الأربعاء 3 أيار 2023
العدد 4904 السنة السابعة عشرة
Mercredi 3 Mai 2023 nº 4904 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

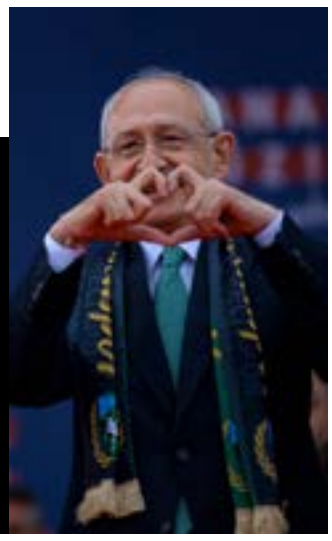

تركيا

«كمال بكّ» للروس:
لن نعاديكم

14

دولرة رسوم احتلال الأملاك البحريّة: أولوية السياسيين حماية المعتدين [4]

الرئاسة: جمود بسبب صمت الرياض [2]

02
تقرير

فرنسا تدّعي على سلامة رسمياً منتصف أيار

07
تقرير
تأشيرة عودة إلى زمن القطار

12
السودان
قبول اسمي بالتفاوض
لا نهاية وشيكة

13
تقرير
السعودية تسابق الزمن لإنجاح القمة

المشهد السياسي

الصمت السعودي مستمر وإرباك لدى حلفاء فرنجية وخصومه

(هيثم الموسوي)

الصمت السعودي المتواصل بشأن الملف الرئاسي، بات ينطبق أيضاً على الأميركيين. فيما فرنسا تصر على مبادرتها القائمة على تسوية تأتي بسليمان فرنجية رئيساً للجمهورية ونواف سلام رئيساً للحكومة، وقد جدد المستشار الأول في قصر الإليزية باتريك دوريل هذا الموقف أمام عدد من الشخصيات اللبنانية وجهات معنية بالملف، فيما كان لافتاً إلغاء الاجتماع الذي كان متوقعاً للجنة الخماسية الخاصة بلبنان، وسط تقديرات تتراوح بين وقوف السعودية وراء ذلك لرفضها إعطاء القطريين والمصريين دوراً في الملف، وبين رفض باريس عقد اجتماع تعرف مسبقاً أنه سيصار خلاله إلى التشويش على مبادرتها، مفضّلة حصر البحث مع الجانب السعودي، بعلم الأميركيين.

وفيما كان كثيرون في لبنان ينتظرون عودة السفير السعودي وليد البخاري إلى بيروت للاستماع إلى جديد السعودية، لم يُسجّل أي لقاء خاص للسفير البخاري ولم يصدر عنه أي موقف، وقال بعض النواب الذين تربطهم علاقات جيدة مع السفارة السعودية في بيروت إنهم لم يتلقوا أي إشارة إلى موقف الرياض في ضوء الحراك الفرنسي الأخير.

وبحسب مصادر معنية بالمفاوضات، فإن السعودية أبلغت الجانب الفرنسي أنها لا تضع فيتو على فرنجية، لكنها لن تخوض معركة إيصاله إلى القصر الجمهوري، وبالتالي لا ينبغي توقّع أن تبادر الرياض إلى الضغط على حلفائها في لبنان للسير في التسوية. وأضافت المصادر نفسها أن الموقفين السعودي والأميركي متطابقان لجهة عدم الدخول في لعبة الأسماء ولا حتى لعبة المواقف النهائية. وفسر متابعون هذه السياسة بأنها إشارة إلى عدم اكتمال عناصر التسوية. وأن ردود الفعل العنيفة من حلفاء الرياض ضد التسوية تشير إلى رغبتهم في أن تستخدم السعودية لإبلاغ فرنسا استحالة التسوية.

وتؤكد المصادر أن النقاش بين الفرنسي - السعودي - الأميركي حول التسوية لم يتوقف، وأن هناك الكثير من البنود التي يطرحها الطرفان الأميركي والسعودي تتعلق بمستقبل الحكم في لبنان، خصوصاً لجهة البرامج والسياسات المفترض اعتمادها من قبل الحكومة، وبما خص منح الحكومة وضعية تمنع تعطيلها من أي فريق غير راغب بالإصلاحات. وأشارت إلى أن كلام فرنجية الأخير عن أن الثلث الضامن سيظل موجوداً في الحكومة، وأن هذه الملفات منذ الآن.

> الرياض أبلغت باريس أن لا فيتو على فرنجية لكنها لن تخوض معركة إيصاله إلى الرئاسة

وسط هذه المناخات، كانت مبادرة نائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب لفتح قنوات حوار بين القوى السياسية المختلفة على الملف الرئاسي. وهو التقى لهذه الغاية البطريرك الماروني بشارة الراعي والرئيس نبيه بري ورئيس كتلة الوفاء للمقاومة محمد رعد ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، وسيلتقي شخصيات أخرى في الأيام القليلة المقبلة.

وقال بو صعب إنه لم يحمل مقترحاً مباشراً يتعلق بالرئاسة لمعرفته بمواقف هذه الجهات من الترشيحات، لكنه ركز على أنه في ظل التغييرات الكبيرة التي تحصل في المنطقة والتي تتجه صوب تحقيق مصالحات وتسويات بين الأطراف الكبيرة، ملفات أمنية وعسكرية ومالية ونقدية لا يمكن البت بها إلا بعد تشكيل حكومة جديدة، يحمل في طياته نوعاً من الرد على المطالبات الغربية له بإعطاء ضمانات بما خص

تقرير

الحاكم خسر ورقة «البراءة اللبنانية»
فرنسا تدعي رسمياً على سلامة بعد أسبوعين

في انتظار اكتمال التحقيقات الأوروبية في ملف حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وشركائه، يبدو أن الأخير فقد الأمل في تسوية تتم عبر القضاء اللبناني بالحصول على تبرئة من تهمة اختلاس المال العام، ما يجعل الادعاء عليه في الخارج يقتصر على تهمة تبييض الأموال، وهي جريمة عقابها أقل قسوة من الاختلاس والتبييض.

ويبدو من شبه المؤكد أن نائبة رئيسة محكمة الاستئناف في باريس القاضية أود بوروزي اتخذت قراراً بالادعاء على حاكم مصرف لبنان بعد الاستماع إليه في باريس، في 16 أيار الجاري. وكانت بوروزي استمعت إلى سلامة كشاهد في قصر عدل بيروت، في 16 آذار الماضي، وأبلغته بوجوب حضور جلسة له أمامها في منتصف هذا الشهر في العاصمة الفرنسية لاستجوابه كمشتبه فيه في جرائم تبييض أموال. وتشير المعطيات إلى أن القاضية الفرنسية مقتنعة بأن هناك ما يكفي من الأدلة لتصدر في ختام الجلسة مذكرة بتوقيف سلامة، كما يمكنها في حال تغيب ولديها أدلة كافية أن تصدر مذكرة توقيف غيابية بحقه.

وقالت مصادر معنية بالتحقيقات إن الحاكم كان يراهن على ترك الملف بيد القاضي شربل أبو سمرا على أن يعيّن الأخير خبراء للبت في طبيعة الأموال المتهم سلامة باختلاسها، بعد تضارب بين اعتبارها أموالاً عامة تعود للمصرف المركزي حتى ولو تم تحصيلها على شكل عمولات أو رسوم، وبين رأي آخر أيده مصرفيون يعتبرها أموالاً خاصة تعود للمصارف، ولا تنطبق عليها جريمة الاختلاس، على أن توجه إلى سلامة تهمة الإساءة إلى أخلاقيات المهنة، وبالتالي إلزامه بإعادة الأموال إلى المصارف وتدفيعه غرامة مقابل جريمته هذه. علماً أنه سبق للقاضي جان طنوس أن اعتبر أن القاضي المعني هو الوحيد الذي يعود إليه تحديد طبيعة الأموال وما إذا كانت خاصة أو عامة، علماً أن آلية الاستيفاء التي تمت من قبل مصرف لبنان اتخذت طابع الإلزام وتحديد لنسبة العمولة من دون أي مجال للتفاوض وتحديد جهة تحصيل العمولة، وهذا ما يعطي العمولة طابع الغرامة الإلزامية كاي رسم، وتصبح بالتالي من حق مصرف لبنان وليس أي جهة أخرى، ما يجعلها أموالاً عامة.

> مدعية المانية جديدة وصلت إلى بيروت للانضمام إلى فريق المحققين الأوروبيين

وبحسب مصادر التحقيق، فإن سلامة يواجه مشكلة توريطه فريقاً كبيراً من الموظفين في المصرف المركزي أو أعضاء في المجلس المركزي في أعماله. وقد أفاد أحد نواب الحاكم السابقين أمام المحققين الأوروبيين واللبنانيين بأن المحاضر الخاصة بقرارات المجلس المركزي تعكس آلية العمل التي كانت قائمة. وأظهرت نسخة من محضر التحقيقات أن نائب الحاكم نفسه أشار إلى أن كل أعضاء المجلس المركزي بمن فيهم المدير العام السابق لوزارة المالية الآن بيفاني، وقعوا على القرارات، وأن التحفظ أو الاعتراض الوحيد كان لنائب الحاكم الأول السابق أحمد جشي.

إلى ذلك، علمت «الأخبار» أن مدعية ألمانية جديدة وصلت إلى بيروت أمس للانضمام إلى فريق المحققين الأوروبيين الذي استمع إلى الحاكم وإلى عدد من موظفي المصرف المركزي والمصرفيين. ومن المقرر أن يستمع الوفد اليوم إلى شقيق حاكم المصرف المركزي رجا سلامة، وغداً إلى وزير المال يوسف خليل بصفته مدير العمليات المالية سابقاً في مصرف لبنان، علماً أن الأول قدم الأسبوع الماضي معذرة طبية تتعلق بإصابته بالتهاب معوي.

(الأخبار)

تقرير

حوار التيار والقوّات على محكّ حزب الله

يتصرّف التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية بحذر في حوارهما المتقطّع. لكنّ الملف الرئاسي يضغط بما يتطلب منهما خطوات عملانية ينتظرها حزب الله ليبني على الشيء مقتضاه

هيام القصيفي

من الواضح أن الكلام بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية يسير بخطوات متفاوتة في الملف الرئاسي. ما يجري أكثر من كلام وأقل من حوار على مستوى رسم خريطة الطريق بين الطرفين ووضعها على الطاولة تمهيداً لتنفيذها. في ضوء قنوات الاتصال النيابية الأخيرة، يمكن النظر الى ما يجري على أنه لا يزال يحتاج الى كثير من الدفع من أجل إنجازه، إذ انتقل حتى باختيار الشخصيات المحاورة من مكان الى آخر، علماً أن الحوار الذي بدأ على مستوى أفكار شاملة تتعلق بالنظام وبالوضع السياسي وتشعّباته، تقلّص تدريجاً الى عناوين محلّية الطابع أكثر منه حواراً شاملاً على مستوى الأزمة الكبرى.

يتصرّف الطرفان بحذر في خوض مغامرة رئاسية جديدة، في ضوء التوقعات التي برسمانها لما يمكن أن تسفر عنه الاتصالات المحلية والإقليمية، ويخوضان غمار الرئاسة من موقع الاتفاق على نقطة وحيدة، هي رفض ترشيح رئيس تيار المردة سليمان فرنجية. ما عدا ذلك، يتحكم الاختلاف بوجهتَي نظر. إذ كانت القوات تتوقع أن يندفع التيار الوطني أكثر نحو خطوات عملانية في ضوء تمسك الثنائي الشيعي بمرشحه وإصراره على أن الحوار هو في ما بعد ترشيح فرنجية وليس قبله، إلا أنها تراه في منتصف الطريق بين الضاحية ومعراب من دون أن يقطع النصف الثاني من المسافة. وكان التيار، من جهته، يتوقع أن تكون القوات أكثر تقبلاً ليدٍ ممدودة، وإن بتردد، في ضوء حاجتها الى أصوات التيار لإيصال مرشح آخر من لائحة ومواصفات يمكن الالتقاء عليها، فوجد أن القوات ماضية في استهداف لائحة المرشحين الذين يقبل بهم التيار، من دون أن تتقدم الى مساحة وسطية يمكن البناء عليها جدياً، رغم إشارات التيار المتكررة في اتجاهها. في ضوء هذا التجاذب، يصبح الحوار بين الطرفين معلّقاً على حبال رفيعة جداً، ولا سيما أن ما يجري إقليمياً يعطي لكل منهما دافعاً للتمسك بخياراته أكثر في ظل رؤيتين متناقضتين لآفاق الحركة الدبلوماسية الإقليمية. فتراهن القوات على أن السعودية ماضية الى الحدّ الأقصى في رفض التضحية بلبنان لحساب تسوية من طرف واحد، وبأن فرنسا لن تتأخر عن التراجع عن مرشحها، فيما يراهن التيار على أنّ أيّ تسوية إقليمية لن تكون لمصلحة طرف بل لتسوية شاملة تضمن دخول الجميع إليها.

مفارقة الحوار بين التيار والقوات أنه، كما في المرة السابقة، يمثّل نقلة يحتاج إليها حزب الله، لكن في شكل مختلف تماماً. لا يعوّل الحزب على أن الطرفين سيجترحان «أعجوبة» ثانية كاتفاق معراب، لأنّ ما يبعد الطرفين اليوم أكثر مما يجمعهما، ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع كان أكثر وضوحاً في التعبير عن استبعاد حصول اتفاق مماثل.

> الحوار بين الطرفين معلّق على حبال رفيعة ولا سيما أنّ ما يجري إقليمياً يعطي لكل منهما دافعاً للتمسك بخياراته

(أ ف ب)

ورفض جعجع وباسيل لفرنجية، سابقاً واليوم، يشكّل وحده مظلّة رادعة كي يعوّل الحزب على تسوية كبرى تضاهي تسوية وصول العماد ميشال عون الى قصر بعبدا. لكن الحزب الذي أدار ظهره لمناورات باسيل الرئاسية، يراقب بهدوء اتصالات الأخير مع القوات ليجسّ النبض حول اتجاهين، لا ثالث لهما، الأول أن باسيل سيصطدم برفض الالتقاء المسيحي الجامع معه مع مرور الأسابيع من دون أن يحقّق أيّ خرق، حتى مع القوات الطرف الأكثر قابلية للحوار معه في ضوء التجارب السابقة، فيضطرّ الى تفعيل خطوط التواصل مع حزب الله، وإما يكون خارج التسوية التي قد تنتج في اللحظات الأخيرة للحوار الإقليمي رئيساً لن يكون سوى فرنجية.

لكن من يعرف باسيل، يدرك أنه لا يمكن أن يوافق بسهولة على تسوية مهما كانت المغريات والمكاسب الآنية منها لأنها سترتدّ عليه لاحقاً. وهو يراهن في المقابل على عدم استعجال الانضمام الى تسوية لا يرغبها، مراهناً على مواقف السعودية خارجياً ومعها أصوات قوى سنّية محلياً، كما على مواقف المعارضة بكل تلاوينها. وهذا وحده كافٍ بالنسبة إليه كي لا يسارع الى تقديم تنازلات غير مبرّرة في الوقت الراهن. لذا لا يستعجل أي تسوية رئاسية مع حزب الله، ولا سيما أنه رغم كل الخلافات الداخلية المعترضة على إدارته لملف الرئاسيات، لا يزال يتمتّع بالغطاء الذي يوفّره له موقف عون الذي يضاهيه رفضاً لتسوية فرنجية إن لم يكن أكثر عناداً منه في عدم القبول بها، وفي استغرابه موقف حزب الله المتمسّك بمرشحه الرئاسي.

وهذا الأمر يشكل وحده مظلّة للتيار، يعرف باسيل كيفية الإفادة منها في مفاوضات الشروط والشروط المضادة. لكنه حكماً صار في موقع يحتاج فيه الى جرعة حوار داخلية تعزّز موقعه التفاوضي. ولا يبدو حتى الآن أن الحوار مع القوات وصل الى المربّع الآمن لكليهما. وهذا يريح حزب الله إذا أراد استعادة باسيل بشروط أقلّ كلفة.

علم وخبر

أميركا: الحاكم وقائد الجيش أهم من الرئاسة

قالت مصادر مالية إن مسؤولاً كبيراً في وزارة الخزانة الأميركية قال أمام زوار لبنانيين إن الإدارة الأميركية لم تتورّط كثيراً في ملف الانتخابات الرئاسية في لبنان، وإنه بمعزل عن الشخصية التي ترتاح لها في هذا الموقع، إلا أن اهتمامها يتركز على أمرين: الأول يتعلق بمنصب قائد الجيش ومن يتولاه سواء وصل العماد جوزيف عون إلى بعبدا أم لم يصل، إذ تريد واشنطن الحفاظ على الواقع الحالي للمؤسسة العسكرية الذي ترعاه بشكل خاص. أما الأمر الثاني فيتعلق بالنظام المالي والنقدي في لبنان، بما في ذلك هوية الحاكم الجديد لمصرف لبنان وصلاحياته. ولفت المسؤول إلى أن واشنطن تفترض أن التجربة دلت على وجوب إدخال تعديلات جوهرية على قانون النقد والتسليف بحيث لا يترك الحاكم مطلق الصلاحيات وتكون هيئات الرقابة أكثر استقلالية.

ميقاتي: ساترك لبنان بعد انتخاب الرئيس

نقل مقربون عن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي عنه أنه بات يائساً من إمكانية إحداث إصلاحات كبيرة، لأن الخلافات بين القوى السياسية على الانتخابات الرئاسية ليست هي الأهم، وأن الخلافات الأكبر هي على بناء الدولة أكبر. ويقول ميقاتي إنه بذل قصارى جهوده، وإنه يدرك أن هناك أطرافاً داخلية كثيرة لا تريد أن يكون له دور في السلطة في المرحلة المقبلة. وهو أسرّ بأنه تبلّغ من السعودية، بطريقة صريحة، أنها تعارض عودته إلى رئاسة الحكومة، وأن الحملات التي يتعرض لها في لبنان وخارجه تجعله يفكر جدياً بمغادرة لبنان ووقف أي استثمار فيه بعد انتخاب رئيس وتشكيل حكومة جديدة.

الطاقة الشمسية: تشريع البيع للمواطنين

حذرت جهات معنية من مخاطر تشريع حق القطاع الخاص في إنتاج الكهرباء عبر الطاقة الشمسية وبيعها إلى المواطنين كخدمة تتم على حساب حق الاحتكار الذي تملكه مؤسسة كهرباء لبنان. وقالت الجهات نفسها إن النقاش القائم حول الملف في مجلس النواب يقوم على فكرة أن يترك للجهات المحلية في كل لبنان، سواء كانت أفراداً أو شركات، بإقامة معامل على الطاقة الشمسية تنتج كميات كبيرة من ساعات التغذية التي يمكنها بيعها للمستخدمين، على أن يصار إلى استخدام الشبكة العامة لكهرباء لبنان، وفي حال تعذر ذلك عبر شبكة خاصة يتم إعدادها من قبل الشركة أو صاحب المشروع.

من يغطي سرقة المشاعات جنوباً؟

قالت مصادر في قوى الأمن الداخلي إن كبار المسؤولين في الدولة والقوى السياسية النافذة في الجنوب باتت على علم بتفاصيل عمليات الاعتداء المنظم على مشاعات في أكثر من قضاء في الجنوب، ومن قبل مجموعات تحظى بتغطية قوى سياسية. وأشارت المصادر إلى أنه في حال لم يتم إصدار القرار السياسي برفع الغطاء عن المعتدين على هذه الأملاك، فإنه يصعب على قوى الأمن الدخول في مواجهات قد تتحول إلى عمليات دموية في ظل لجوء المعتدين إلى حمل السلاح أو استخدام الأهالي والمستفيدين من الاعتداءات للتصدي لعناصر القوى الأمنية ومنعهم من الوصول إلى أماكن الاعتداءات.

تقرير

دولرة رسوم إشغال الأملاك البحريّة

أولوية السياسيين حماية المعتدين لا تمويل الخزينة

(أرشيف ـ مروان طحطح)

العديد الكافي لتسلم هذه المساحات وإدارتها بالنيابة عن الدولة (https://al-akhbar.com/Politics/280414).

فعلياً لم يتضمن القانون 64 أي مراسيم تطبيقية للاسترداد ربما لأن الدولة نفسها لا تريد استعادة ملكها بل تعمل على «شرعنة» التعديات وإيجاد أطر قانونية لحماية مصالح المعتدين عليها. بعدها تضمّن البيان الوزاري لحكومة حسان دياب نصاً بـ«إعداد مشروع قانون يعدل في القانون الرقم 45 بتاريخ 2017/08/21 حول معالجة مخالفات الأملاك العامة البحرية وإعادة النظر في المراسيم المتعلقة بإشغال أملاك عامة بحرية وكل الأملاك العامة»، ما أوحى بأن الحكومة آنذاك، وبدلاً من استغلال الفرصة بإزالة تعديات من رفضوا (أكثر من 700 مخالف من أصل 1068 معتدياً) دفع الغرامات على الإشغالات رغم قيمتها المنخفضة، أمّنت هؤلاء بجرعة حياة جديدة عبر نسف مواد القانون 2017/64 على علّاته. وكما استنفر السياسيون يومها من نواب ووزراء لمنع المسّ بحيتان الباطون، انتفض وزيرا الاتصالات والسياحة جوني قرم ووليد نصار خلال مناقشة القرار في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة، إذ اعترض الوزير جوني القرم على رفع الرسوم سلباً على المسيحيين، باعتبار أن غالبية المؤسسات المرخّصة موجودة في المناطق المسيحية. فيما سجّل وزير السياحة نصار «فتحاً» غير مسبوق بصفته «ممثلاً عن كل المؤسسات السياحية الموجودة في المتن وكسروان»، لا بصفته الوزارية، معترضاً بشدة على رفع قيمة الإشغال في هذه المناطق دون سواها. رغم أن سردية نصار غير صحيحة ولا تشمل منطقة واحدة، لا يمكن تفسير غضبه إلا بحرص الوزير على مصالح المؤسسات السياحية التي تشكل غالبية الاعتداءات على الشاطئ. وهو لم يكتفِ بالاعتراض داخل الجلسة، بل قرّر أن يحمل اعتراضه إلى خارجها مطالباً بسحب المرسوم وعدم نشره في الجريدة الرسمية. ودعا في مقابلة متلفزة أصحاب المؤسسات المعتدية على الملك العام بعدم تسديد الرسوم والتمرّد على قرار مجلس الوزراء، بذريعة وجوب تشكيل لجنة مختصة لإدخال «إصلاحات» على هذا القطاع. علماً أن الوزير حمية أوضح داخل الجلسة أن المتن وكسروان يخضعان للمعايير نفسها التي تخضع لها صيدا، ورسومهما أقل من رسوم بيروت ورأس بيروت.

الوزيران المعترضان لم ينبسا ببنت شفة دفاعاً عن المستهلكين عند إقرار الزيادة على رسوم وتعرفة الاتصالات، وزيادة الدولار الجمركي وغيرهما من الضرائب الإضافية.

وقد حصلت «الأخبار» على الجدول الملحق بالمرسوم والذي يحدد سعر المتر المربع المعدّل. وفيه أن سعر المتر في كسروان، مثلاً، يُراوح بين 597 دولاراً و1194دولاراً، في حين أنه يبدأ ببيروت من 1990 دولاراً في المدور، و2487 دولاراً في المصيطبة (الرملة البيضا) ورأس بيروت، ليصل إلى 4975 دولاراً في ميناء الحصن وعين المريسة، و5970 دولاراً في سوليدير. أما في قضاء المتن، فيبلغ سعر المتر المربع في ضبيه وأنطلياس 2388 دولاراً، وينخفض إلى 1990دولاراً في كل من جل الديب والزلقا وعمارة شلهوب، و961 دولاراً في المنطقة الصناعية في البوشرية وبرج حمود، ويرتفع في قضاء بعبدا ومنطقة الشياح إلى 4975 دولاراً شمالي فندق أبيلا و2487 دولاراً جنوبي الفندق، و1194دولاراً في منطقة الشويفات.

المعترضون لا يزيّفون الوقائع فقط، بل يقدّمون مقاربة مغلوطة انطلاقاً من السعر القديم المحدّد بالليرة، والذي كان لا يتعدى بحده الأقصى في منطقة سوليدير الـ9 ملايين ليرة، للإيحاء بأن نسبة زيادة الأسعار تفوق 60%، ما سيدفع المعتدين على الأملاك العامة، إلى الامتناع عن الدفع، علماً أن معظمهم لم يسدّدوا ما يترتب عليهم بالأسعار السابقة. ومن بين المعترضين على هذه الزيادات التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية.

> **المطلوب تحرير الأملاك البحرية، والتجارب السابقة أكّدت دائماً قدرة المعتدين على الالتفاف على القوانين**

في المقابل، توقّع وزير الأشغال أن تصل الإيرادات السنوية لهذه الإشغالات غداة رفع الرسوم الى ما بين 30 و40 مليون دولار أي 65 ضعفاً عمّا كانت عليه سابقاً. فوفق حمية، لم تتعدّ الإيرادات سابقاً 500 ألف دولار وهو مبلغ زهيد جداً مقارنة بحجم التعديات وأرباحها. لكن تشير مصادر حكومية إلى استحالة الوصول إلى إيرادات مماثلة، إذ لا يمكن التكهن بمدى التزام المؤسسات بهذه الرسوم الإضافية، وسط تعويل بعضها مجدداً على الالتفاف على القرار لتسوية وضعها بالطريقة نفسها التي التفّت من خلالها على القانون 2017/64 قبل ثلاثة أعوام بغطاء من مؤسسات الدولة والأجهزة القضائية. علماً أنه عندما طالب حمية لدى مناقشة قانون الموازنة الأخير بإصدار قانون يتيح وضع ختم بالشمع الأحمر على كل من يمتنع عن الدفع لقاء إشغاله، رفضت غالبية النواب هذا الأمر. ووفقاً للتجربة السابقة، يصعب على وزارة الأشغال ضمان التزام الجميع إذا لم يكن ثمة تعاون ضمني من وزارتي المال والداخلية ومؤازرة من القضاء والأجهزة الأمنية.

أول مسح للشاطئ منذ 27 عاماً

يتحضّر وزير الأشغال علي حمية لإعداد دراسة جديدة تقوم على مسح الشاطئ من آخر نقطة في الجنوب إلى آخر نقطة في الشمال، ليعمل بعدها على تطبيق القانون لناحية وصل الشاطئ اللبناني من رأس الناقورة إلى العريضة. هذا الأمر في حال وصل إلى خواتيمه، يكون خرقاً استثنائياً في ملف التعديات على الشاطئ، إذ إن كل المعتدين على الأملاك العمومية البحرية عمدوا إلى تسييج إنشاءاتهم وإقامة حواجز إسمنتية ومتحرّكة خلافاً لكل القوانين والمراسيم. بعض هذه الحواجز يعود إلى عشرات السنوات وبعضها حديث، إلا أن أحداً في الدولة لم يعمد إلى محاسبة هؤلاء وردعهم، لا بل كل ما كان يحصل هو بغطاء من الدولة وبتواطؤ من البلديات. علماً أن أحد شروط منح أي ترخيص، باستثناء تشريعه البناء على الشاطئ، هو ألا تشكل هذه الإنشاءات عائقاً أمام وحدة الشاطئ أو أن تمنع المواطن من حقه الطبيعي بالوصول إليه. غير أن الأجهزة الأمنية، أو بالأحرى الوزارات الوصية على الأجهزة الأمنية كما البلديات، امتنعت عن ضمان حق المواطن بالوصول إلى الشاطئ، أي شاطئ، لا بل حرصت على الحفاظ على مصلحة المعتدين وضمان عدم إزعاجهم. وبحسب حمية، فإن الخرائط الرسمية التي يعمل وفقها الجميع اليوم هي الخرائط الناتجة عن مسح أجراه الجيش ما بين عامَي 1994 و1996. أما الباقية فكلها تقارير غير رسمية، لذا سيكون هذا المسح هو الأول بعد 27 عاماً وسيكشف عن الأرقام الدقيقة للمساحات المُعتدى عليها، ذلك أن المعتدين لم يكتفوا بالمساحة المحدّدة لهم إنما قامت غالبيتهم بالتوسع خارج حدود التعدّي الأساسي.

مرسوم رفع الرسوم على شاغلي الأملاك العمومية البحرية، أو بالأحرى المعتدين على طول الشاطئ اللبناني وبحره، سلك طريقه إلى التطبيق بعد نشره في الجريدة الرسمية أخيراً. المرسوم الذي أُعدّ لتمويل جزء من عجز الخزينة والزيادات المترتّبة عن تعديل رواتب موظفي القطاع العام لم يرقَ للحماة السياسيين للمتعدين على الأملاك العامة. رغم أن هؤلاء يفرضون رسوم دخول بالدولار الفريش إلى المنتجعات التي استولوا عليها، ويمتنعون، بغطاء سياسي وقضائي وبلدي، عن تطبيق القوانين التي تنصّ على حق أي مواطن بالوصول إلى البحر مجاناً. ثمة فرصة متاحة اليوم بخرق، ولو صغير في ملف التعديات على الأملاك البحرية. إلا أن التخوف كالعادة من التدخلات السياسية التي منعت المسّ بحيتان الباطون منذ عشرات الأعوام. فتجربة الماضي القريب التي أعقبت صدور القانون 2017/64 لوضع اليد على جزء من التعديات لامتناع أصحابها عن تسديد المستحقات المتوجّبة عليهم، انتهت بتسوية الدولة لأوضاعهم وتفادي وضع اليد على التعديات بحجة عدم قدرة الدولة على إدارتها بنفسها!

رلى إبراهيم

في الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء، وبناءً على اقتراح وزير الأشغال العامة على حمية، أقرّ تحويل القيمة التخمينية لسعر المتر المربع، واللازمة لتحديد الرسم السنوي المترتّب على الإشغال المؤقت للأملاك العمومية البحرية، إلى الدولار النقدي، إذ أقر المجلس المرسوم 11258 القاضي باحتساب سعر المتر المربع بالدولار على أساس سعر صرف 1507,5 ليرات، ثم ضربه بمتوسط سعر صرف السوق لليوم السابق لتاريخ إصدار رخصة الإشغال المؤقت للأملاك البحرية أو لتاريخ تجديدها. رغم ذلك، يصعب الاستنتاج بأن القرار قابل للتنفيذ.

قرار كهذا لا يمكن أن يكون خبراً سارّاً للمعتدين رغم أنهم يتقاضون رسوم الدخول بالدولار، بعد رفعها بشكل جنوني مقارنة مع الرسم القديم. علماً أن الحل البديهي والأمثل هو إزالة التعديات وإعادة الشاطئ إلى أصحابه، أي الناس، لولا أن الدولة بأجهزتها الأمنية وقضائها تخلّت عن مهمة وضع اليد على التعدّيات يوم سمح لها القانون بذلك عام 2020، وتمّت «الفلفلة» الملف بحجة أحداث 17 تشرين وكورونا وما لحقهما من تمديد للمهل انسحبت على المعتدين (https://al-akhbar.com/Politics/283827)، ولولا امتناع وزارة الداخلية على عهد الوزيرة ريا الحسن من الاستجابة لطلب وزير الأشغال السابق يوسف فنيانوس بإرسال القوى الأمنية لوضع اليد على إنشاءات المتخلّفين عن الدفع بحجة أن لا آلية لدى الدولة لاسترداد أملاكها ولا تملك القوى الأمنية

الكلّ متعدٍّ من دون استثناء

ثمّة مسألة أساسية يتضمنها المرسوم 11258، إذ ينص على أن الاحتساب سيتم وفقاً لسعر السوق السوداء «في اليوم السابق لتاريخ إصدار رخصة الإشغال»، وهو ما دفع البعض إلى محاولة التخفيف من وطأة هذا الإجراء بالقول إن الرسوم المعدّلة ستشمل فقط المؤسسات المرخّصة. وبحسب دراسة لـ«الدولية للمعلومات»، بلغ حجم التعديات على الشاطئ نحو 4,9 ملايين متر مربع، بينها 2,4 مليون متر مربع مرخّصة تشغلها 73 مؤسسة فقط. أما الـ2,53 مليون متر مربع الباقية فغير مرخّصة وتضم نحو 990 مؤسسة. الا أن وزير الأشغال علي حمية يؤكد أن «الكل معتدون وإشغالاتهم تحمل صفة التعديات على الملك البحري. ولا يحظى أي منهم بأي ملكية على البحر، علماً أن تراخيصهم تُجدد سنوياً». ويضيف: «ما في مرخّص ومش مرخص. الكل متعدٍّ، والتعدّي هذا أتى على ذكره القانون 2017/64 عند حديثه عن إشغال مؤقت غير قانوني».

سعر المتر المربع المعتمد لتحديد الرسم السنوي المترتب على الإشغال المؤقت للأملاك العمومية البحرية

(آلية الاحتساب: ضرب سعر الدولار الأميركي بمتوسط سعر صرف السوق لليوم السابق لتاريخ إصدار رخصة الإشغال المؤقت للأملاك العمومية البحرية أو لتاريخ تجديدها)

المنطقة العقارية	السعر القديم للمتر المربع (ليرة لبنانية)	السعر بالدولار الأميركي على اساس سعر صرف 1507,5 ليرات لبنانية
قضاء مكار		
العريضة	40,000	$ 26,53
الشيخ زناد	40,000	$ 26,53
المقيطع /القليعات	45,000	$ 29,85
المحمّرة	45,000	$ 29,85
ببنين	45,000	$ 29,85
قضاء طرابلس		
زوق بحنين	100,000	$ 66,33
المنية	120,000	$ 79,60
البداوي (سكني – صناعي – IPC)	150,000	$ 99,50
بساتين طرابلس	1,500,000	$ 995,02
مرفا طرابلس	1,500,000	$ 995,02
القلمون	1,200,000	$ 796,02
قضاء الكورة		
الحريشة	650,000	$ 431,18
أنفا	650,000	$ 431,18
قضاء البترون		
شكا (صناعي – سياحي)	450,000	$ 298,51
الهري	600,000	$ 398,01
حامات	450,000	$ 298,51
سلعاتا	450,000	$ 298,51
البترون	900,000	$ 597,01
كفرعبيدا/فدعوس	750,000	$ 497,51
تحوم	750,000	$ 497,51
قضاء جبيل		
البربارة	750,000	$ 497,51
المنصف	750,000	$ 497,51
الريحانة	750,000	$ 497,51
عمشيت (صناعي – سياحي)	750,000	$ 497,51
جبيل	1,200,000	$ 796,02
مستيتا	1,050,000	$ 696,52
حالات	1,050,000	$ 696,52
قضاء كسروان		
بقاق الدين	900,000	$ 597,01
العقيبة	900,000	$ 597,01
البوار	900,000	$ 597,01
الصفرا	900,000	$ 597,01
طبرجا	1,450,000	$ 961,86
كفرياسين	1,450,000	$ 961,86
وطى سلام	1,450,000	$ 961,86
ساحل علما (جونيه)	2,150,000	$ 1,426,20
حارة صخر (جونيه)	2,150,000	$ 1,426,20
غدير (جونيه)	2,150,000	$ 1,426,20
صربا (شمالي – جنوبي ATCL)	2,150,000	$ 1,426,20
ذوق مكايل	1,800,000	$ 1,194,03
ذوق مصبح	1,800,000	$ 1,194,03
قضاء المتن		
ضبية	3,600,000	$ 2,388,06
انطلياس	3,600,000	$ 2,388,06
جل الديب	3,000,000	$ 1,990,05
الزلقا	3,000,000	$ 1,990,05
وطى عمارة شلهوب	3,000,000	$ 1,990,05
البوشرية (صناعي)	1,450,000	$ 961,86
برج حمود (صناعي)	1,450,000	$ 961,86
محافظة بيروت		
المدور (المنطقة 3 و7)	3,000,000	$ 1,990,05
المرفا (Solidere)	9,000,000	$ 5,970,15
ميناء الحصن (منطقة 9)	7,500,000	$ 4,975,12
عين المريسة (منطقة 9)	7,500,000	$ 4,975,12
رأس بيروت (منطقة 10)	3,750,000	$ 2,487,56
المصيطبة (مسبح رملة البيضا)	3,750,000	$ 2,487,56
قضاء عبدا الشياح		
(شمالي فندق أبيلا)	7,500,000	$ 4,975,12
(جنوبي فندق أبيلا)	3,750,000	$ 2,487,56
برج البراجنة	900,000	$ 597,01
تحويطة الغدير	900,000	$ 597,01
قضاء عاليه		
الأمراء الشويفات	1,800,000	$ 1,194,03
القبة الشويفات	2,250,000	$ 1,492,54
قضاء الشوف		
الناعمة	1,200,000	$ 796,02
الدامور	1,200,000	$ 796,02
الجية	1,500,000	$ 995,02
جدرا	1,500,000	$ 995,02
الرميلة	1,500,000	$ 995,02
قضاء صيدا		
مصب الأولي – مدخل صيدا	1,200,000	$ 796,02
مدخل صيدا - القلعة	2,250,000	$ 1,492,54
صيدا (الدكرمان)	900,000	$ 597,01
الغازية - الزهراني	600,000	$ 398,01
العدوسية	450,000	$ 298,51
الصرفند	450,000	$ 298,51
البيسرية	450,000	$ 298,51
السكسكية	450,000	$ 298,51
عدلون	450,000	$ 298,51
اليهودية	450,000	$ 298,51
قضاء صور		
المحيلب	450,000	$ 298,51
عين أبو عبد الله	450,000	$ 298,51
العباسية	1,200,000	$ 796,02
صور	2,250,000	$ 1,492,54
جنوبي صور حتى الناقورة	600,000	$ 398,01

تقرير

التعليم المهني: رفض توقيع إفادات مزوّرة فأقصي!

حصرت المديرة العامة للتعليم المهني توقيع الإفادات بشخصها

فاتن الحاج

في 5 نيسان الماضي، ألحق وزير التربية، عباس الحلبي، رئيس دائرة برامج التدريب المهني، هارون فرحات، بمكتب رئيس مصلحة الإدارة والتنفيذ في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني، بناء على اقتراح المديرة العامة للتعليم المهني والتقني بالتكليف، هنادي بري، وبموجب مذكرة حملت الرقم 7.

في اليوم نفسه، كلّف الحلبي مدير المعهد الدولي للعلوم والمهن في زغرتا، سايد بو فرنسيس، بمهام رئيس دائرة برامج التدريب المهني، بدلاً من فرحات، وبمذكرة حملت، للمفارقة الإدارية الغريبة، الرقم 6، أي أن تكليف البديل سبق إقالة الأصيل. وطُرحت علامات استفهام حول كيفية التوفيق بين العملين في زغرتا والدكوانة.

مكافأة أم قطبة مخفية؟

يوم كلّف بو فرنسيس، الذي يشغل في الوقت نفسه، رئيس رابطة أساتذة التعليم المهني الرسمي، وتحديداً فرع المديرية العامة كأفاته مقابل أن يفكّ إضراب الأساتذة، من دون أن تُكشف القطبة المخفية لهذا القرار. التقصّي عن الأسباب يقودنا إلى تفاصيل مختلفة بشأن إعفاء فرحات من مهامه، ولا تتصل حتماً بالنقص في عدد الموظفين الوارد في المذكرتين الإداريتين. وفي هذه التفاصيل أن ابنة شقيق نائب ووزير سابق، (ج.ز.)، تقدّمت بطلب تصديق عشرات إفادات التدريب لتلامذة، على أنهم أنجزوا دورات تدريبية في المعهد الذي تديره، وهو سيدر كريست أكاديمي - برج البراجنة. إلا أن فرحات جمّد الطلب، في انتظار التحقق من صحة الإفادات المرفوعة إلى الدائرة، بعدما وردت إليه معلومات تفيد بأن المعهد المذكور مقفل. ولما أصرّ فرحات على عدم تصديق الإفادات، تقدّمت مديرة المعهد (ج.ز.) بكتاب خطي إلى وزير التربية تقرّ فيه بأن المعهد مقفل فعلاً، إلا أنها تتعهد بإيقاف كلّ الدورات التدريبية وتسوية وضعه بحسب النصوص القانونية المرعية الإجراء. الوزير حوّل الكتاب إلى المديرية العامة، طالباً إبداء الرأي والتحقق من الأمر، لكن الكتاب وُضع في الدرج، وطلب مجدداً من فرحات التوقيع على الإفادات، تحت طائلة إعفائه من مهامه.

ووسط إصرار رئيس الدائرة على موقفه، طلب من رئيس المصلحة، طوني راشد، التوقيع على الإفادات نفسها، وجرى الضغط عليه وتهديده بإعفائه من مهامه، لكنه رفض أيضاً، فما كان من المديرة العامة هنادي بري (وهي أيضاً رئيسة اللجنة العليا للامتحانات الرسمية) إلا أن أصدرت تعميماً حمل الرقم 15/2023 بتاريخ 22 آذار 2022 حصرت فيه بشخصها، وفي مخالفة صريحة للقانون الذي يرعى أصول العمل والمصلحة العامة، توقيع إفادات التدريب التي تنجزها مصلحة التأهيل المهني في المديرية العامة للتعليم المهني.

عندها، تقدم رئيس المصلحة بكتاب خطي مسجل عبر الأصول، في قلم المديرية العامة، يعترض فيه على التعميم لعدم قانونيته ويدافع عن صلاحياته. ولما جرى تأنيبه على الكتاب المرسل، طلب تأليف لجنة للكشف على المعهد والتأكد من وجوده.

(هيثم الموسوي)

إفادات وهمية

وبناء على كتاب خطي من بري، تكلف راشد، ومدير مجمع بئر حسن المهني والمكلف بدائرة المعلوماتية، فاروق الحركة، بالكشف على موقع المدرسة، بتاريخ 5 نيسان، أي في اليوم نفسه الذي صدرت فيه المذكّرتان وقبل صدور التقرير. وقد تبيّن، وفق تقرير اللجنة المكلفة والمسجل بقلم المديرية العامة تحت الرقم 6/1197 بتاريخ 12 نيسان، أن المعهد مغلق منذ عام 2020، ولا وجود له حالياً، وليس هناك تجهيزات، وبالتالي فإن الإفادات وهمية وغير قانونية، لذا اقترحت اللجنة عدم تصديقها.

ومن المفارقات أن المعهد المذكور رشح 25 طالباً في البكالوريا الفنية والامتياز الفني في الامتحانات الرسمية المهنية لعام 2022، وقد نجحوا جميعاً، علماً أنه ليس هناك معهد في الأساس، والخطير أن من بين اختصاصات الامتياز الفني اختصاص العناية التمريضية.

تقرير

ردميات المرفأ: لا مكان لتنقله إليه

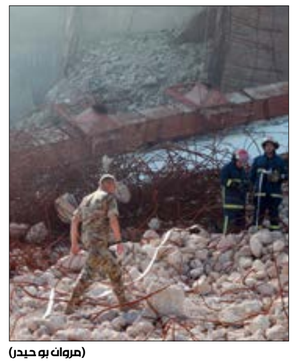
(مروان بو حيدر)

راجانا حمية

منذ مطلع العام الجاري، توقفت الأعمال في مرفأ بيروت سواء لناحية التنظيف ورفع الركام من الجهة الشمالية، أو لناحية تقرير مصير الجهة الجنوبية وما إذا كانت ستبقى أم لا.

لا شيء يحصل في المكان منذ أربعة أشهر، ولا يبدو في الأصل أن ثمّة ما يمكّن التعويل عليه لتغيير الواقع هناك، بحسب قول الدكتور محمد أبيض، رئيس اللجنة العلمية لمعالجة الحبوب في مرفأ بيروت. «باستثناء بعض الأعمال الجانبية، لم يتحرّك شيء لا شمالاً ولا جنوباً»، يحسم أبيض، ففي ما يتعلق بالجهة الجنوبية التي كان قد اتّخذ بشأنها قرار حكومي «معجّل مكرّر» بالطلب من وزارة الأشغال العامة تكليف شركة «خطيب وعلمي» إعادة النظر في وضعية الجزء المتبقي من مبنى الأهراءات، توقّف البحث عند طلب الشركة لمبلغ مالي لقاء القيام بهذا الأمر، من دون أن يكون هناك ردّ في المقابل من وزارة الأشغال العامة لعدم توفّر المطلوب.

أما في ما يتعلّق بالجهة الشمالية، فلا يجد أبيض تعبيراً أدقّ من ذلك: «على حطّة الإبرة». فما كان مخطّطاً له لم يسر بسلاسة، إذ إنه بعد الانتهاء من أعمال التكسير ورفع الركام وتنظيف الصوامع التي انهارت، لم يُنقل شيء خارج المرفأ كما كان مقرراً. وكان منتظراً أن تقسّم الردميات ما بين طمر الحفرة التي خلّفها انفجار الرابع من آب، وما بين مطمرَيْ الجديدة والكوستابرافا، وذلك بعد حصول مجلس الإنماء والإعمار على كتاب موافقة خطي من وزارة الأشغال. إلا أنه حتى اللحظة «لا جواب»، يقول أبيض. خلال فترة الانتظار تلك، قامت شركة «سي جي إم سي أم آي» بالعمل على فصل الركام عن الحديد وفرزه «على نفقتها»، إلا أن كلّ شيء بقي مكانه. ولهذا السبب، يطلب أبيض من وزارة الأشغال اتّخاذ خطوة إلى الأمام لحلّ العقدة.

الأشغال متوقّفة في مرفأ بيروت منذ أكثر من أربعة أشهر

المطامر: مغامرة غير محسوبة

مع ذلك، ليس سبب بقاء الأمور على حالها عدم قدرة وزارة الأشغال على تأكيد الموافقة، وإنما في المشكلات التي تعاني منها المطامر، وتحديداً المطمرَين المستهدفين بقدرتهما الاستيعابية التي «مطّت» مرات عدّة، بالإضافة إلى الأزمات المتلاحقة التي تسببت بها الأزمة الاقتصادية. وثمّة سبب آخر يتعلّق برفض غير معلن من البلديات القيّمة على تلك المطامر بنقل هذه الردميات إليها، فهي لا ترغب بحمل هذا الوزر باعتباره مغامرة غير محسوبة. ففي ما يتعلق بمطمر الكوستابرافا على سبيل المثال، يكمن جوهر الخلاف في سببَيْن أساسيين: أولهما ما يتوجّس منه المعنيون لناحية نوعية المواد المراد طمرها، فبحسب هؤلاء «لم يوضح مجلس الإنماء والإعمار، ولا الجهة التي ستعمل على نقل تلك المواد، ماهيتها» متسائلين «من حدّد النوعية وماذا تقول دراسة الأثر البيئي؟ وهل المواصفات المطلوبة متوافقة؟ وأين ستوضع؟». مردّ هذه الأسئلة إلى أن هذه الردميات ستنقل «إلى المكان المحدّد لمحطة تكرير الصرف الجديدة، وقد تبيّن من خلال التدقيق أن مواصفات المواد المنقولة تختلف عن المواصفات الفنية لما سيكون هناك»، وبعني هذا «أننا مقبلون على أزمة أخرى تتعلق بمعضلة إعادة نقل هذه الردميات وترحيلها إلى مكان آخر في وقت لاحق لأنها غير مناسبة»!

أما الهاجس الأكبر، فيتعلق بسؤال لم يُجب عليه أحد من المعنيين «هل المطامر قادرة على استيعاب هذه الكميات في الوقت الذي نحن فيه أمام مشكلة نفايات قادمة، فما يهمنا في المرحلة الحالية الحفاظ على كل متر في تلك المطامر كي لا نغرق بالنفايات». في الخلاصة، وبرأي هؤلاء «لا يمكن فكّ مشكل ردميات المرفأ بتحميلنا إياه».

تقرير

اتحاد بلديات جزّين: تطبيق للمعاينة الطبيّة عن بعد

زينب حاوي

«نحنا حدك بجزين» تطبيق إلكتروني للمعاينات الطبية المجانية عن بعد، أطلقه أخيراً «اتحاد بلديات جزين» (يضم 28 بلدية). التطبيق ثمرة تعاون بين القطاع الخاص، وتحديداً شركة soul Med المتخصّصة في الخدمات الطبية الاستشارية عن بعد (Telemedicine) و«اتحاد بلديات جزين» و«مستشفى جزين الحكومي». انطلقت المبادرة التي تُعدّ الأولى على صعيد لبنان، من رحم الأزمة الاقتصادية ومعاناة الناس في الاستحصال على الخدمات الاستشفائية ولا سيما القطاع العام، كما يقول لنا رئيس «اتحاد بلديات جزين» خليل حرفوش، إذ يتوجه التطبيق إلى هذه الفئة بالدرجة الأولى نظراً إلى تداعيات الأزمة التي أصابتها بالصميم، بعدما باتت كلفة الطبابة والاستشفاء تتجاوز راتب موظف القطاع العام، بحسب حرفوش.

يتطلب التطبيق الدخول إلى الموقع الإلكتروني الخاص بالشركة، ومن ثم تسجيل البريد الإلكتروني واللولوج إلى لائحة الأطباء واختيار الطبيب المناسب، وطلب الموعد مجاناً، مع إشارة المنصة الإلكترونية إلى حفظ الخصوصية والمعلومات الطبية الخاصة بالمريض. تضمّ المنصة اليوم، أطباء متخصّصين بالأمراض النفسية والجلدية والعظام والقلب والأعصاب والأطفال.

المبادرة الاستشفائية المجانية، يضمّها مدير «مستشفى جزين الحكومي» الياس مسعد في اتصال مع «الأخبار»، إلى مهمّة الطب الإنسانية التي قامت بالأصل على مساعدة الناس، ويرى في تخصيص الأطباء، (من ضمنهم أطباء يعاينون في المستشفى)، جزءاً من وقتهم اليومي أو الأسبوعي للمرضى عن بعد أمراً يمكن تحقيقه في سبيل التخفيف عن المرضى الذين يعانون من حالات طبية يمكن متابعتها عبر المنصة الإلكترونية، فبرأيه المستشفيات تعاني وكذلك المرضى والأطباء، والمطلوب كما يقول «تقطيع المرحلة».

إقبال خجول

إلى اليوم دخل 8 أطباء إلى هذه المنصة لتقديم خدماتهم الاستشفائية، ويُنتظر أن ينضم أطباء آخرون. في المقابل، تسجّل خمسون مريضاً طالبين مواعيد طبية استشارية عن بعد. هذا الإقبال الخجول يعيده مسعد إلى عدم امتلاك الكثيرين لخدمات الإنترنت، وجهل العديد منهم أيضاً، وخاصة كبار السنّ، بكيفية الولوج والتسجيل في المنصة الإلكترونية، علماً أن الاتحاد قام بتدريب موظف من كلّ بلدية، لمساعدة القاطنين على استعمال المنصّة. ولا شك أن هذا التطبيق وكيفية استخدامه يحتاجان كما يقول حرفوش إلى ترويج أكثر بين المواطنين. حالة تنسحب داخل بلدات الاتحاد، التي لم يسمع البعض عن التطبيق أو تجاهل تتبّعه. الحال قد تختلف قليلاً داخل بلدية «جزين» المنشغلة في الوقت الحالي بالتحضير لموسم الأصطياف. سألنا بعض القاطنين هناك عن التطبيق، الذين أكدوا معرفتهم به ووصوله إليهم، لكن لا تبدو على وجوههم الحماسة لاستخدامه أو لمساعدتهم في استشاراتهم الطبية، فقد تفاوتت اهتماماتهم وبات أغلبها مركّزاً على تحصيل لقمة عيشهم سيّما فئة الشباب التي تعمل في خدمة الزبائن في المطاعم والمقاهي هناك.

مصرف لبنان
طرح عقارات للبيع بالظرف المختوم
عملاً بأحكام قانون النقد والتسليف، يعلن مصرف لبنان عن رغبته بيع العقارات والأقسام التالية بوضعها الحالي والواقعي والقابلي عن طريق إستدراج عروض بالظرف المختوم.

المنطقة العقارية	رقم العقار	رقم القسم	المساحة العقارية للقطعة الواحدة بالمتر المربع	الوصف
المصيطبة	٥٢٩	٩ و ١٢	٣٨٢	شقتان سكنيتان في الطابق السادس والتاسع في منطقة فردان - شارع رشيد كرامي - بجد سيار الدرك - مقابل أرض الأوقاف الاسلامية (الأونروا سابقاً)

يمكن بيع أي مجموعة عقارية بشكل كلي أو جزئي. يمكن الإطلاع على ملف العقار والتسعير لدفاتر وشروط تقديم العروض وتحديد موعد معاينتها لدى مديرية الأملاك العقارية والبناية - مصرف لبنان الطابق الخامس فندق 8 - بيروت هاتف ٠٣/٤٣٣٠٠٧ - أو ٠١/٩٧٢٢٣٠ - أو ٠١/٧٤٠٠٠٠ - داخلي ٥٣٦٧ (يسوق سلع أ ٣٠٠٠٠٠ أ.ل. من كل طابية). تقدم العروض بحدّ أو بسبع وفق النماذج المعدة لهذه الغاية بالظرف المختوم لدى أمانة سر مديرية الأملاك العقارية والبناية لغاية إقفال باب المناقصة خلال مدة لا تتعدى الساعة الحادية عشرة من يوم الجمعة الواقع في ٢٦ أيار ٢٠٢٣ عند الساعة ١١ من صباح ذلك اليوم. يتم فتح العروض بحضور ممثلة عن كل عارض أو من يمثله بالوكالة. يحق لمصرف لبنان رفض أي عرض من العروض ومطلق الحرية في المفاضلة بين العروض أو إلغاء أي منها دون أن يكون ملزماً بتعليل قراره. يمكن الحصول على المعلومات الإضافية من مديرية الأملاك العقارية والبناية.
الإطلاع على محفظة مصرف لبنان العقارية يمكن زيارة الموقع الإلكتروني على العنوان: www.bdl.gov.lb أو www.banqueduliban.gov.lb

تقرير

لم يكن اختيار مناسبة عيد العمّال، للانطلاق في رحلة استكشافية لمحطات القطار على طول خطّ بيروت- دمشق، عبثاً إنما لفتة صغيرة لأوّل عمل نقابي عرفه لبنان وهي نقابة عمّال السكك الحديد. النشاط الذي نظّمته جمعية «ترات ترات» بالتعاون مع جمعية «حقوق الركاب»، كان بمثابة تأشيرة عودة إلى زمن القطار ولو من باب الذكرى، وفرصة للتذكير بأهمية النقل المشترك

«مشوار ع السكّة»

تأشيرة عودة إلى زمن القطار

نور يزبك

في بلدٍ تعطّلت محرّكاته الاقتصادية والسياسية بأغلبها، لا يزال هدير الذاكرة يصدح في أرجائه ممجّداً حقبة تاريخية باهرة. فالانزلاق الحرّ في أتون الأزمات والمآزق لم يغرمل بعدُ تعطّش اللبنانيين إلى الزمن الجميل، إلى زمنٍ عايش فيه لبنان أهم محطات القطار في المنطقة. ورغم أنّ قطار الحداثة قد فات اللبنانيين فعلاً، إلّا أنّ المبادرات الاستكشافية التاريخية مستمرة في تحصين الذاكرة، ومنها مبادرة «مشوار ع السكة» التي شكّلت دليلاً ثقافياً تاريخياً يعكس مكانة بعض محطات القطار في لبنان ورمزيّتها. المبادرة التي أطلقتها جمعية «ترات ترات» بالتعاون مع جمعية «حقوق الركاب»، أتاحت للمشاركين تمضية نهار كامل في استكشاف معالم أمست اليوم تاريخية أثرية.

«ع هدير البوسطة»، انطلق المشاركون من مار مخايل برحلة استكشافية لخط بيروت- دمشق، مازين بمحطات السكك الأهم المؤرّخة على طول هذا الخط بشقّه اللبناني. على شكل قاطرات متّصلة يحمل كلّ منها اسم أحد القطارات، سارت سبعة باصات للنقل المشترك طيلة الرحلة بالسرعة والوتيرة نفسيهما تجسيداً لفكرة القطار. أمّا عن أهداف «المشوار»، فهي لا تتلخّص بزيارة معالم تاريخية للسكة فحسب، إنما حملت في طيّاتها أهدافاً متعدّدة أهمها التشجيع على استخدام وسائل النقل المشترك والنقل البيئي السليم. اثنتا عشرة ساعة قضاها المشاركون بين محطات السكك الحديد وأنفاقها، جمعت أبعاداً تاريخية وثقافية واجتماعية وسط أجواءٍ مفعمة بالألفة والتشارك.

حكايات من زمن السكة

من محطة مار مخايل حتى محطة رياق في البقاع، مروراً بمحطات بعبدا والجمهور وعاليه وعاريا وعين صوفر وسعدنايل على التوالي، كانت لـ«مشوار ع السكة» رسائل استراتيجية واجتماعية متنوّعة. فمن المحطة الأولى انطلق أوّل قطار في لبنان بتاريخ 4 آب عام 1895، وكانت له منّة في جعل مرفأ بيروت بوّابة المشرق، وجعل مدينة بيروت جسر تلاقٍ للحضارات في عصر لبنان الذهبي. أمّا المحطة الأخيرة، رياق، فكانت تُعدّ أكبر محطة قطار في المنطقة وحوت حينه أهم معمل لإصلاح القطارات. لذا، لا تعادلها أي محطة من المحطات المذكورة مكانةً وأهمية.

عند كلّ محطة، استقبلت بعض الشخصيات الاجتماعية والثقافية والبلدية المشاركين في النشاط، حاملةً في جعبتها الكثير من حكايات السكة. في السياق الاجتماعي، تُعدّ مناطق بعبدا والجمهور وعاليه معقلاً للمعمّرين العاملين في مصلحة السكك الحديد، المتعطّشين إلى رواية تجاربهم الشخصية. فشكّلت هذه المحطات ملتقى للأجيال المحبّة للقطار. عند محطة الجمهور، التقى المشاركون بأكبر معمّر عامل في السكك الحديد في لبنان، إلياس أبو عتمة. وبنبرةٍ ملؤها الحنين والشغف، جلس أبو عتمة، الذي تجاوز عمره المئة عام، يقصّ على الحاضرين حكايات السكة من الزمن المجيد الغابر. وكانت اللقاءات هذه، إذ عمد بعضهم إلى استقبال المشاركين وتعريفهم إلى المحطات الموجودة ضمن نطاق بلداتهم.

دور رائد للبلديات

شكّلت هذه الرحلة فرصة للإشارة الى التعدّيات الحاصلة على مسار السكك الحديد وأنفاق القطار في مناطق مختلفة من جهة، والإضاءة على الدور الفردي الذي تلعبه بعض البلديات اليوم للحفاظ على محطات القطار من جهة أخرى. ففي منطقة عاريا مثلاً، عدا التعديات السكنية على مسار السكة، عمدت الوحات المرقّمة وغيرها من الالتزامات، وقد وصل عددها الى ألفي درّاجة هوائية مرخّصة حينها. في السياق العام، كانت باصات النقل المشترك هي الراعي الرسمي لمختلف التنقلات في الرحلة الاستكشافية. من خلالها، أراد القيّمون على الرحلة لفت الأنظار إلى الأهمية الاجتماعية والاقتصادية لوسائل النقل التشاركية ولا سيما في الظروف الحالكة هذه. وهي تمثّل اليوم حاجة ملحّة لأصحاب الدخل المحدود، وتشكّل نمطاً بيئياً واجتماعياً سليماً في وجه الاعتماد الكلي على السيارات الخصوصية. يشير نفّاع إلى «أهمية دمج قطاع النقل المشترك وتنظيمه»، آتياً على ذكر الباصات الفرنسية وباصات أخرى موجودة في مصلحة السكك الحديد والنقل المشترك والمتوقّفة حالياً عن العمل. في هذا السياق، يندّد نفّاع بـ«إهمال الدولة لهذا القطاع وكأنّ غياب الدعم النيابي والحكومي له ينبئ بغاية مقصودة لشلّه والتصرّف لاحقاً بأصوله، أسوةً بمشاريع سابقة».

تحذير من التعدّيات على عقارات مصلحة السكك الحديد تمهيداً لبيع أصولها

الزمن الغابر

لأنّ أعوام لبنان الماضية هي أخير من حاضره، تنظر الأبصار دوماً إلى الزمن الغابر. في عيد العمّال، «مشوار ع السكة» كان بمثابة نقر بسيط على ذاكرتنا الجماعية، وفرصة مهمة للتعرّف إلى أهمية النقل المشترك والنقل البيئي السليم. واليوم أكثر من أيّ وقتٍ مضى، لا شكّ أننا بحاجة ماسّة إلى وسائل نقل تشاركية تؤمّن خدمات نقل مهمة للبنانيين وتحقّق عدالة التنقّل للعمّال.

كانت محطة رياق هي الأكبر في المنطقة وحوت أهم معمل لإصلاح القطارات (الأخبار)

قضيّة الجنسيّة - الجندريّة، أم قضيّة البورجوازيّة العربيّة؟

فخري الصرداوي *

بإمكاني القول بصراحة، إن صادق جلال العظم كان الماركسي الأكثر احترافية في إخفاء ماركسيّته والظهور بحلّة لبيرالية ثقافوية يكرهها القارئ. ربما قد عمل العظم طوال حياته العملية بناءً على مبدأ ضرورة الصراحة الفظّة وعدم تملّق الطبقات الشعبية، إلا أنه كان مخطئاً، فحتى بشاشة وجه الدعوي الإسلامي مكسب للدعوة. العظم قال العديد من الأشياء البورجوازية والتعميمية وغير العلمية والاستشراقية والتي أخفت الصحيح مما قال. على سبيل المثال، هنالك فصول في كتاب «النقد الذاتي ما بعد الهزيمة» يتحدث فيها العظم عن ضرورة التطوير الصناعي وعن ضرورة الاستكمال في المشروع الاشتراكي العربي في سوريا ومصر. الفكرة الأساسية هنا أنه حتى شخص واجب نقده مثل العظم لم يز في الحريات الاجتماعية غاية بحدّ ذاتها، بل وسيلة من أجل مشروع أممي تحديثي جامع.

> عندما نشرت منصّة «متراس» مقالاً معادياً للأمميّة الجنسيّة والجندريّة... وجدت نفسي في بيئة هستيرية لشخصيات و«نفسيات» من الطرفين فاقدة الاتصال بالواقع (شخصيات تشبه الشخصية الثورية المدينية المنفرة في بيروت ما بعد 2019)

هذا ليس ما ستجده عند الليبراليين العرب المعاصرين الذين يرون في الحريات الاجتماعية هدفاً بحد ذاته. على سبيل المثال، ستجد نفسك ترفع القبّعة لجلال العظم وأدونيس، على علّاتهما، بعدما تقرأ مقال حفيد عمر الشريف، عن هجرته «القسرية» إلى الولايات المتحدة في عام 2012 (في رحلة شجاعة لتقرير المصير، على حدّ تعبيره) بعد وصول الإسلاميين إلى مجلس الشعب خوفاً من اضطهاده لهويّته اليهودية والمثليّة، وأنه بات، بشكل ضمني، يفضّل مصر ما قبل الثورة التي كان فيها شيء من الحرية الجنسيّة (حرفياً يشتكي عمر الشريف الابن من أن رجلاً في القاهرة صرخ عليه لأنه مارس الركض من دون قميص، وقال له إن هذا بات ممنوعاً في مصر ما بعد الثورة).

هنالك عادة سيئة عند الليبراليين العرب، وذلك عند اتهامهم بأن أفكارهم بورجوازية، تجدهم يردّون: «وماذا عن البورجوازيات الإسلامية في جنوب لبنان وبورجوازيات التجار المحافظين اجتماعياً في مدينة الخليل في فلسطين؟ أليست بورجوازيات؟» هذه «الماذا - عنية» تخفي مرحلة الثورة البورجوازية الحالية والمستمرة منذ ستينيات القرن الماضي.

قبيل انهيار الاتحاد السوفياتي، نشر المفكر الإيطالي أوغستو ديل نوتشيه مقالاً بشأن جذور الانهيار الممتدة منذ الثورة الجنسية الغربية في الستينيات، حيث وصفها بالثورة البورجوازية الأخيرة بعد الثورات الجمهورية، الدستورية، الديموقراطية، القومية، الاشتراكية في القرنين التاسع عشر والعشرين، بحيث هيأت هذه الثورة الجديدة لمشروع تحريف المسار عن الانتقال إلى الاشتراكية والانتقال عوضاً عن ذلك إلى الرأسمالية الجديدة، والتي تتبنى بعضاً من مادية الماركسية وإلحادها من دون تبنّي رسالة الماركسية التحررية وقدرتها على تخليص البشرية من الاغتراب.

من دون هذا الفهم للطبيعة البورجوازية للثورة الجنسية، يعجز الليبراليون العرب، حلفاء الأممية الجنسية والجندرية، عن تفسير سبب الحنق الشعبوي العالمي ضد هذه الحركات، تماماً كما يعجز الشعبويون عن الوصول إلى تفسير لحنقهم ذاته من دون الدخول في نطاق نظريات المؤامرة. شعور أغلب الناس بالاغتراب ليس مردّه الرهاب من الأممية الجنسية والجندرية، بل مردّه واقع يجعل هذه الأممية الحركة الجماهيرية الوحيدة القابلة للحياة في ظل النظام النيوليبرالي بعد تصفية الحركات الجماهيرية الأخرى كافة.

وهذا الواقع ليس ناجماً عن مؤامرة أو تواطؤ، بل هو تناقض طبيعي من تناقضات المجتمع الرأسمالي. تناقض أدركه العديد من المثليين في الولايات المتحدة، فانقسمت ردة فعلهم بين اللجوء إلى تقاطعية رمزية تتظاهر بمناهضة العنصرية والاستعمار والاستغلال الطبقي (مع الإبقاء على التحالف مع الحزب الديموقراطي)، وبين اللجوء إلى الشعبوية اليسارية المعادية للمؤسسة الأميركية بشقّيها.

هؤلاء الشعبويون اليساريون رفضوا نظام الحماية والوصاية الذي فرضه الحزب الديموقراطي على موضوع الحرية الجنسية والذي يشبه نظام الحماية والوصاية الاستعمارية على حقوق القبائل والطوائف. كما رفض هؤلاء جعل حقوقهم رهينة الصقور من المحافظين الجدد والليبراليين الدوليين الذين أرادوا بناء إمبريالية «الألوان» بعد أفول إمبريالية الحرب على الإرهاب. لا يعرف العرب الليبراليون الذين يرفعون شعارات الحقوق الجنسية والجندرية شيئاً عن غلين غرينوالد، المعادي للإمبريالية الأميركية والذي يصدف بأنه مثلي، وتيم ديلون، الكوميدي الشعبوي الساخر من اليسار الثقافي والذي انتقد إسكات الفلسطينيين في أميركا، والذي يصدف بأنه مثلي، وكريس كاتروني، الأكاديمي الماركسي الليتيني الذي لا يرى في التقاطعية بديلاً من الاشتراكية، والذي يصدف كذلك بأنه مثلي.

عادة ما يتعرض الليبراليون العرب للانتقادات بأنهم غير واقعيين وأن تحقيق هدف التحرر الجنسي، وبالأخص في العالم العربي، هو هدف مثالي. على العكس من ذلك تماماً، إذا كانت الأممية الجنسية والجندرية هي الحراك الجماهيري الوحيد القابل للحياة في ظل النظام النيوليبرالي، فهذا يجعل هؤلاء الليبراليين العرب المتحالفين معها أكثر واقعية وعقلانية من غيرهم.

بعد دحر المقاومة للغزو الإسرائيلي في عام 2006، شكل الانتصار فرصة إعادة بناء حركة جماهيرية عربية عابرة للحدود تتخلص من آثار الهزيمة، وكان هنالك العديد من الليبراليين العرب الذين أرادوا الاستقواء بتلك اللحظة (هنالك صديق لي، لن أذكر اسمه، صاغ نظرية عجيبة تستلهم التمرد والثورة من حزب الله وجاد شويري في الوقت ذاته)، لكن بعد أفول الانتفاضات العربية في العقد السابق، استسلم العديد من هؤلاء الليبراليين لفكرة حصرية الأممية الجنسية والجندرية كحركة جماهيرية وراوا في هذه اللحظة فرصة للاستقواء (وتسلّق السلّم الوظيفي والتشبيح) من مشروع تحرري عالمي، ليس المهم ما هو المبتغى تحريره، بل المهم أن هنالك تحريراً أي «قشة خلق» من نوع ما.

عندما نشرت منصة «متراس» الفلسطينية مقالاً معادياً للأممية الجنسية والجندرية، عدت إلى وسائل التواصل الاجتماعي بعد إغلاق طويل للحسابات، أردت أن أستكشف نقاشات جيل الزاي الفلسطيني من الطبقة الوسطى في رام الله وحيفا وجامعة بيرزيت، ومدى تمسكهم بالأممية الجنسية والجندرية كطريق تحرري أو نفورهم منها، فوجدت نفسي في بيئة هستيرية لشخصيات و«نفسيات» من الطرفين فاقدة الاتصال بالواقع (شخصيات تشبه الشخصية الثورية المدينية المنفرة في بيروت ما بعد 2019)، شخصيات نرجسية تظن نفسها في خضم خلافات حضارية كبرى كخلاف «رايفوس» في فرنسا في نهايات القرن التاسع عشر وخلاف سلمان رشدي بين الجنوب والشمال العالميين. جعلني هذه النقاش الكئيب أدرك كم يتعطش جيل الزاي إلى فتات أي حركة جماهيرية في صحراء سياسة القرن الحادي والعشرين.

ذكّرتني تصفية الوعي التاريخي هذه بما قاله صديق من بلاد الباسك في شمال إسبانيا في عام 2013 والذي أكد لي نظريتي بشأن الأزمة المعرفية القائمة على هوس باحث الاجتماع الأوروبي الكولينيالي بثلاثية الجنس والإلحاد والتطبيع لدى دراسته الشباب العرب. حينها قال لي تفسيره للانتفاضات العربية: «الشباب العرب لم يعودوا يذهبون إلى المسجد، وباتوا يرتادون الديسكو». ذكّرني هذا التفسير الساذج في حالنا نحن متخصصي العلاقات الدولية المشابه لحال علي شريعتي... الإسلاميون خريجو العلوم والهندسة يكفّروننا، والليبراليون خريجو الفن والدراسات الثقافية ينعتوننا بالرجعية.

ردّي على صديقي الباسكي كان دبلوماسياً: «قبل الذهاب إلى المسجد وقبل الذهاب إلى الديسكو، علينا الذهاب إلى المكتبة».

* كاتب وباحث فلسطيني

أزمة لبنانية في الكاريبي!

رند وهبة *

انهيار لقطاع الكهرباء، وعجز المستشفيات عن تأمين الخدمات، اضطرار الأطباء إلى الاختيار بين مرضى العناية الفائقة أو الطوارئ لأن مولدات الكهرباء لا تكفي، موت مرضى لعدم توافر أطباء لأسابيع لعلاجهم، هجرة جماعية ضخمة وإفراغ البلد الصغير من المهنيين والأطباء والكوادر، إغلاق مئات المدارس سنوياً، لا يمكنك شراء الأدوية إلا بدفع الدولار نقداً، أمّا بالنسبة للماء والصرف الصحي فهي عشم إبليس بالجنة، ضريبة المشتريات تصل مستوى قياسياً وترفع كلفة المعيشة بشكل جنوني مع ارتفاع نسب البطالة وانعدام أي أمل بالنمو الاقتصادي... هذه ليست مشاهد من حاضر أو مستقبل لبنان، هذا ما يحصل على أرض «الأميركية»، هذه تركة أميركا في بورتوريكو ذات 3,5 مليون نسمة ودين عام بلغ ما فوق الـ70 مليار دولار.

حذار من المحلّص الأبيض

عام 2017 ضرب إعصار ماريا المدمر الجزيرة، حينها وجدت الإدارة الأميركية شماعة رائعة وغطاء سحرياً للكثير من جرائمها هناك، وبعد زيارته المهينة لضحايا الإعصار أكد دونالد ترامب بأن الجزيرة تدين بالكثير من الأموال «لأصدقائه في وول ستريت». وبحسب السردية الأميركية، فمصير الجزيرة البائس هو نتيجة تضخم قطاعها العام والفساد المتفشي المرتبط بثقافة أهلها وعزوف البورتوريكيين عن العمل، إلا أن الحال المزرية التي وصلت إليها الأمور سبقت الإعصار وتعود جذورها إلى كون الجزيرة أرض/ملكية Territory (مستعمرة) أميركية؛ هناك تاريخ طويل من الاستغلال يسقطه المسؤولون الاستعماريون الأميركيون من السردية تجب إعادته إلى الواجهة لفهم هذه الأزمة كما هي الحال في الأزمة اللبنانية.

تصدير أميركا للديموقراطية بالدم والنار لم يبدأ بالعراق، أو حتى فيتنام، البداية كانت قبل قرن وربع وذلك لتطبيق نظريات الفرد ماهان التوسعية، ولكسر الرأي العام الانعزالي الرافض لهذه السياسة في أميركا حينها ظهرت الصحافة الصفراء التي أكدت على ضرورة تحرير الإخوة الكوبيين من نير ووحشية الاستعمار الإسباني. شنت الحرب الإسبانية الأميركية بالفعل عام 1898 بعد خمسة أشهر من تحرر بورتوريكو من الإسبان، ولكن لسوء حظ الجزيرة هذا لم يعفها من «نيران التحرير الأميركية»!

وهكذا حل الاستعمار الجديد وأصبحت بورتوريكو «تعود إلى أميركا ولا تنتمي إليها»، واعتبرت هذه الشعوب المُنقذة كما يصفهم الرئيس ماكنلي أعراقاً همجية كما يصفهم الرئيس روزفلت الأول، وعليه صدرت سلسلة من القرارات القضائية تعرف بـ«الحالات المعزولة» للتمييز منهجياً ومؤسسياً ضد هذه الشعوب، لكونها «أعراقاً غريبة لا تفهم المبادئ الأنغلوسكسونية».

لهذا السبب فالكونغرس الأميركي هو الآمر الناهي في الجزيرة، ويستطيع إلغاء أي قرار للكونغرس المحلي الصوري فيها، في المقابل يوجد ممثل واحد للجزيرة في الكونغرس الأميركي ولكنّ لا يحق له التصويت ولا يحق لسكان الجزيرة انتخاب الرئيس الأميركي بالرغم من أنهم أصبحوا مواطنين أميركيين، وذلك لأن الاستعمار احتاج للتضحية برجال على الجبهات ففرضت الجنسية الأميركية على أهل الجزيرة عام 1917 بالرغم من تصويتهم لخيار الاستقلال. هذا التاريخ الموجز مهم لفهم مسار الأحداث الذي أوصل بورتوريكو إلى حال يسميه ترامب بـ«دول جورة القذارة».

زمن الاستعمار الجميل وزيفه

نظراً لموقع بورتوريكو الاستراتيجي وأهميتها للبحرية الأميركية، ونظراً لقوة المقاومة الشعبية ونزعة الاستقلال في الجزيرة، قررت الحكومة الأميركية اللعب على الحبلين. من جهة، شنت حرباً وحشية على الاستقلاليين الذين اعتقلوا وقتلوا بالشوارع وخضعوا للتجارب الطبية، حتى أن أحد أهم قادتهم، بيدرو كامبوس، قتل بحروق ناتجة من تجارب الإشعاع في المعتقل. ومن جهة أخرى، تم تشجيع الشركات الأميركية للاستثمار في الجزيرة. وبسبب مروحة من الحوافز وتدني الأجور شكلت الجزيرة «الصين الكاريبية» للشركات الأميركية، خصوصاً الدوائية منها، وشكلت منجماً صناعياً مغرياً(1). كما شكلت الجزيرة المقصد المفضل للإجازات بشواطئها وطبيعتها الخلابة وغناها الثقافي. هكذا استطاعت أميركا بناء طبقة وسطى تحن إلى زمن الاستعمار الجميل والمزيف.

والزيف لا يكمن هنا في الفقاعة الاقتصادية وحدها، بل في الألغام التي زرعتها أميركا في صمت منذ البداية، فهي كانت قد أقرت قانون جونز 1917، الذي يمنع على الجزيرة استيراد أي شيء من دون استخدام سفن وطواقم وشركات أميركية، مما عزلها عن محيطها والعالم، ورفع قيمة كل المدخلات إلى الجزيرة (المنطق نفسه تمارسه واشنطن اليوم على لبنان بعزله عن خيارات الشرق).

وتقدّر اليوم قيمة الخسائر المباشرة بسبب هذا القانون بحوالي 600 مليون دولار سنوياً، بينما يقتل نمواً اقتصادياً بحجم مليار ونصف دولار ويرفع الأسعار بقيمة مليار دولار.

بعدما ضمنت في دستور 1952 أن أي فائض دخل من الضرائب يجب أن يدفع لفوائد الدين العام قبل أي التزامات أخرى، وصحيح أن الدائنين متساوون أمام القانون، لكن يبدو أن بعض الدائنين «أكثر مساواة من غيرهم» كما سنكتشف في النهاية، في بورتوريكو كما في لبنان.

كذلك تم تدمير القطاع الزراعي الذي كان مكتفياً ذاتياً بفضل الإرث الثقافي الزراعي والأرض الخصبة، واستبدلته بالزراعات الربحية التصديرية بالقوة، مما سيشكل كارثة لها في المستقبل. أمّا أقذر لغم زرعه الأميركيون فكان حين قام الكونغرس الأميركي عام 1984، من دون أي مبرر أو تفسير، باستثناء بورتوريكو من الفصل التاسع الذي يسمح للبلديات إشهار إفلاسها وإعادة هيكلة الديون المتراكمة. أمّا الضربة المدوية فجاءت عام 1996، عندما سحب بيل كلينتون الحوافز الضريبية التي كانت تؤمّن الأرباح للصناعات الأميركية في الجزيرة بشكل تدريجي حتى عام 2006، وهكذا هاجرت الصناعات الأميركية إلى شرق آسيا. في النهاية فقدت الفقاعة وبدأ إرث الدين بالظهور ولكنها لم تكن نهاية النهب.

«خلف كلّ قيصر يموت قيصرٌ جديد»

انتهت مرحلة الاستغلال الصناعي والزراعي الحدائي للجزيرة وجاء عصر ما بعد الحداثة والاستغلال المصرفي، حيث لا حاجة للإنتاج لجني الأموال. ومع تراجع الناتج المحلي للجزيرة، أصبح من الضروري إعادة هيكلة الاقتصاد لسدّ العجز، إلا أن المؤسسات المالية الغربية (مثل غولدمان ساكس وبلاك روك ومورغان ستانلي وليمان برودرز وتشايس منهاتن وبو بي اس، وغيرها) رأت فرصة ذهبية في هذا العجز وانكبت على الاتجار بهذه السندات وشجعت على اختراع أنواع جديدة منها مثل استحداث ضريبة مبيعات وسندات ضريبة مبيعات، كما عملت على رفع تقييم هذه السندات إلى AAA بشكل وهمي. والسبب وراء لهاث المصارف على هذه السندات بالذات هو أن بورتوريكو «ملكية»، أي مستعمرة أميركية، ولهذا فشراء سنداتها يخضع لإعفاء ضريبي ثلاثي، وإذا ما أضيف على الضرائب المنخفضة على الأرباح يجعل منها مغرية ومربحة بشكل هائل. وهكذا جنت هذه المؤسسات أرباحاً خيالية من خلال خلق فقاعة سندات وهمية راكمت الدين على ظهر بورتوريكو، وعندما فقدت هذه الفقاعة اللّي اللوم على طبيعة أهل الجزيرة و«ثقافتهم الغارقة في الفساد»، بينما هربت «الأرباح» للأميركيين الفاضلين.

عام 2014، قبل أن يعلن حاكم الجزيرة عدم قدرتها على سداد الديون بأسبوع، كانت الشركات المؤمّنة للسندات قد باعت أصولها بشكل سريع، بحسب الناشط والصحافي خوان غونزاليس، وهكذا انهارت قيمة السندات مرة واحدة من دون أن تخسر الشركات التي أمنت تقييماً وهمياً لسندات الدين البورتوريكية. وفي خضم الأزمة، استمر حاكم مصرف التنمية الحكومي بالتهرب من إعطاء معلومات حول هوية حملة السندات الجدد، ربما لأن صناديق التحوط استخدمت صندوق المتقاعدين وبعض المستثمرين المحليين الصغار (صغار المودعين باللبناني) كدروع بشرية في حملاتها الشرسة ضد حكومة الجزيرة لفرض الخصخصة وإجراءات التقشف الإجرامية.

المودعون الطيبون لا يرثون البنك في نهاية المطاف

الأمر يشبه فيلم The big short، حيث تقوم مجموعة صغيرة من المستثمرين المتحوطين (ولهؤلاء نسخ صغيرة في لبنان) بكشف العوبة البنوك والحوكمة، ويتم تصويرهم كأنهم فرسان العصر محاربو الفساد المنقذون، بينما هم في الحقيقة الناهبون الجدد الأقل رحمةً والأكثر جشعاً، والذين سيحصدون الأخضر واليابس وحدهم من على صهوة جيادهم البيضاء.

لحماية مصالح هؤلاء الفرسان، وقّع الرئيس باراك أوباما قانون PROMESA الذي يقضي بتعيين لجنة وصاية مالية أميركية على الجزيرة لها صلاحيات تفوق أي مؤسسة محلية - الاسم يوحي بالأمل بينما يدعوها البورتوريكيون بـ«لا هونتا» La Junta إشارة إلى الديكتاتوريات العسكرية الدموية التي دعمتها أميركا في حديقتها الخلفية. سرعت هذه اللجنة عملية الخصخصة وفرضت إجراءات التقشف التي أودت بحياة الكثير من البورتوريكيين. وبحسب نعومي كلاين، فاللجنة تسببت بانهيار قطاعات الصحة والتعليم والاتصالات والنقل والمياه والكهرباء والغذاء. أصبحت هذه اللجنة الرمز الجديد للاستعمار الأميركي، وأدت سياساتها القاسية إلى إحياء حركة الاستقلال وإخراجها من جديد إلى العلن ورفع النبرة والسقف في مواجهة الأميركيين في السنوات القليلة الماضية.

تمّت قبل شهر إعادة هيكلة الدين البورتوريكي بقدرة محكمة أميركية، ولكن بعد أكثر من 16 عاماً من المعاناة وتدمير وخصخصة الخدمات ومرافق الدولة وتهجير سكان الجزيرة (كما في لبنان: المغتربون في هذه الجنة أكثر من المقيمين) وحرمان كل المتقاعدين وصغار حملة السندات من «ودائعهم» طالما هم مقيمون على الجزيرة. واليوم، يحوم جيل جديد من نسور الناهبين الكاسرة فوق الجزيرة مع فرص قوانين وحوافز تصل إلى صفر ضريبة دخل على أثرياء العملات الرقمية القادمين من أميركا (لا ينطبق القانون على البورتوريكيين المقيمين في الجزيرة)، الأمر الذي يزيد من الإزاحة السكانية ويعمل على استيراد نخبة بيضاء حاكمة جديدة إن لم يكن استعماراً إحلالياً بالمعنى الكلاسيكي الحرفي للعبارة.

رياح التغيير هذه تحمل معها المزيد من الموت مع فتح الباب على مصراعيه لموتسانتو (الآن استحوذت عليها باير) لبناء مختبراتها ومشاتلها المركزية على مستوى العالم في الجزيرة، وذلك بالرغم من شكاوى الأهالي من التلوث والأمراض التي تنشرها الكيماويات المستخدمة من قبل هذه الشركات، خصوصاً أن البورتوريكيين محرومون من التأمين الصحي علاوة على انهيار القطاع برمته، كما تحمل رياح التغيير -من بين مريبين آخرين- إيلون ماسك... شريك البنتاغون المفضل.

السرديات ومصير أفة

في كل أزمة تواجهها الجزيرة، وعند كل انتهاك تقوم به أميركا، تجد سرديات جاهزة ومعلبة تقلب الطاولة واللوم على الضحايا. في مفاصل كثيرة ستجد القصة تشبه قصة لبنان. الفارق أن المقاومة بقيت هنا وسحقت هناك، وبينما تعلّق كل قذارات الفساد الموالي لأميركا في لبنان زوراً على كاهل المقاومة، ستجد أن بورتوريكو هشمت تحت رحمة نهب أميري خالص في غياب المقاومة البورتوريكية. فهذه قصة عن ما هو أبعد من الفساد، هذه قصة عن ما وراءه، فالحرب على الفساد في العالم الثالث عادة ما تكون واجهة للتدخل/كبش فداء/قنابل دخان تغطي على الناهب الأميركي.

في بورتوريكو، السيطرة الكاملة هي للأميركيين وليمين متطرف يتمنى الذوبان أكثر في حضن الأميركي ويحن لزمن جميل مزيف. المفارقة أن هذا الزمن الجميل لم يكن محايداً والمقاومة حينها كانت على أشدها، في ذلك الزمن كانت إحدى فصائلها «لوس ماتشيتيروس» (إشارة لمناجل حصاد قصب السكر التي حولها أجدادهم من أداة استعباد إلى سلاح مقاومة) قد نفذت إحدى أكبر «السرقات» من المصارف لتمويل ثورة التحرر في ذكرى مولد الزعيم كامبوس -بشكل يقرب النبوءة المقدسة- أمّا عندما ذبحت الجزيرة اقتصادياً فكانت المقاومة غائبة لأكثر من عقدين.

أهم صراع حول السرديات في هذه الجزيرة يدور منذ عقود حول وضعيتها القانونية، واستخدمت واشنطن كل الحيل لتصوير الاستقلاليين كإرهابيين متطرفين معادين للرأي العام البورتوريكي، كما خلقت صراعات هوياتية بفضل عمالة اليمين المتطرف، واستفادت من خيارات وحلول مبهمة لتشتيت الأصوات المؤيدة للاستقلال. مع كل ذلك، وجدت الإدارة الأميركية نفسها بعد عقود من الترهيب والترغيب أمام خطر متعاظم، ظهرت أول معالمه عام 2005 في الجنازة الشعبية المهيبة غير المتوقعة لزعيم الماتشيتيروس فيليبرتو أوهيدو ريوس، حيث قتل في مواجهة مع الشرطة الفيدرالية بعد عقود من التخفي في الجبال. أمّا المعلم الثاني، هو تصاعد الخطاب المعادي للسياسات الاستعمارية الأميركية التي تسببت بهذه الأزمة الرهيبة، والمطالبة بالاستقلال بشكل واضح وصريح بعدما ظن الأميركيون أنها نجحت في جعل هذا الخطاب منبوذاً.

> في كل أزمة تواجهها الجزيرة، وعند كل انتهاك تقوم به أميركا، تجد سرديات جاهزة ومعلبة تقلب الطاولة واللوم على الضحايا. في مفاصل كثيرة ستجد القصة تشبه قصة لبنان

أمام هذا الخطر، دخلت مؤسسة «المجتمع المفتوح» وجورج سوروس(2) ومؤسسات فورد وروكرفلر، في دعم عدد من المنصات الإعلامية والجمعيات الاقتصادية والسياسية، بخطاب معاد للاستعمار الأميركي، وآخر تمظهراته لجنة PROMESA؛ راديكالية سردية هؤلاء ضد الاستعمار الأميركي تدهشك إلى أن تكتشف أنهم يصورون التصويت في الاستفتاء المقبل لخيار تحويل بورتوريكو لولاية أميركية على أنه مقاومة! هي حيلة أميركية قديمة في فن التضليل ولكنها لم تكن يوماً بهذه الوقاحة.

يتعمد الأميركيون اختلاق الكوارث والأزمات المعيشية إلى الحد الذي ترضخ فيه «تتعلم الانحناء». وإن لم تسمح لك كرامتك بذلك، فللأميركيين ثوار تغييريون قادرون على تصوير الذل والانبطاح وتبديد الثروات على المستعمر على أنه مقاومة راديكالية. وبالمناسبة، هذا السياق الذي يمكن منه فهم عنتريات النواب التغييريين حول الخط 29.

عوكر بركة التماسيح

المرة المقبلة، عندما تذرف عوكر الدموع على حال اللبنانيين، اسألوها ماذا فعلت بـ«الأرض الأميركية» في الكاريبي، أو حتى ديتاريت التي لاقت مصيراً مشابهاً؟ وقبل أن تحاسب أميركا الآخرين على ديونهم وفسادهم وهدرهم، وترسل مؤدبيها الاقتصاديين ومرتزقتها في صناديق التحوط، من الأفضل أن تراجع دينها الذي وصل إلى أكثر من 30 تريليون دولار، وإن كان هناك قانون واحد تحت العلم الأميركي، فلكل الدول التي تودع ذهبها في أميركا (ومنها لبنان) وكل الدول التي تشتري سندات الديون الأميركية، الحق في إرسال لجنة وصاية مالية تشرف على إعادة هيكلة الاقتصاد الأميركي لضمان حقوقها المالية من الضياع، كتلك اللجنة السادية التي سلطتها على رقاب البورتوريكيين والتي تسعى لخلق مثيلتها في لبنان!

* كاتبة عربية

هوامش:

(1) بحسب الباحث الاقتصادي مايكل هدسون، فإن أي اقتصاد صناعي لا يمكنه النجاح من دون تدخل وتخطيط مركزي من الدولة يسمح ببناء طبقة وسطى متعلمة عاملة بدخل مقبول يسمح للصناعات بالتنافس في الأسواق الخارجية، وذلك يتطلب أن تؤمن الدولة الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة والسكن والنقل والبنية التحتية، في حالة بورتوريكو (كما دول أخرى حاولت تأجير يدها العاملة) استدانت الحكومة لتأمين كل ذلك لتتمكن المصانع الأميركية من تأمين هامش أرباح خيالي.

(2) علماً أن سوروس عيّن المسؤولة السابقة في بنك «يو بي أس» عن التداول في السندات البورتوريكية في شركته، و«يو بي أس» هو أكثر بنك تمت مقاضاته وإدانته بخرق القوانين وتجاوزها في قضايا هذه السندات.

على الغلاف

أخيراً، ختم خضر عدنان جلجلته، مقفلاً سجلّ حياته الضاجّة بالنضال بشهادة ملحمية مات فيها جوعاناً. كما مات الحسين في هجير كربلاء عطشاناً. «إن هذه الدنيا سحابة صيف... ومتى كانت الغيوم قراراً؟»، يصرخ «أبو عبد الرحمن» في أعدائه بأعلى صوته، مطّمئناً هذه المرّة إلى أن ضفّته «استعادت عافيتها»، وفاتحاً الطريق للأحرار من بَعده ليلثموا غبار سيرته. ويكملوا سبيلاً، وحْدهم التجّار فيها من «تعنيهم حسابات الربح والخسارة»

خضر عدنان... يا حبّيَ الباقي على لحمي

يوسف فارس

في خضمّ سنوات القحط الوطني، لمع نجمه لأوّل مرّة عندما أعلن الإضراب المفتوح عن الطعام ما بين عامَي 2011 و2012. لم يكن الشيخ الشاب آنذاك قد تجاوز الـ33 عاماً من العمر. في الضفة وغزة على السواء، كان المتضامنون معه يخلطون في ذكر اسمه ما بين خضر عدنان وعدنان خضر، لكن بعد 67 يوماً من الجوع، انتزع عقبها حرّيته، سيحفظ جميع سجّانيه ومن خلفهم الجيش المنتشر على الحواجز اسمه «عن ظهر غيب». في صبيحة اليوم التالي، خرج من منزله للمشاركة في وقفة تضامنية مع زملائه الأسرى. وفي الطريق من بلدته عرابة في قضاء جنين، أوقفته حواجز إسرائيلية عدّة، غير أن جنود الاحتلال الذين يحتجزون كلّ مَن لا يُشهر هويّته، لم يعترضوه ولم يعتقلوه لأنه يسير بلا هوية، فقدْ حفظوا اسمه وشكله وملامحه جيداً، بوصفه الأسير الأوّل الذي يكسر قرار الاعتقال الإداري، بل ويسنّ لغيره سنّة الإضراب عن الطعام. هذّاك، تحوّل الشيخ إلى أيقونة وطنية مثيرة للجدل، يجوب مدن الضفة ومخيّماتها كافة، باعثاً الحالة الوطنية الشعبية من ردم الانقسام الذي أنتج واقعاً أمنياً ومعيشياً مشوّهاً، أشرفت على هندسته المخابرات الأميركية والإسرائيلية رأساً، إلى فضاءات الفعل والرفض والتمرّد.

هو خضر عدنان محمد موسى (1978/3/24)، خرّيج قسم الرياضيات الاقتصادية في جامعة بيرزيت، والحاصل على درجة الماجستير في الاقتصاد من الجامعة نفسها. «أبو عبد الرحمن» الذي يؤهّله مستواه الأكاديمي لاحتساب الصفقات الرابحة والخاسرة جيّداً، خطّ لنفسه مبكراً، طريقاً «لا خسران فيها»، وفق ما قاله لـ«الأخبار» في عديد المرّات التي تحدّثنا معه فيها. تقوم فلسفته التي لم يصرّح عنها بدافع التواضع ومحاذرة الوقوع في فخاخ «الأنا»، على أن كلّ مرحلة في حياة الأمم بحاجة إلى «مسيح»، أو كما قال في إحدى مقابلاته التلفزيونية «حسين يضحّي»، فإن لم نستطع، «فزينب تبلّغ»، وذلك بمعزل عن المردود الآني. المهمّ، بالنسبة إليه، أن تقوم بدورك وواجبك؛ فـ«التجّار وحدهم هم الذين تعنيهم حسابات الربح والخسارة».

عرفته الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية قبل أن نعرفه جميعاً، حين أضرب عن الطعام لأوّل مرّة في سجن أريحا، احتجاجاً على اعتقاله بتهمة رشق رئيس الوزراء الفرنسي، ليونيل جوسبان، بالحجارة والبيض، خلال زيارة الأخير لجامعة بيرزيت عام 1998، وذلك احتجاجاً على وصْف جوسبان لـ«حزب الله» بـ«الإرهابي». يومها، أُضرب الشابّ الذي لم يكن عمره قد تجاوز الـ26 عاماً، عن الطعام لـ10 أيام، أُطلق عقبها سراحه. بسيط هو خضر، ومعقّدٌ للغاية في آن. في بيته، تغيب الجدّة والجدّية، ويَظهر الزوج المخلص والمنتمي إلى عائلته إلى أبعد مدى، طفلاً وادعاً يعطي كلّ طفل من أطفاله حقّه من الدلال، وكأنه ابنه الوحيد. هكذا وصفته زوجته رندة موسى في حديث سابق. مَن لا يعرفه عن قرب يجهله كلّ الجهل، ليس متعصّباً كما قد تنبئ به هيئته، بل محبّ للجميع، بارّ بأخواته وأقربائه، يكرهه مَن يضيق بصنيعه ودوره الوطني، ويَكرهه أيضاً، مَن لا يُرضيه الصوت العالي في قول الحق ورفض الظلم.

في نهاية شباط 2022، يوم أطلق عناصر الأجهزة الأمنية النار عليه خلال زيارته لعائلات شهداء نابلس الثلاثة، أدهم مبروكة ومحمد الدخيل وأشرف مبسلط، كانت البحّة قد نالت من صوته. في حديثه إلى «الأخبار» آنذاك، شكا من أن هناك مَن يكرهونه بلا سبب منطقي، ويتّهمونه بـ«الخيانة والعمالة»، ويسخرون من جرأته وحضوره. أمّا لماذا؟ فلأن واقع الصمت والتدجين الاقتصادي الذي يسعى الاحتلال إلى تغريب الضفة الغربية من خلاله عن القيام بدورها الوطني، يُعجب المستفيدين، ولأنه أيضاً، رفع صوته عالياً عقب جريمة اغتيال نزار بنات. ما بين عامَي 2011 و2012 أيضاً، سيغدو الشيخ الشاب، ذو اللحية الطويلة والنظّارة الطبية التي لا تفارق عينيه، «المضحّي والمبلّغ» معاً؛ إذ استطاع الرجل، مراراً، أن يصنع الحدث الذي يكسر رتابة المشهد «الضفّاوي»، مع التسعة إضراب المفتوح عن الطعام ستّ مرّات، في الأعوام 2004 و2012 و 2015 و2018 و2021، وأخيراً عام 2023. أكثر من 315 يوماً قضاها ابن الأعوام الـ43 مضرباً عن الطعام، قبل أن يرتقي يوم أمس شهيداً. في حديث إلى «الأخبار» مع زوجته قبل أيام، أكدت رندة موسى أن زوجها كان قد اعتُقل وهو يعاني أوضاعاً صحّية صعبة، لافتةً إلى أن الجميع كان يظنّ حين نُقول إن «الشيخ يحتضر»، («أنّنا») نبالغ» في وصف حالته لاستجرار التضامن والتعاطف، لكن «الشيخ الشهيد» فقدَ قبل استشهاده 60 كيلوغراماً من وزنه، وبدا في محاكمته الأخيرة التي رفضت مصلحة إدارة السجون الإسرائيلية فيها إطلاق سراحه بكفالة، شاحباً ومرهَقاً وغير قادر على الحديث، وهو الذي نالت السجون ما مجموعه 8 سنوات من عمره، في 10 حالات اعتقال سابقة.

رحل خضر عدنان وحيداً كما كان دائماً، في إضرابه واعتصاماته وفعالياته وخطاباته، مطمئنّاً إلى أن الشارع الذي بذل حياته لأجل أن «يستعيد عافيته» - وفق تعبيره في لقاء سابق مع «الأخبار» - قد استعادها فعلاً. صحيح أن الثمن كان شهادته، غير أن السلاح الذي اشتهى أن يراه في كلّ حارة وبيت، معيداً أمجاد الانتفاضة الثانية في جنين، قد لمع من جديد، وليس في جنين وحدها.

> يكرهه مَن يضيق بصنيعه ودوره الوطني، ويَكرهه أيضاً، مَن لا يُرضيه الصوت العالي في قول الحق ورفض الظلم

جيش خضر واشباله

«هي جيشي الأول ودرعي المنيع»؛ هكذا وصف عدنان زوجته، أمّ عبد الرحمن، في حديثه الذي تكرّر خلال الأعوام الـ12 الماضية مع كاتب هذه السطور. يوم أمس، ظهرت رندة موسى، تماماً كما أوصاها أبو عبد الرحمن، صابرةً هادرةً عاتبةً كلّ العتب: «لا نريد من أحد أن يثأر لاستشهاد الشيخ، مَن تخاذلوا عن نصرته حيّاً، فليوفّروا صواريخهم وخطاباتهم اليوم (...) لن أستقبل المعزّين باستشهاده، فقد نال ما تمنّى، لكن وصيّته التي أطالب بها الفصائل والسلطة، أن يشرّحوا جثمانه». أمّا أبناؤه، فلْيحفظ الاحتلال وجوههم جيّداً، لأنهم سيفعلون في الغد ما لم يُحسن والدهم فعله»، أضافت أمّ عبد الرحمن في الشارع الذي سكنه القهر، فيما ظهر ابنها البكر محمولاً على أكتاف الجماهير، هاتفاً: «يا خضر ويا بطل اسمك هزّ المعتقل (...) تحيتنا بحرارة للشهيد النوارة».

قائداً سياسياً يجلس في مكتب مكيّف، إنّما ولدٌ يريد أن يعيش وأولاده وقومه بكرامة (...) وأظنّ أن بيع مناقيش الزعتر لا ينتقص من كرامتي شيئاً».

ستمرّ السنون، ويكبر والد الأطفال التسعة إضرابه المفتوح عن الطعام ستّ مرّات، في الأعوام 2004 و2012 و 2015 و2018 و2021، وأخيراً عام 2023. أكثر من 315 يوماً قضاها ابن الأعوام الـ43 مضرباً عن الطعام، قبل أن يرتقي يوم أمس شهيداً. في حديث إلى «الأخبار» مع زوجته قبل أيام، أكدت رندة موسى أن زوجها كان قد اعتُقل وهو يعاني أوضاعاً صحّية صعبة،

> يكرهه مَن يضيق بصنيعه ودوره الوطني، ويَكرهه أيضاً، مَن لا يُرضيه الصوت العالي في قول الحق ورفض الظلم

قائداً سياسياً يجلس في مكتب مكيّف، إنّما ولدٌ يريد أن يعيش وأولاده وقومه بكرامة (...) وأظنّ أن بيع مناقيش الزعتر لا ينتقص من كرامتي شيئاً».

ستمرّ السنون، ويكبر والد الأطفال التسعة إضرابه المفتوح عن الطعام ستّ مرّات، في الأعوام 2004 و2012 و 2015 و2018 و2021، وأخيراً عام 2023. أكثر من 315 يوماً قضاها ابن الأعوام الـ43 مضرباً عن الطعام، قبل أن يرتقي يوم أمس شهيداً. في حديث إلى «الأخبار» مع زوجته قبل أيام، أكدت رندة موسى أن زوجها كان قد اعتُقل وهو يعاني أوضاعاً صحّية صعبة،

شهادة ليست كغيرها: العدو «يشحن» ساحات الاشتباك

رام الله - أحمد العبد

في نهاية عام 2011، قرّر ذلك الشابّ الأشقر الذي عرفته السجون منذ وقت مبكر، قزع الجرس عالياً داخل سجون الاحتلال وخارجها، حين شرع في إضراب مفتوح عن الطعام ضدّ سياسة الاعتقال الإداري. إضرابٌ قرّر خوضه وحيداً لانتزاع حرّيته أو نيل شهادته، فظفر بالأولى، آنذاك، ممهّداً بلحمه الذائب خلف القضبان، الطريق أمام بقيّة الأسرى لتنفيذ إضرابات شبيهة وانتزاع حرّيتهم. وبعد 12 عاماً على إضرابه الشهير الذي استمرّ قرابة 66 يوماً آنذاك، لم يَلِن قناعي في مقارعة الاحتلال ومقاومته، وكما قرع الجرس وفضح سياسة الاعتقال الإداري بجوعه في البداية، ها هو يكتب اليوم آخر فصول النهاية بحياته. فالشيخ خضر الذي امتهن صناعة الخبز لشعبه في جنين وله من الأولاد 9، يلتقي الآن ربَّه جائعاً حرّاً، مقاتلاً صلباً حتى الرمق الأخير كما في كلّ مراحل حياته، مجسّداً مقولة المعلّم فتحي الشقاقي: «واجب كلّ مرحلة هو مدّ الجسد لأداء الواجب الأكبر: قتال إسرائيل».

وُلد خضر عدنان في بلدة عرابة في قضاء جنين شمالَيْ الضفة الغربية، يوم الـ24 من آذار من عام 1978، واستشهد فجر الثاني من أيار من سنة 2023 داخل زنازين الاحتلال، بعد إضرابه عن الطعام مدّة 87 يوماً رفضاً لاعتقاله إدارياً. وهو ينتمي إلى حركة «الجهاد الإسلامي»، ويُنسب إليه الفضل في تسجيل حالة نادرة في تاريخ الحركة الوطنية الأسيرة داخل سجون الاحتلال، عبر الإضراب الفردي عن الطعام وخوض معركة الأمعاء الخاوية، إذ خاض خلال فترات اعتقاله المتكرّرة 6 إضرابات من هذا النوع، هي: واحدٌ عام 2004 لمدّة 25 يوماً ضدّ عزله الانفرادي، وثان لمدّة 66 يوماً عام 2012 وانتزع فيه حريته، وثالث لمدّة 52 يوماً عام 2015 نال من خلاله حريته أيضاً، ورابع لمدّة 59 يوماً عام 2018 وخرج منه حرّاً كذلك، وخامس لمدّة 25 يوماً عام 2021 وأفضى إلى تحرّره، وسادس عام 2023 لمدّة 87 يوماً وارتقى في نهايته شهيداً.

وعلى إثر رحيل الشيخ، عمّ الحزن الأراضي الفلسطينية، وتُرجم بإعلان الإضراب العام والشامل في أرجاء الضفة الغربية، وخروج تظاهرات ومسيرات احتجاجية، تحوّل بعضها إلى مواجهات مع قوات الاحتلال، بينما نفّذ مقاومون عمليّتَي إطلاق نار، الأولى لشابّ على مركبات للمستوطنين كانت متّجهة إلى مستوطنة «إيفني حيفتس» القريبة من طولكرم، وأسفرت عن إصابة 3 فيها بصافرات الإنذار، في حين ألغى جيش العدو مناورة عسكرية تدريبية كانت مقرّرة اليوم جنوب فلسطين المحتلة، وفرض حالة التأهّب، ونشر المزيد من بطّاريات «القبة الحديدية». وكانت تعهّدت الفصائل التي نعت عدنان، بالردّ على اغتياله، بينما ساد التوتّر والحداد مختلف سجون الاحتلال، التي شهد بعضها صدامات ومواجهات بين الأسرى والسجّانين. وأعلنت «لجنة الطوارئ الوطنية العليا» للحركة الوطنية الأسيرة، بدورها، الاستنفار الكامل داخل قلاع الأسر كافّة، والحداد المفتوح إلى أن يتمّ الردّ على الجريمة. أمّا «سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي»، فاستنفرت عناصرها في جميع وحداتها العسكرية، بعدما ألغت الحركة سفر أعضاء مكتبها السياسي من غزة إلى الخارج، والذي كان مقرّراً لعقد أوّل اجتماع للمكتب المنتخَب أخيراً في الداخل والخارج. وينبئ هذا

> يبدو واضحاً أن جريمة اغتيال الشيخ ستستتبع تداعيات مختلفة، سواء داخل سجون الاحتلال أو خارجها

الاستنفار بإمكانية توسّع عمليات المقاومة للردّ على الجريمة، في وقت لا تزال فيه عمليات الاشتباك مستمرّة في الضفة الغربية، حيث وُثّق منها، خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، 23، بينها 9 عمليات إطلاق نار، إلى جانب اندلاع المواجهات في 11 نقطة.

هكذا، يبدو واضحاً أن جريمة اغتيال الشيخ ستستتبع تداعيات مختلفة، سواء داخل سجون الاحتلال أو خارجها، وخصوصاً في ظلّ التوتّر والترقّب السائدَين على الساحة الفلسطينية، والحرص على إبقاء حالة الاشتباك مستمرّة. وفي هذا الإطار، ذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية أن المنظومة الأمنية تتابع بقلق ما يجري داخل المعتقلات، والذي قد يؤدّي إلى تصعيد خارجها في قطاع غزة والضفة الغربية، في وقتٍ تُجري فيه مشاورات حول إمكانية تسليم جثمان عدنان. وكما أعلن جيش الاحتلال التأهّب تحسّباً لما يمكن أن يحدث على الحدود مع القطاع، فإن مصلحة السجون رفعت، بدورها، حالة الاستنفار إلى الدرجة القصوى، وقرّرت تعزيز المعتقلات بوحدات خاصة إضافية، تحسّباً لإمكانية اندلاع تظاهرات، و«الاعتداء» على السجّانين. وكان وزير «الأمن القومي» الإسرائيلي المتطرّف، إيتمار بن غفير، قرّر، في أعقاب إجرائه تلك الزاوية من ساحة الحرم عبر الزمن، والثانية قرار محكمة الاحتلال إغلاق مبنى باب الرحمة بصفته مقرّاً لـ«لجنة التراث الإسلامي» التي صُنّفت «منظّمة إرهابية». وعلى رغم أن الأوقاف حافظت على عدم اعترافها بالقرار المذكور، إلّا أن المبنى بقي مغلقاً طوال 16 عاماً، ولم يُفتح إلّا مرّتين في كلّ سنة لتقديم اختبارات «ثانوية الأقصى الشرعية»، أو كصالة شرف تُستقبل فيها الوفود الرسمية الخارجية.

وبات ملاحَظاً أن الهجمة الإسرائيلية على مصلّى باب الرحمة تتجدّد في كلّ عام بعد نهاية شهر رمضان، الذي يُجري فيه تكريس استخدام المصلّى واستعادة ارتباطه ببقيّة أجزاء الأقصى، وهو ما يمثّل بذاته عقبة كبرى أمام مخطّطات الاحتلال لعزل «باب الرحمة» وتحويله إلى كنيس يهودي. وإذ يدرك الفلسطينيون طبيعة ما ترمي إليه هذه المخطّطات، فقد تمكّنوا، عام 2022، من إزالة نقطة شرطة الاحتلال عن سطح المصلّى، وفرشوا أرضيّته بطبقة عازلة وسجّاد جديد، وركّبوا في جواره ثلّاجات للمياه مع تمديدات الماء والكهرباء اللازمة. وفي العام الجاري، جدّد المرابطون شبكة الكهرباء المكشوفة والمتهالكة، وقوّوا الإنارة الضعيفة، وعزّزوا المراوح بعدد إضافي، وركّبوا سماعات وُصلت بنظام الصوتيات المركزي للمسجد، لكنّ الاحتلال انقضّ عليهم في ثاني أيام العيد ليخرّب شبكة الكهرباء، ويكسّر المراوح، ويسطو على السماعات وعلى المدافئ والفواصل الخشبية والعديد من التجهيزات.

لقد خاض المقدسيون مواجهة شرسة تمكّنوا في أعقابها من فتح مصلّى باب الرحمة بعد أكثر من 16 عاماً من إغلاقه، وهم يعون اليوم حجم المساعي الإسرائيلية الرامية إلى تهويده، وبالتالي سيفعلون كلّ ما في طاقتهم لمنعها من الوصول إلى مبتغاها، تماماً كما اقتحموا معركة منع البوّابات الإلكترونية ونجحوا فيها. ولعلّ ما يحفّز المقدسيين اليوم، إدراكهم أن المسجد الأقصى بات عنوان تحدٍّ مع الاحتلال، ليس فلسطينياً فحسب وإنّما إقليمياً أيضاً، واستبشارهم بما شهدته المنطقة من أحداث في شهر رمضان عقب الاعتداء على المعتكفين في الأقصى من ردّ موحّد للمقاومة، وهو ما سيحملهم على أن يكونوا أكثر قوة وإصراراً في مواجهة العدو.

غزة - رجب المدهون

غزة تقابل «الاغتيال» بالصواريخ: العدو يعدّ لردّ «موسّع»

ما إن أعلنت سلطات الاحتلال، فجر أمس، ارتقاء الأسير القيادي في «حركة الجهاد الإسلامي»، خضر عدنان، شهيداً، بعد 86 يوماً من الإضراب عن الطعام، حتى تصاعدت الأحداث في الأراضي الفلسطينية، ما بين إطلاق صواريخ من قطاع غزة، وعمليات إطلاق نار في الضفة الغربية المحتلّة، وتنديد شعبي وفصائلي واسع، فضلاً عن توعُّد من قِبل الحركة الأسيرة بخوض إضراب كبير عن الطعام رفضاً لسياسة الاعتقال الإداري. وبالتوازي مع ذلك، تلقّت حركتا «الجهاد الإسلامي» و«حماس» اتّصالات مكثّفة من الوسطاء، طالب خلالها هؤلاء الحركتَين بعدم الردّ على جريمة الاغتيال من قطاع غزة، وتجنّب مواجهة عسكرية جديدة مع الاحتلال خلال الفترة الحالية، وفق ما علمته «الأخبار» من مصادر مطّلعة. لكنّ المقاومة ردّت بأن «جريمة اغتيال عدنان لن تمرّ من دون ردّ مناسب عليها، بهدف ردع العدو ومنعه من تكرار جرائمه ضدّ الأسرى». وبالفعل، أجرت «حماس» و«الجهاد» مشاورات حول طبيعة هذا الردّ، شملت أطرافاً في محور المقاومة، فيما علمت «الأخبار» أنه تقرّر بنتيجة المشاورات أن يكون الردّ الأوّلي من الضفة، التي شهدت، منذ صبيحة أمس، عمليّتَين أدّتا إلى إصابة ثلاثة جنود من جيش الاحتلال، على أن تتبعه ردود من مختلف الساحات بما فيها غزة.

ولم يَطُل الوقت قبل أن يشهد القطاع سلسلة توتّرات، بدأت بإطلاق ثلاثة صواريخ من القطاع تجاه مستوطنات «الغلاف»، توازياً مع تكثيف جيش الاحتلال تحليقه في سماء غزة، وتعزيزه استعداداته لإمكانية إطلاق مزيد من الصواريخ، عبر نشر «القبة الحديدية» في منطقة «الغلاف» وفي منطقة تل أبيب الكبرى. وفي ساعات ما بعد الظهر، استهدفت مدفعية الاحتلال نقطة رصد تابعة للمقاومة شرق مدينة غزة، وذلك ردّاً على إطلاق الصواريخ، كما جاء على لسان الناطق باسم جيش العدو، الذي أوعز أيضاً إلى سكّان المناطق المتاخمة للقطاع بالبقاء في أماكن قريبة من الملاجئ. وعلى إثر هذا التطوّر، دوّت صافرات الإنذار، غير مرّة، في مستوطنات الغلاف، قبل أن تبلغ حصيلة صواريخ الأمس، حتى آخر ساعات المساء، نحو 40 صاروخاً وقذيفة، انطلقت من غزة، وسقطت في مستوطنات الغلاف، وأدّت إلى إصابة أكثر من 10 مستوطنين، بعضهم في حال الخطر، جرّاء سقوط أحدها في مستوطنة «سديروت». وفي وقت لاحق، أعلنت الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة مسؤوليّتها «عن دكّ مغتصبات غلاف غزة برشقات صاروخية»، عادّةً ما قامت به «ردّاً أوّلياً على هذه الجريمة النكراء التي ستفجّر ردوداً من أبناء شعبنا في كلّ الساحات وأماكن الاشتباك»، كما أكدت أن قضية الأسرى ستبقى «على رأس أولويات قيادة المقاومة، في كلّ الظروف»، محذّرةً العدو من أن «تماديه في العدوان وارتكابه لأيّ جريمة أو حماقة لن يبقى من دون ردّ، وسنطوّل المقاومة على أتمّ الجاهزية سيفاً ودرعاً لشعبنا في كلّ مكان». وفي المقابل، أجرى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو تقييماً أمنياً استمر لساعات، شارك فيه المسؤولون الأمنيون، ورئيس أركان الجيش، ووزير الدفاع. وعقب انتهاء الاجتماع، تداولت وسائل الإعلام تسريبات تحدّثت حول تبنّي المستوى السياسي توصية الجيش، بتدشين حملة ردّ موسّع على صواريخ الأمس في غزة.

> سبق التطوّرات الميدانية سيلٌ من المواقف المنددة باغتيال الشيخ عدنان

ونقلت وسائل الإعلام العبرية عن عدة مصادر أمنية وسياسية تأكيدها، أن الوضع مقبل على «جولة من تبادل النيران، قد تستمرّ ليوم أو يومين». وبحسب قناة «كان»، فإن المنظومة الأمنية أعدّت نفسها لسيناريوات مختلفة، منها «إطلاق صواريخ من جنوب لبنان، وعمليات إطلاق نار ودهس في الضفة الغربية والداخل». وعلى خطّ الوساطة، دخلت مصر، كما جرت العادة، في محاولة لإيقاف إطلاق الصواريخ، مقابل الإفراج عن جثمان الشهيد خضر عدنان. لكن بحسب التقارير الإعلامية الإسرائيلية، فإن تل أبيب «رفضت بشدّة الإفراج عن الجثة».

وسبق هذه التطوّرات الميدانية سيلٌ من المواقف المنددة باغتيال الشيخ عدنان، والمتوعّدة العدو بدفع الثمن، إذ أجرى رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، اتّصالاً بالأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي»، زيادة النخّالة، أكد فيه أن «المعركة مع العدو مفتوحة»، مضيفاً أن «الشعب الفلسطيني لا يكلّ ولا يلين ويواصل السير على طريق الجهاد والشهادة والمقاومة». ونعت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، بدورها، الشهيد، معتبرةً أن «هذه الجريمة تستدعي وقفة وطنية جادّة ومسؤولة لردع الاحتلال ووقف جرائمه بحقّ الحركة الأسيرة»، داعيةً إلى «إشعال الغضب والتصعيد في وجه الاحتلال ومستوطنيه، وفتح كلّ ساحات الاشتباك على امتداد الأرض الفلسطينية». كذلك، دعت «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» إلى «المشاركة في فعّاليات الغضب في الضفة الفلسطينية بما فيها القدس وفي قطاع غزة وكلّ أماكن تواجد شعبنا تنديداً بجريمة الاغتيال الجبانة»، مؤكدةً أن «شعبنا لن ينسى أسراه وتضحياتهم». وبينما جزمت حركة «فتح» أن «دماء الشهداء ستكون وقوداً لمزيد من التصدّي»، وأن «عهد الوفاء لتحرير جميع الأسرى من سجون الاحتلال سيبقى على رأس أولويات المقاومة»، نبّهت حركة «الأحرار» إلى أن «مرور الجريمة من دون موقف حازم وردّ يوازيها يشجّع الاحتلال على استهداف وتصفية رموز وقادة الشعب الفلسطيني».

من جهتها، نعت «لجان المقاومة في فلسطين»، الشهيد عدنان، خاصّةً على «تصعيد المقاومة والثورة وضرب العدو في كلّ مكان»، فيما أعلنت «الجنة المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية» الحداد العام والإضراب الشامل أمس، مشيرةً إلى أن الشيخ خضر «لم يكن يمثّل فقط حركة الجهاد الإسلامي، بل إنه يمثّل رمزاً وطنياً لكلّ الشعب الفلسطيني». وحمّلت اللجنة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن جريمة اغتياله بشكل متعمّد ومع سبق الإصرار والترصّد، كما حمّلت «المجتمع الدولي» عبء الجريمة عبر التزامه الصمت المطبق والغريب، وطالبت بتشكيل لجنة تحقيق في «محكمة الجنايات الدولية» في قضية اغتياله. كذلك، حثّت «أهلنا في الضفة الغربية والقدس والداخل المحتلّ على إشعال الأرض تحت أقدام الغزاة، وفتح جميع نقاط الاشتباك مع العدو، وتفعيل جميع أشكال المقاومة»، في حين طالبت «لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية في قطاع غزة» بـ«خطوات جادّة للملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين».

على الغلاف

ليست «ميتةً طبيعية»... عن أسرانا الذين يُقتَلون قتلاً

بيروت حمود

ليس المؤيّد، ولا الإعدام الذي تنفّذه أكثر الدول حداثة، هو أصعب ما يواجه الأسرى الفلسطينيين في سجون العدو الإسرائيلي، بل الموت اللاإنهائي. هذا الأخير هو أحدث أسلوب ابتكرته العقلية الإسرائيلية المسكونة بالإجرام، إمعاناً منها في تعذيب الأسرى، مروراً بذويهم، وليس انتهاءً بشعبهم. طريقةٌ عقابية «فريدة» قضت إلى الآن على 226 أسيراً، استشهدوا إمّا تحت التعذيب، أو نتيجة سياسة الإهمال الطبّي المتعمّد، أو من جرّاء الإضراب عن الطعام الذي لا يستجيب خلاله الاحتلال لمطلب الأسير. لكن الأمور لا تتوقّف عند هذا الحد، فحتى بعد

تعدّدت طرائق الشهادة فيما السبب واحد: الاحتلال ولا شيء غيره

استشهاد الأسير، تقوم سلطات العدو بـ«إعادة تدوير» للتعذيب والعقاب، مبقيةً على جثمانه محتجَزاً في ثلّاجاتها بدرجة حرارة 40 تحت الصفر. وهكذا، تحرمه وعائلته من دفن «لائق»، مُجمِّدة حياة هذه الأخيرة، بجعلها الموت، الذي هو بمثابة الحدّ الأخير للحياة، فراغاً لا نهاية أو قعر له. على أن الأسير الشهيد، الشيخ خضر عدنان، لم يكن أوّل أولئك الذين قضوا في سجون العدو نتيجة الإضراب عن الطعام، تماماً كما لم يكن الفلسطينيون السبّاقين إلى فعل ذلك. فقد قضى روبيرت غيراد سانـدز (روبي ساندز) ورفاقه التسعة، الأعضاء في الجيش الجمهوري الإيرلندي، من جرّاء إضراب مماثل اعتُبر في حينه «مجاعة اختيارية»، لكن لم يسبق أن احتجز أيّ احتلال أو استعمار جثامين الأسرى الشهداء في ثلّاجاته، العدو نتيجة الإضراب عن الطعام، تماماً كما لم يكن الفلسطينيون السبّاقين إلى فعل ذلك. فقد قضى روبيرت غيراد سانـدز (روبي ساندز) ورفاقه التسعة، الأعضاء في باكورة مَن حُكم عليهم بالموت البطيء، كان الشهيد أنيس دولة، الذي ولد قبل «ولادة» إسرائيل بأربعة أعوام، وانتمى في شبابه إلى حركة القوميين العرب، مشاركاً في العمل الفدائي في إطار «منظّمة التحرير الفلسطينية»، قبل اعتقاله إثر اشتباك مع الجيش الإسرائيلي في مدينة نابلس عام 1968، والحُكم عليه بالسجن أربعة مؤبّدات، في سجن عسقلان، تَعرّض دولة على الشهيد عمر القاسم الذي كان مُنظِّراً فكرياً للأسرى، وأعلن خلال سجنه انتماءه إلى «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين». وفي عام 1980، وبالرغم من مرض أصاب قلبه، قرّر خوض إضراب عن الطعام مع بقيّة رفاقه في سجني عسقلان ونفحة. وفي 31 آب من العام نفسه، أعلنت إدارة سجون الاحتلال استشهاده بعدما أُغمي عليه وسقط داخل ساحة السجن ونُقل إلى العيادة من دون أن يخضع لأيّ تدخّل طبّي. ومنذ ذلك الحين، لا يزال جثمان أنيس مجهول المصير. أمّا الشهيد فارس بارود فلعلّه أوّل الأسرى الذين قضوا نتيجة الإهمال الطبّي المتعمّد؛ فبارود المولود في غزة عام 1969، والمعتقل عام 1991 إثر تنفيذه عملية عسكرية في مدينة القدس، والمحكوم بالسجن المؤبّد و35 عاماً، أمضى 15 عاماً كاملةً منها في العزل الانفرادي، خرج بعدها بوضع صحّي صعب، وتركته إدارة السجون يصارع معاناته إلى أن استشهد عام 2019، فيما لا يزال جثمانه محتجَزاً إلى اليوم.

خضر عدنان، لم يكن أول أولئك الذين قضوا في سجون العدو نتيجة الإضراب عن الطعام (أ ف ب)

وكما بارود ودولة، لا يزال جثمان الأسير الشهيد نصار طقاطقة في ثلّاجات الاحتلال. وطقاطقة، المولود في بلدة بيت فجّار في الضفة الغربية المحتلة، والذي استشهد تحت التعذيب عام 2019 لمّا كان عمره 31 عاماً، اختطفه الاحتلال قبل عرسه ببضعة أسابيع، وأبقى عليه 17 يوماً في التحقيق، حيث تنقّل ما بين زنازين عتصيون والمسكوبية وبيتح تكفا، إلى أن أُعلن استشهاده. وعلى إثر الضغوط التي مورست على إدارة السجون التي ادّعت أنه توفي نتيجة أزمة قلبية، قُبلت الأخيرة بتشريح جثمانه الذي ثبت تعرّضه للتعذيب والعنف حتى الموت. وعن طقاطقة نفسه، قال الشهيد عدنان لـ«إذاعة صوت الأسرى»، حينذاك، إن «ما حصل مع الأسير نصار طقاطقة هو ذاته ما حدث مع الأسير البطل عرفات جرادات الذي قُتل في تحقيق سجن مجدو نتيجة تعرّضه للضرب على يد مَن يُعرفون بـ«العصافير»»، واصفاً الجريمة بـ«النكراء»، معتبراً أن «حجمها لم يكن يستدعي لجنة تحقيق لإثبات ما حصل، بل وقفة جدّية وصرخة في وجه العالم والمجتمع الدولي المدّعي مناصرته لحقوق الإنسان». وفيما استشهد الشيخ خضر بأمعاء خاوية، يستمرّ هذا «المجتمع الدولي» عينه في إدارة الأذن الطرشاء للأصوات المنادية بمحاسبة إسرائيل.

وتحت التعذيب الشديد، قضى أيضاً الأسير الشهيد عزيز عويسات المولود في جبل المكبر في مدينة القدس المحتلّة عام 1975، والذي اعتقلته سلطات الاحتلال عام 2014، بمستوطنة «أرمون هنتسيف» المقامة على أراضي بلدته. حكمه الاحتلال بالسجن 30 عاماً، وخلال سجنه في «إيشل»، واجه عويسات السجّانين بأن رشّ الماء المغلي على أحدهم، لتستدعي إدارة السجون، إثر ذلك، قوات معزّزة من الجيش والوحدات الخاصة لاعتقاله (من داخل السجن) واقتياده إلى التحقيق، حيث تعرّض لصنوف عديدة من التعذيب الجسدي الوحشي، وتناوب على ضربه عشرة سجّانين كسروا أسنانه وأضلعه، ما تسبّب له بأزمة قلبية حادّة استشهد على إثرها عام 2018. وقد تمكّن الأسير فراس العمري، الذي التقى بعويسات خلال عملية تنقيل بالبوسطة من معتقل إلى آخر، من تهريب رسالة روى فيها عزيز التعذيب الذي تعرّض له في «رحلة» التنقيل، قبل أن يقضي نحبه وتحتجز سلطات الاحتلال جثمانه إلى اليوم.

أمّا الأسير الشهيد، بسام السايح، المولود عام 1974 في مدينة نابلس، والذي اعتقله الاحتلال عام 2015 بتهمة التخطيط لعملية «إيتمار» التي قُتل فيها مستوطن وزوجته، فأصيب داخل المعتقل بمرض السرطان. لكن إدارة السجون رفضت علاجه، مكتفيةً بنقله إلى عيادة «سجن الرملة» (أو مسلخ الرملة كما يسمّيه الأسرى)، حيث كانت تعطيه المُسكّنات البسيطة فقط. وفي 8 أيلول 2019، استشهد السايح داخل مستشفى «أساف هاروفيه» الذي نُقل إليه من معتقل الرملة إثر تدهور حالته الصحّية بشكل خطير. كان السايح يمقت «الكيس الأسود» الذي تحفظ فيه إسرائيل الجثامين، وأراد لجثمانه «تدويراً» من نوع آخر يستطيع من خلاله مصارعة العدو حتى بعد موته؛ ولذا، كتب في وصيّته : «أرجو أن أكرَم بدفني عند أهلي وبين أبناء شعبي. لا تحرموني من ضمّة أرضي، لعلّ بعض أطفالها يحمل تُربتي ويقذفني في وجه عدوي ويوقف ظلمه ولو لحظات عن شعبي وأرضي». وكحال السايح، قضى الأسرى الشهداء سعدي الغرابلي، وكمال أبو وعر، وسامي العمور، وناصر أبو حميد وغيرهم، على الطريق نفسه، بعدما فتك بأجسادهم مرض السرطان، وتعمّدت إدارة السجون عدم توفير العلاج لهم، إلى أن أعلنت استشهادهم في الأعوام الأخيرة، مُكدّسة جثامينهم إلى جانب رفاقهم الذين تعدّدت طرائق استشهادهم، فيما السبب واحد: الاحتلال، ولا شيء غيره.

السودان

قبولٌ «اسميٌّ» بالتفاوض: لا نهاية وشيكة

الخرطوم - مي علي

مع تصاعد الدعوات الدولية إلى طرفَي النزاع في السودان، الجيش وقوات «الدعم السريع»، للدخول في مفاوضات تضع حدّاً للحرب القائمة، تبدو وتيرة الاشتباكات بينهما في تصاعد مطّرد، إذ لم تهدأ طوال اليومَين الماضيَين، ولا سيما أوّل من أمس الذي وُصف بأنه الأكثر عنفاً، مع تواصل الاقتتال بالسلاح الثقيل على مدى ساعات، في عدد من أحياء الخرطوم والخرطوم بحري وأم درمان. وبدا أن الحديث عن موافقة الطرفين على الجلوس إلى طاولة التفاوض، شكّل سبباً مباشراً في التصعيد الأخير، وفق مراقبين قالوا إن الجانبين يحاولان تحقيق مكاسب على الأرض تمكّنهما من دخول المحادثات من موقع قوّة، وتالياً عدم اضطرارهما إلى تقديم تنازلات. وعلى رغم تبنّي الولايات المتحدة والسعودية جهود الوساطة، إلّا أن متابعين يَرون أن الأولى لا تمتلك أدوات الضغط الكافية لحثّ الجيش و«الدعم» على الالتزام بالهدن، تمهيداً لوقف إطلاق النار، فضلاً عن الجلوس إلى طاولة التفاوض. أمّا الرياض وأبو ظبي فتريدان، من جهتهما، الحفاظ على مصالحهما في السودان، وهي مصالح تُحتّم عليهما الآن، وإنْ قدّمتا الدعم في وقت من الأوقات لأحد طرفَي الصراع، وضْع حدّ للحرب. ومن هنا، تقود السعودية جهود حثّ الجانبَين على التفاوض لإنهاء الاقتتال. وكان مبعوث الأمم المتحدة إلى السودان، فولكر بيرتس، قد أعلن أن الجيش و«الدعم» وافقا على إيفاد ممثّلين عنهما لإجراء مفاوضات يحتمل أن تُعقد في السعودية، موضحاً، في تصريحات إلى وكالة «أسوشيتد برس»، أن المحادثات ستركّز بدايةً على إرساء وقفٍ لإطلاق النار «مستقرّ وموثوق» يُشرف عليه مراقبون محلّيون ودوليون. ولفت المبعوث إلى أن أحد الاحتمالات هو إنشاء آلية لمراقبة وقف إطلاق النار تضمّ مراقبين سودانيين وأجانب، إلّا أن ذلك أيضاً خاضع للتفاوض.

ويرى الكاتب الصحافي، عاد عبد الرحيم، أن الحرب لن تنتهي في القريب العاجل، وأن طرفَي الأزمة لا يرغبان في التفاوض ولا يمتلكان إرادة كافية لإنهاء الحرب. ويشير عبد الرحيم، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «قائدَي الجيش (عبد الفتاح البرهان)، والدعم السريع (حميدتي)، دخلا الحرب بدوافع ذاتية وشخصية»، معتبراً أن «أيّ دعوات للتفاوض ستؤجّل أحلامهما بقيادة الدولة بصورة منفردة، وستجعلهما خاضعَين لعملية سياسية سيكون المدنيون فيها الفاعل الرئيس، وستفضي إلى خروج العسكر من الحياة السياسية، وهو ما ليس مقبولاً بالنسبة إلى الرجلَين، على رغم ترديدهما عبارات تؤكد التزامهما بالعملية السياسية والتحوّل الديموقراطي». ويلفت عبد الرحيم إلى أن «الانتصار في الحرب وحسْم المعركة لمصلحة البرهان أو حميدتي، سيجعل المنتصر الفاعل الرئيس في الحياة السياسية خلال الفترة المقبلة»، مضيفاً إن «قبول الجانبَين الجلوس للتفاوض - إذا تمّ - فهو كَرمى للمجتمع الدولي، ولكن لن يكون هناك تفاوض». ويتّسق ما تقدّم، مع حديث عضو «مجلس السيادة»، الفريق ياسر العطا، الذي أكد أنه «لا تفاوض مع حميدتي»، وأن الأخير «يجب أن يُقدَّم إلى العدالة».

لا تزال قوات «الدعم السريع» تستخدم تكتيكات الاحتماء في منازل السكّان

في غضون ذلك، أعلن الجيش السوداني أنه قضى، خلال الأسبوعين الماضيَين، على نحو 45% إلى 55% من قوّة «الدعم السريع». وذكر، في بيان، أنه أحبط كلّ عمليّات التعزيزات العسكرية لخصومه، القادمة من جهة الغرب، وتلك القادمة من الحدود الشمالية للبلاد. ووفق البيان، فإنّ الجيش «لن يسمح بقيام أيّ تشوّهات في البنية العسكرية مستقبلاً»، في إشارة إلى قيام قوات موازية له، كـ«الدعم». وأضاف: «ورثت البلاد عبئاً ثقيلاً لنخبا النظام البائد الاستراتيجي بتكوين ميليشيا الدعم السريع، وهو ما تدفع ثمنه الآن الدولة السودانية باهظاً، تخريباً للبلاد وترويعاً للمواطنين». وفيما تتواصل الاشتباكات، لا تزال قوات «الدعم السريع» تستخدم تكتيكات الاحتماء في منازل السكّان، وخاصّة تلك التي فرّ منها أصحابها، هرباً من قصف الطائرات، وهو ما قد يطيل أمد الحرب، في رأي مصدر عسكري، قال، لـ«الأخبار»، إن قوات حميدتي «اعتمدت على التخفّي داخل الأحياء وفي الشوارع الضيّقة، ما يصعّب مهمّة الجيش الذي يحرص على هزيمتها بأقلّ الخسائر، ومن دون تدمير للبنى التحتية»، مستبعداً استسلام «حميدتي» الذي «سيقاتل حتى الموت، أو إلى أن تقوم الدول الحليفة له بإجلائه إلى الخارج بغية رجوعه مرّة أخرى».

أهلة الجيش السوداني أنه قضى، خلال الأسبوعين الماضيين، على نحو 45 إلى 55% من قوة «الدعم السريع» (أ ف ب)

تقرير

«خريطة طريق» لتعاون عربي - سوري واسع

السعودية تُسابق الزمن لإنجاح قمّتها

علاء حلبي

بالتوازي مع حركة الانفتاح العربية الواسعة على دمشق، جاء لقاء عمّان التشاوري ليتوّج مساراً أردنياً تسلّمت السعودية زمام قيادته أخيراً، من أجل تحقيق انعطافة في مسار التعاطي مع الأزمة السورية. ويأتي ذلك بعدما أثبتت السنوات الماضية فشل المسار السابق القائم على الانخراط في عملية واسعة لتغيير نظام الحكم في سوريا، والذي أدى، بشكل أو بآخر، إلى وصول جهود الحلّ إلى طرق مسدودة، وهو ما دفع إلى إعادة تقييم العلاقات، والانتقال إلى مرحلة جديدة تعيد فتح الأبواب المغلقة بين دمشق والعواصم العربية.

اللقاء الذي يُعدّ استكمالاً لآخر تشاوري انعقد في جدّة قبل نحو أسبوعين، وضمّ إلى جانب دول «مجلس التعاون الخليجي» كلاً من مصر والأردن والعراق، شدّد في بيانه الختامي على ضرورة التعاون في ملفات عديدة، سواء لناحية دفع المسار السياسي، أو معالجة مسائل الإرهاب واللاجئين، بالإضافة إلى تناوله ملفّ المخدرات، في وقت نوّه فيه المجتمعون بالتعاون الكبير الذي أبدته دمشق على الصعد كافة. وتحدّث البيان، الذي أكد أهمية «إنهاء الأزمة وكلّ ما سبّبته من قتل وخراب ودمار ومعاناة للشعب السوري الشقيق، وانعكاسات سلبية إقليمياً ودولياً»، عن «جدول عمل زمني واضح يُتّفق عليه» من أجل معالجة تلك الملفات، بالإضافة إلى تشكيل لجان مختصّة لمتابعتها، في وقت أعلن فيه الأردن العمل على إعادة دفعة من اللاجئين السوريين إلى منازلهم في سوريا بشكل طوعي، بالتعاون مع دمشق.

وتبدو الخطوات السعودية الواسعة الأخيرة، والتي تأتي في أعقاب قرار المملكة إعادة العلاقات مع سوريا التي زارها وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، في مقابل زيارة وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، للرياض، وكأنها استكمال لخطة حاولت عمّان تسويقها قبل نحو عامين، عنوانها تغيير طريقة التعامل مع الأزمة السورية، والمساهمة في حلها عبر الانخراط في شراكات مع الحكومة السورية. ويتقاطع ذلك، أيضاً، مع مبادرة المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون (خطوة مقابل خطوة)، والتي تقضي بتخفيف القيود عن دمشق، مقابل خطوات ميدانية وسياسية محدّدة تقدم صوراً مجتزأة لمسارات سياسية عديدة، تدور الجهود في الوقت الحالي

تستكمل الخطوات السعودية الواسعة الأخيرة خطّة حاولت عمّان تسويقها قبل نحو عامين

لتوحيدها، والخروج بصورة واضحة واحدة لجميع أجزائها، ما يفسر التمهّل الروسي ضمن مسار «أستانا»، وتأجيل موعد اللقاء ضمن هذا المسار إلى النصف الثاني من العام الحالي.

وتتزامن الجهود السعودية، والتي تأتي قبيل استضافة المملكة للقمة العربية بعد نحو أسبوعين، مع حركة انفتاح عربية واسعة على دمشق، وهو ما سيكون من شأنه مساعدة الرياض في مساعيها للخروج بموقف عربي جامع حول سوريا، وإعادة الأخيرة إلى مقعدها المجمّد وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، في مقابل زيارة وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، للرياض، وكأنها استكمال لخطة حاولت عمّان تسويقها قبل نحو عامين، عنوانها تغيير طريقة التعامل مع الأزمة السورية، والمساهمة في حلها عبر الانخراط في شراكات مع الحكومة السورية. ويتقاطع ذلك، أيضاً، مع مبادرة المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون (خطوة مقابل خطوة)، والتي تقضي بتخفيف القيود عن دمشق، مقابل خطوات ميدانية وسياسية محدّدة تقدم صوراً مجتزأة لمسارات سياسية عديدة، تدور الجهود في الوقت الحالي

تستكمل الخطوات السعودية الواسعة الأخيرة خطّة حاولت عمّان تسويقها قبل نحو عامين

وبالتالي الخروج منها بقرار ينهي القطيعة العربية مع سوريا بشكل رسمي، ويعيد إليها مقعدها، وبالتبعية دورها الطبيعي في الجامعة التي شاركت في تأسيسها. وكانت دمشق قد أعلنت سابقاً أنها تعتبر العودة إلى الجامعة عنصراً متمماً لاستعادة العلاقات الثنائية مع العواصم العربية، والتي تعطيها الأهمية القصوى، ما يفسر النشاط الدبلوماسي السوري في العالم العربي خلال الفترة الحالية، والذي تتمثل أحدث حلقاته في مغادرة المقداد إلى بغداد السبت المقبل تلبيةً لدعوة من نظيره العراقي، فؤاد حسين. وتأتي هذه الزيارة بعد أيام قليلة على استضافة سوريا اجتماعات اللجنة السورية - العراقية في نسختها الحادية عشرة، والتي فتحت الباب أمام توريد النفط العراقي إلى الجانب السوري مقابل الحصول من الأخير على مواد مصنعة وفق آلية «النفط مقابل البضائع»، الأمر الذي سيسهم في تخفيف حدة أزمة الطاقة التي تعيشها سوريا، في ظل الاحتلال الأميركي للمواقع النفطية في هذا البلد، والتضييق المستمرّ الذي تمارسه واشنطن لمنع توريدات النفط.

مع ذلك، وعلى رغم أن الحراك العربي الحالي يؤسس لمرحلة جديدة من التعاون مع سوريا، ويمثل خطوة واسعة ضمن مشهد سياسي جديد، إلا أن القائمين عليه يعرفون أنه مسار طويل، ويحتاج إلى عمل كبير ولفترة زمنية ممتدة. ولعل هذا هو ما يفسر تشكيل لجان بالتعاون مع دمشق لمتابعة الملفات العالقة، والتي زاد طول فترة الحرب والانخراط قوى إقليمية ودولية فيها من تعقيدها. على أن ما قد يشكّل بارقة أمل، هو وجود شبهَ توافق سوري – عربي على ضرورة إنهاء الحرب، الأمر الذي لن يحصل بغير العمل على إخراج القوات غير الشرعية من سوريا، والذي بدا لافتاً تشديد البيان الختامي لاجتماع عمّان على ضرورة تحققه.

إردوغان يستثمر «داعش»... على الطريقة الأميركية

أيهم مرعي

بالتوازي مع خوض تركيا انتخابات رئاسية حاسمة، يلعب فيها الملفّ السوري، دوراً كبيراً، أعلنت أنقرة مقتل زعيم تنظيم «داعش»، أبو حسين القرشي، يوم السبت الماضي، جرّاء عملية أمنية – عسكرية في جنديرس الخاضعة لسيطرة الفصائل الموالية لتركيا شمال سوريا. وأشار إعلان مقتل زعيم التنظيم، والذي ذكرت الاستخبارات التركية أنه فجّر نفسه بحزام ناسف إثر محاولة القبض عليه ومحاصرة البيت الذي يختبئ فيه، شكوكاً عدة، سواء بسبب عدم عرض جثّة المقتول، أو توازمن الإعلان مع الانتخابات التركية، في مشهد يذكّر بالانتخابات الأميركية، وتنفيذ واشنطن عمليات اغتيال ضدّ قادة تنظيمات «جهادية» لأهداف انتخابية. كذلك، شككت مصادر أميركية في هذا الاغتيال بشكل غير مباشر، عن طريق امتناع مسؤول أميركي (وفق «مونيتور») عن تأكيد صحة العملية، وقوله إنه «لا وجود لمعلومات من شأنها أن تدعم هذا الإدعاء».

من جهتها، أفادت قناة «TRT» بأن «المبنى الذي كان يقطنه القرشي مبنى فاخر، وله حديقة خاصة، ومرآب تحت الأرض، وكان القرشي قد وصل إليه منذ فترة قادماً من إدلب»، مضيفة أنه «لم يستخدم الهاتف المحمول منذ وصوله، وكان يدير الأمور من خلال سِعاة». وفي هذا السياق، تشير مصادر أمنية، لـ«الأخبار»، إلى أن «المنزل المستهدف كان سابقاً مدرسة إسلامية وشرعية، متتبع بشكل غير مباشر لهيئة تحرير الشام». وتضيف المصادر أن «جهاز الاستخبارات التركية نفّذ العملية، بعد حصوله على معلومات تؤكد نيّة القرشي الفرار من المنطقة».

ويُعد القرشي، الزعيم الرابع لـ«داعش»، والذي تمت تسميته في شهر تشرين الثاني الماضي، بعد مقتل الزعيم السابق للتنظيم، أبو الحسن القرشي، في عملية أمنية سورية بالتعاون مع مجموعات محلية في محافظة درعا. وبحسب مصادر «الأخبار»، فإن «القرشي، عراقي الجنسية، وهذا متوقع نظراً لكون منصب زعيم التنظيم محصوراً بالعراقيين، الذين يهيمنون أساساً على مجلس الشورى الذي عادة ما يختار الزعيم الجديد».

وتلفت المصادر إلى أن «منصات إعلامية خاصة بالتنظيم، تداولت معلومات عن أنه كان محتجزاً سابقاً في سجن أميركي في مدينة المالكية في الريف الشمالي لمحافظة الحسكة»، مرجّحةً أن «يعترف التنظيم بمقتل زعيمه، ويعلن اسم الزعيم الجديد، خلال فترة قصيرة».

وتعيد المنطقة التي أعلنت أنقرة أن القرشي كان يختبئ فيها، إلى الأذهان، مسألة تحوّل الشمال السوري، الذي تتقاسم فصائل عدة، من بينها «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة)، السيطرة عليه، إلى مرتع لنشاط الجماعات المصنّفة على لوائح الإرهاب، حيث تمّ اغتيال مؤسس تنظيم «داعش»، أبو بكر البغدادي، في محلة قريبة من الحدود التركية في إدلب. والظاهر أن الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، يحاول استثمار هذه الحيثيات لضمان بقاء قوّاته في الشمال السوري، واستغلال العملية الأخيرة في الانتخابات الرئاسية الحاسمة، وذلك على الطريقة الأميركية.

تركيا

مع استعار حرب الحملات بين السلطة والمعارضة، على مقربة من الانتخابات الرئاسية والنيابية المرتقبة خلال أقلّ من أسبوعين، واشتغال الأولى على اتهام الثانية بالتحضير لمحاولة انقلاب سياسي، شبّهته بمحاولة انقلاب عام 2016، سعى كمال كيليتشدار أوغلو إلى تطمين روسيا الناحية العلاقات معها في حالة الوفاز هو بالرئاسة. ذلك انهافي «صلّب الإرث السياسي لتركيا»، وان الاستمرار في إقامة علاقات صحية وجيّدة معها، هو في مصلحة بلاده. كماقال. لكن ذلك لم يُحل، على أيّ حال، دون مواصلة موسكو دعمها الرئيس رجب طيب إردوغان. إذ حضر رئيسها فلاديمير بوتين، عبر الفيديو، حفل افتتاح مفاعل «اق قويو» النووي، لكيّل المديح لحليفه.

اكتتاب روسي في الحملة الإردوغانية
«كمال بك» يُطمئن موسكو: لن نعاديكم

محمد نور الدين

دخلت الانتخابات الرئاسية والنيابية في تركيا مرحلة توجيه الاتهامات الثقيلة استعداداً ليوم الحسم المرتقب خلال أقلّ من أسبوعين، في استحقاق ربّما هو الأهمّ في تاريخ تركيا المعاصر. وهو ما تجلّى في تصريحات أطلقها أوّلاً أركان السلطة، من مثل وزير الداخلية، سليمان صويلو، الذي قال إن «ما حدث في 15 تموز 2016، كان محاولة انقلاب فعليّة. لكنّ المعارضة تحضّر في 14 أيار لمحاولة انقلاب سياسي». أمّا رئيس الحكومة السابق، بن علي يلدريم، الموالي للرئيس رجب طيب إردوغان، فرأى أن الانتخابات ستكون بمثابة «حرب تحرير استقلالية في مواجهة المحتلّين»، فيما اعتبر مستشار رئيس الجمهورية، محمد أوتشوم، أن فوز المعارضة سيكون «انقلاباً على الاستقلال».

على أيّ حال، لم تمرّ هذه التصريحات مرور الكرام، بل ووجهت بحملة من جانب المعارضة التي اعتبرت أن حديث صويلو عن «انقلاب» «غير مقبول على الإطلاق»، داعيةً إيّاه إلى الاعتذار. وفي هذا الإطار، قال نائب رئيس «حزب الشعب الجمهوري»، سيد طوروز، إن تصريحات صويلو هي «انعكاس لذهنية القمع وعدم احترام الإرادة الشعبية التي ستقرّر ديموقراطياً مَن سيحكم تركيا»، مضيفاً: «إذا صوّت الناس للحزب الحاكم، إسطنبول في عام 2019، وإعادتها، «كان نموذجاً للانقلاب الذي ينتهجه حزب العدالة والتنمية. ومع ذلك، اختارت الأمّة حينها أكرم إمام أوغلو، وبفارق 800 ألف صوت بعدما كان الفرق 13 ألفاً فقط». ومن جهته، قال المرشّح للرئاسة، سنان أوغان، إن صويلو «لو كان عنده كرامة، لَما بقي دقيقة واحدة في منصبه... عليه الاستقالة أو على إردوغان أن يقبله فوراً». وتعليقاً على هذا التصريح، اعتبر الكاتب في صحيفة «قرار» المعارضة، إبراهيم كيراس، أنه «من المؤسف حقّاً أن يُعتبر وزير الداخلية أن المعارضة ستقوم بمحاولة انقلاب سياسي في 14 أيار. هذا تصريح يشكّك منذ الآن في مشروعية النتائج المحتملة، ووصفُ ما سيجري بالانقلاب هو نيّة مبيّتة. وإلّا لماذا تجري الانتخابات؟»، مذكّراً بأن إبطال انتخابات بلدية إسطنبول في عام 2019، وإعادتها، «كان نموذجاً للانقلاب الذي ينتهجه حزب العدالة والتنمية. وصوّت الناس للحزب الحاكم، فليس من مشكلة بنظر صويلو؛ لكن إذا صوّتوا للمعارضة، فهذا انقلاب. هم لم يكتفوا بتسخير كل موارد الدولة لمصالحهم الشخصية والانتخابية، وها هم يأتون لتحقير الإرادة الشعبية. إنها حالة الخوف التي يمرّون بها». ومن جهته، قال سرت، إن الانتخابات المقبلة «لن تكون انتخابات الأمل، بل انتخابات التخويف وسيحاولون التلاعب بها»، مبيّناً أن وزير الداخلية لا يكتفي فقط بوصف ما سيجري بـ«الانقلاب السياسي»، بل يحاول «شيطنة المعارضة والعلمانيين»، بالقول إنه «في حال انتصارها، سوف تُفتح الشمبانيا احتفالاً». وبحسب سرت، فإن السلطة تخوّف الناس من أنه إذا لم يصوّتوا لها وانتصرت المعارضة، فسوف تتقسّم البلاد»، داعياً المعارضة إلى عدم الدخول في لعبة السلطة، وإلى تطمين الجميع. أمّا الكاتب مراد يتكين فوصف تصريحات صويلو بأنها «ذروة معاداة الديموقراطية»، و«رسالة مفادها بأن السلطة، حتى وإنْ خسرت الانتخابات، فلن تسلّم بنتائجها، وسترفض التنحي».

حظي كيليتشدار أوغلو على دعم «حزب الشعوب الديموقراطي» الكردي (أ ف ب)

ومع عودته إلى إقامة المهرجانات الانتخابية وخصوصاً في إزمير وأنقرة، بعد تعافيه من «نزلة البرد»، أطلق إردوغان قنبلة سياسية، بقوله إن الاستخبارات التركية قتلت، السبت الماضي، في عملية خاصة في شمال سوريا، زعيم تنظيم «داعش» الجديد، أبو حسين الحسيني القريشي، الذي فجّر نفسه بحزام ناسف عندما أدرك أنه سيُقتل. ونُقل عن مصادر أمنية تركية، قولها، إن العملية التي استمرّت على مدى أربع ساعات، حصلت في منطقة جندريس المحتلّة من الجيش التركي. ولم يفوّت إردوغان نفسه الفرصة، حيث تحدّث من أمام جامع السلطان أحمد»، عن أنه «سيحيل المعارضة، في 14 أيار، إلى موتى سياسيين، وسيدفنها في صندوقة الاقتراع». وقال إن «المعارضة تريد إلغاء رئاسة الشؤون الدينية ولا أدري أيّ مؤسّسة سيضعون مكانها. إن صيحات الاستهجان لا تكفي. سوف نعمل ليل نهار حتى 14 أيار. وسنحيلهم إلى موتى سياسيين. 14 أيار سيكون نهاية هؤلاء». في المقابل، رأى رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، أن هذه «انتخابات التحرُّر من النظام الحالي»، مضيفاً خلال مهرجان انتخابي أقيم في أنطاليا: «في 14 أيار، سنرحّل طيب. سنرسله إلى منزله. سيذهب كما جاء. لكل شيء نهاية، والذي يظنّ لأنه لا يتهدّم سيتهدّم»، منهياً خطابه الطويل بعبارته المشهورة: «كل شيء سيكون جميلاً».

واتّهمت السلطة، المعارضة، على خلفية التأييد - بات رسمياً - الذي يحظى به كيليتشدار أوغلو من «حزب الشعوب الديموقراطي» الكردي، بأنها «تسلّم البلاد لانفصاليّي حزب العمّال الكردستاني». وقال الرئيس التركي، في مهرجان انتخابي، إن «الأمّة لن تسلم البلاد إلى رئيس تدعمه قنديل (حيث توجد قيادة الكردستاني في جبال قنديل العراقية)». وفجّرت زعيمة «الحزب الجيّد»، مرال أقشينير، من جهتها، قنبلة كبيرة قد تكون لها أصداؤها في الأيام المقبلة بقولها إن إردوغان يتواصل مع عبدالله أوجالان في سجنه في إيمرالي، كاشفة عن أنه «أرسل إليه أحد القضاة ليحث ما الذي يمكن فعله في الانتخابات». وقالت: «أنا أعرف اسم القاضي، ولو كان سياسياً لكنت كشفت عن اسمه». وعن مسألة التأييد الكردي، كتب نديم شينير، في صحيفة «حريات» الموالية، أن «الشعوب الديموقراطي» طالب مرشّح المعارضة بمنح الحكم الذاتي للمناطق الكردية، وصمّم إغلاق الأحزاب السياسية، ووقف إقالة رؤساء البلديات الكردية المنتخَبين وإعادة الاعتبار لهم، وإطلاق سراح أوجالان، ووقْف العمليات العسكرية ضدّ قوات «حماية الشعب» الكردية في سوريا، وضدّ «العمّال الكردستاني»، وإعادة كل الذين تمّ تسريحهم بعد محاولة انقلاب 2016 إلى مناصبهم. وبحسب الكاتب، فإن استجابة كيليتشدار أوغلو لمطالب الأكراد، «لم تبدأ الآن. فحزب الشعب الجمهوري بدأ، منذ عام 2021، يعارض في البرلمان المذكّرات التي تسمح للجيش القيام بعمليات خارج الحدود، حتى ضدّ حزب العمّال الكردستاني، وضدّ التدخل العسكري في ليبيا وفي سوريا وفي العراق، بعدما كان أعطى موافقته على كل المذكّرات السابقة على عام 2021». وذكر شينير أن كيليتشدار أوغلو وافق، عام 2018، على «خريطة طريق الديموقراطية الدستورية»، التي تلحظ التعليم المزدوج باللغتين التركية والكردية، وتعديل مصطلحات «التركي» و«الأمّة التركية»، و«تغيير البيئة الواحدة» للبلاد، وأن «حزب الشعب الجمهوري ليس بحاجة إلى المساومة مع الشعوب الديموقراطي، فكلّ شيء واضح وموجود. وهو بتعاونه معه، يضع أسس تقسيم تركيا».

> كيليتشدار أوغلو: الاستمرار في إقامة علاقات صحية وجيّدة مع روسيا، هو في مصلحة تركيا

في هذا الوقت، دخلت روسيا بقوّة على خطّ دعم إردوغان من خلال مشاركة رئيسها، فلاديمير بوتين، عبر الفيديو، في حفل افتتاح مفاعل «اق قويو» النووي قرب مرسين، والذي قامت هي ببنائه. وقد قال المديح لنظيره التركي - شارك أيضاً عبر الفيديو -، قائلاً إنه «يقوم بأعمال مميّزة».

وفي مواجهة اتهامات السلطة، للمعارضة بأنها ستسلّم البلاد للغرب في حال فوزها في 14 أيار، فسنحمّل بكلّ أمل علاقاتنا مع روسيا إلى مستوى أكثر فاعلية وإيجابية واستقامة».

وعلى هذه الخلفية، انتقد محمد علي غولر، في صحيفة «جمهوريات»، القائلين إن سياسة تركيا مع روسيا ستشهد انقلاباً معاكساً، مؤكداً أن «تركيا محكومة باستمرار علاقاتها الجيّدة مع روسيا، لأن إقامة عالم متعدّد الأقطاب هو في مصلحتها».

- أوّلاً، على رغم التباين الطبيعي في بعض وجهات النظر، فإنّ تأسيس علاقات جيّدة مع روسيا هو في صلب الإرث السياسي لتركيا. وقد نجحت تركيا في ذلك في عهد أتاتورك، وعصمت إينونو، وستواصل هذا التقليد.

وأشار في رسالته، إلى أن نصب الجمهورية في ساحة تقسيم الذي صمّمه النحّات الإيطالي، بياترو كانونيكا، والذي وُضع في الساحة في عام 1928، يحوي رسوماً منحوتة لكلّ من أتاتورك، وإينونو، ورئيس الأركان فوزي تشاقماق. لكنّه يحوي أيضاً، ومباشرةً خلف أتاتورك وإينونو، رسمَين منحوتَين لجنرالَين سوفياتيَّين، هما: قائد البولشيفيك خلال ثورة 1917، ميخائيل فاسيليفيتش فرونزي، وكليمنت فوروشيلوف، امتناناً من تركيا للمساعدة السوفياتية في عهد لينين لأتاتورك، إبّان حرب التحرير الوطنية (1919-1923).

- ثانياً، ردّاً على ما يتمّ تداوله في الصحافة العالمية، قال كيليتشدار أوغلو إن تحالف المعارضة، في حال فوزه، سيدافع عن مصالح تركيا. كما أن الاستمرار في إقامة علاقات صحية وجيّدة مع روسيا، هو في مصلحة تركيا.

- ثالثاً، قال: «نحن لا نرى صائباً، الحملات المعادية لروسيا في العالم»، واصفاً إيّاها بأنها «جريمة عنصرية بحقّ الإنسانية».

- رابعاً، قال: «سوف نطوّر العلاقات الاقتصادية والسياسية، وسنواصل اتفاقية ممرّ الحبوب، والتطبيق الكامل لاتفاقية مونترو، وسنقوّي التعاون القائم حالياً... إنّنا في حال فوزنا في 14 أيار، فسنحمّل بكلّ أمل علاقاتنا مع روسيا إلى مستوى أكثر فاعلية وإيجابية واستقامة».

تقرير

الرئيس الفيليبيني في واشنطن: توسيع الطوق حول الصين

جاءت زيارة الرئيس الفيليبيني، فرديناند ماركوس، الثانية في غضون أشهر، إلى الولايات المتحدة، لتعزيز التحالف بين البلدين في مواجهة الصين. ويُعد هذا التقارب الاستثنائي تتويجاً لتعاون عسكري متزايد بين واشنطن ومانيلا. وفي أعقاب سلسلة من الاتفاقات العسكرية النوعيّة للأميركيين في منطقة شرق آسيا، بما في ذلك معاهدة مع أستراليا لاستضافة غواصات ذات دفع نووي، وخطط لتبادل التقنيات الدفاعية المتقدّمة مع الهند. وتعزيز الترتيبات النووية في كوريا الجنوبية، وبرامج لنشر وحدات جديدة من مشاة البحرية الأميركية في اليابان، وفي جزيرة فرموزا (تايوان)

شهدت العلاقات الأميركية - الفيليبينية دفئاً لافتاً منذ تولّي ماركوس منصبه في حزيران الماضي (أ ف ب)

لندن - سعيد محمد

التقى الرئيس الفيليبيني، فرديناند ماركوس جونيور، مضيفه الرئيس الأميركي، جو بايدن، في مستهلّ زيارة رسميّة هي الثانية له إلى الولايات المتحدة (الأثنين)، منذ أيلول الماضي. وتطرّق الزعيمان إلى أهمية تعظيم التحالف بين بلديهما، إذ أعاد بايدن تأكيد التزام إدارته الصارم بالدفاع عن مانيلا، فيما شدّداً أيضاً على دعمهما حريّة الملاحة والتحليق والحلّ السلمي للنزاعات في منطقة شرق آسيا. وبحسب الناطقة باسم البيت الأبيض، كارين جان بيار، سيناقش الرئيسان، خلال زيارة ماركوس التي تستمرّ على مدى أربعة أيام، فرص التعاون الاقتصادي، وأمن منطقة المحيطين الهندي والهادئ، ولا سيما الوضع في بحر الصين الجنوبي - الممرّ التجاري المهمّ، حيث تمرّ معظم تجارة الصين.

وكان التعيين الرسمي من قِبَل حكومة الفيليبين لأجزاء من بحر الصين الجنوبي، كجزء من مياهها الإقليمية، قد أثار حنق بكين التي رفضت احترام تحكيم دولي منح مانيلا السيادة على هذه المنطقة المتنازَع عليها. لكن الإدارة الفيليبينية السابقة اختارت نهجاً غير تصادمي في التعامل مع جارتها، مراهنةً على أن الحضور الأميركي قبالة الشواطئ الصينية يعكس سعياً مستمرّاً من دولة العالم العظمى للهيمنة على شرق آسيا عموماً بوصفه مساحة نفوذ لها، في مواجهة تعملق الصين عسكريّاً واقتصاديّاً.

وشهدت العلاقات الأميركية - الفيليبينية دفئاً لافتاً منذ تولّي ماركوس منصبه في حزيران الماضي، بعد سنوات من البرودة التي طبعت العلاقة في عهد سلفه الرئيس رودريغو دوتيرتي (يسار الوسط)، الأكثر تفهُّماً لمخاوف الصين من الحضور العسكري الأميركي المكثّف في شرق آسيا. وكما يبيّنه تلاحق الأحداث، تتّجه الفيليبين بسرعة بعيداً من بكين، على رغم تطمينات رئيسها بخصوص الاحتفاظ بعلاقات وديّة مع الصين، والحرص على عدم الانجرار إلى اصطفاف في المنافسة بين القوّتَين النوويتَين.

وخلال الشهر الماضي فقط، أجرى الجيش الأميركي، بحضور لويد أوستن ومارکوس، تدريبات مشتركة بالذخيرة الحيّة مع الجيش الفيليبيني، شارك فيها أكثر من 17 ألف جندي، وذلك للمرّة الأولى منذ 30 عاماً، كما سمح الرئيس الفيليبيني، بعد زيارة أجرتها نائبة الرئيس الأميركي، كامالا هاريس إلى مانيلا، في تشرين الثاني وعودها بتوسيع نطاق التجارة بينهما وتكثيف الاستثمار في المرافق والصناعات الفيليبينية. لكن الولايات المتحدة تعمل راهناً على الاستفادة من ماركوس، لدفع بلاده إلى التشدّد في شأن ما وصفه وزير دفاعها، لويد أوستن، بـ«المطالب غير المشروعة للصين في بحر الفيليبين الغربي»، في إشارة إلى الوجود المتزايد للبحريّة الصينية في المياه القريبة من الفيليبين في بحر الصين الجنوبي. وسيلتقي ماركوس، خلال زيارته الطويلة، العديد من المسؤولين الأميركيين في إطار سعيه إلى استجلاب دعم أميركي في مجالات الزراعة، وأمن الطاقة، والتغيّر المناخي، والتحوّل الرقمي، والمساعدات الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث، وتحسين البنية التحتية والخدمات اللوجستيّة. وهذه المحادثات هي الأحدث في سلسلة من الاجتماعات رفيعة المستوى التي عقدتها الفيليبين، في الآونة الأخيرة، مع مسؤولين أميركيين وصينيين، إذ تحاول كلّ من واشنطن وبكين الحصول على ميزات استراتيجية في أرخبيل من الجزر التي لا تبعد أكثر من 200 ميل عن شواطئ جزيرة تايوان. وتمثّل الأخيرة عقدة صعبة في العلاقات بين الولايات المتحدة والصين، غير أنها تمثّل أيضاً فرصة لمانيلا لتعزيز موقفها التفاوضي مع الأميركيين، في ظلّ تنافسهم على النفوذ في المنطقة.

وتعود علاقات الولايات المتحدة مع الفيليبين إلى عام 1898، عندما تنازلت مدريد عن السيطرة على مستعمرتها لواشنطن كجزء من «معاهدة باريس» التي أنهت الحرب بينهما. وقد ظلّ أرخبيل الجزر أرضاً أميركية حتى عام 1946، حين قمعت القوات الأميركية الحركة التحرريّة الفيليبينية بوحشيّة بالغة، قبل أن تقرّر واشنطن منحها الاستقلال - مبقيةً على حضورها العسكري -، بعدما قاتل الفيليبينيون جنباً إلى جنب القوات الأميركية لمواجهة الغزو الياباني خلال الحرب العالمية الثانية. واعتادت البلاد، منذ ذلك الحين، أن تكون موقعاً لاثنتين من أكبر المنشآت العسكرية الأميركية في الخارج: «قاعدة كلارك» الجوية، و«محطة خليج سوبيك» البحرية، التي كانت محوريّة في دعم المجهود الحربي الأميركي خلال الحرب على فيتنام. وقد تمّ نقل القاعدتَين إلى السيادة الفيليبينية في تسعينيات القرن العشرين، مع انتهاء الاتفاقية الموقّعة في هذا الخصوص عام 1947. لكنّ اتفاقاً أُبرم عام 1999 سمح للقوات الأميركية بإجراء مناورات مشتركة واسعة النطاق، فيما سمحت «اتفاقية التعاون الدفاعي المعزّز» بإقامة دائمة للقوات الأميركية في خمس قواعد عبر الأرخبيل. وترتبط واشنطن ومانيلا أيضاً بمعاهدة دفاع مشترك وُقّعت في عام 1951، ولا تزال سارية المفعول، ما يجعلها أقدم تحالف ثنائي مستمر في المنطقة بالنسبة إلى الولايات المتحدة. ولطالما شكّل الوجود العسكري الأميركي مصدراً للتوتّر الداخلي في الفيليبين، حيث يعتبره كثيرون إرثاً من مخلّفات الاستعمار الوحشي لبلادهم. لكنّ الولايات المتحدة دعمت الحكم الاستبدادي الذي دام عقدين لفرديناند ماركوس، والد الرئيس الحالي، المعروف بانتهاكات حقوق الإنسان والفساد الذي أفلس البلاد

> خلال الشهر الماضي فقط أجرى الجيش الأميركي تدريبات مشتركة بالذخيرة الحيّة مع الجيش الفيليبيني شارك فيها أكثر من 17 ألف جندي

وجعل من الفيليبين «رجل آسيا المريض» وأُسقط بثورة شعبيّة في عام 1986، ولذلك فإن اندفاعة الأميركيون منذ القرن الماضي. ومن المتوقّع أن تستضيف القاعدة ما لا يقلّ عن خمسة آلاف من جنود «المارينز».

النوعيّة للأميركيين في جميع أنحاء منطقة شرق آسيا، بعد حملة مكثّفة للتهويل من سياسات إقليمية عدوانية مزعومة للصين ضدّ محيطها. ووسعت الولايات المتحدة خياراتها الهجوميّة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ بشكل ملحوظ خلال الأشهر القليلة الماضية، ومن ذلك معاهدة مشتركة مع بريطانيا وأوستراليا لتطوير قدرة الأخيرة على استضافة غواصات ذات دفع نووي في قواعدها البحرية واقتناء البحرية الأوسترالية عدداً من تلك الغواصات من الولايات المتحدة والتعاون مع بريطانيا لبناء المزيد منها مستقبلاً، وخطط لتبادل التقنيات الدفاعية المتقدّمة مع الهند، وتعزيز الترتيبات النووية في كوريا الجنوبية، وبرامج لنشر وحدات جديدة من مشاة البحرية الأميركية في اليابان، وفي جزيرة فرموزا (تايوان). وكان الجيش الأميركي قد افتتح أيضاً قاعدة بحريّة جديدة لمشاة البحرية (المارينز) في غوام الأسبوع الماضي، وهي جزيرة ذات أهمية استراتيجية تقع إلى شرق الفيليبين ويحتلّها الأميركيون منذ القرن الماضي. ومن

الكرة الاوروبية

المدربون في مرمى نيران إدارات الأندية

كابوس يعيشه المدربون في البطولات الخمس الكبرى في أوروبا حيث حاولت مقصلة الإقالة أكثر من 40 في المئة منهم هذا الموسم. وهو رقمٌ كبير عكس عدم اقتناع الفرق بالمدربين الذين بدأوا معهم موسم 2022-2023. ولا يبدو أن الأمور ستتوقف عند هذا الحدّ مع «تطيير» المزيد من الرؤوس أسبوعياً

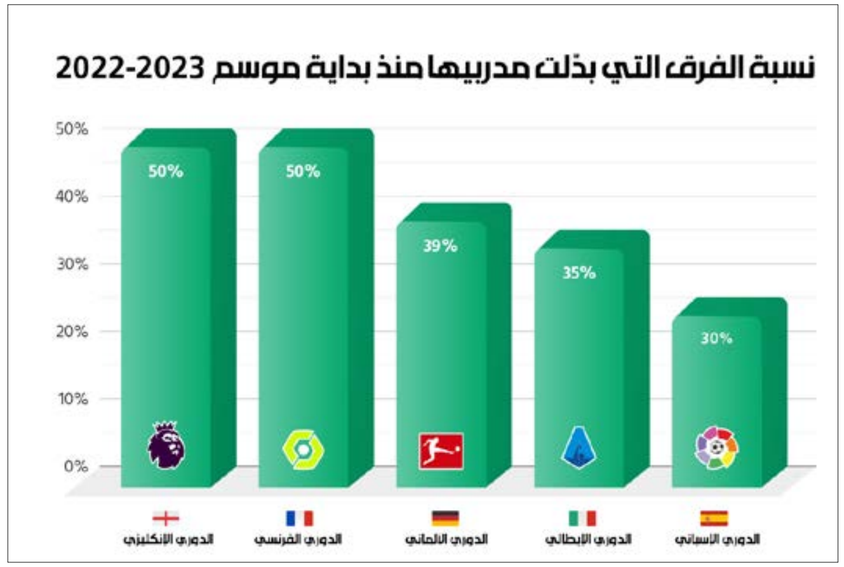

شربل كريم

يكاد لا يمرّ أسبوعٌ من دون أن تتمّ إقالة مدرب من هنا وآخر من هناك في كرة القدم الأوروبية حتى بلغت نسبة المُقالين من مناصبهم مستوى مرتفعاً مقارنة بالمواسم الماضية ووصلت إلى أكثر من 40% بعد ذهاب 40 من أصل 98 فريقاً إلى تغيير المدربين الذين بدأوا معهم الموسم حتى أن بعضهم بدّل أكثر من مدرب واحد، أمثال تشلسي وتوتنهام هوتسبر في إنكلترا، إلتشي وإشبيلية في إسبانيا، مونبلييه وأنجيه في فرنسا، إضافةً إلى فيرونا الإيطالي.

وتتنوّع أسباب الإقالة في البطولات الخمس الكبرى المعنيّة بهذا الكلام، وهي تتمحور غالباً حول سوء النتائج أو العلاقة السيئة مع الإدارة، وهي أسبابٌ عرفها الدوري الإنكليزي الممتاز الذي يسير بسرعة نحو رقم قياسي في ما خصّ تغيير المدربين، إذ فكّت 10 فرق ارتباطها بأولئك الذين دخلت الموسم معهم، وخسر 13 مدرباً مناصبهم، علماً أن حالةً استثنائية حملت اسم المدرب غراهام بوتر الذي ترك برايتون للانتقال إلى تشلسي، لكنه ما لبث أن خسر وظيفته هناك تاركاً مكانه للقائد السابق للفريق اللندني فرانك لامبارد الذي عاد إلى تدريب «البلوز» بصورة مؤقتة.

وتشلسي لم يكن الوحيد الذي لعب تحت إشراف أكثر من مدرب واحد هذا الموسم، إذ سبقه إلى هذا الأمر ساوثمبتون، ولحقه جاره توتنهام هوتسبر الذي بعد افتراقه عن الإيطالي أنطونيو كونتي، بادر إلى تعيين مواطنه كريستيان ستيليني مكانه، لكن السقوط المذلّ أمام نيوكاسل يونايتد 1-6، دفعه إلى إقالته بعد أقل من شهر على تعيينه في منصبه، ليحلّ مكانه لاعب الفريق السابق راين مايسون على رغم خبرته التدريبية المحدودة وسنّه الصغيرة، إذ لا يتجاوز الـ 31 من العمر.

إقالات بالجملة

ويتساوى الدوري الإنكليزي مع نظيره الفرنسي بنسبة 50% للفرق التي بدّلت مدربيها هذا الموسم، وهي النسبة الأعلى في أوروبا. ففي «ليغ 1» فقد 11 مدرباً مناصبهم هذا الموسم بحيث أوصدت 9 فرق مختلفة الباب خلف مدربيها، وذلك بسبب تردي نتائجها، خصوصاً بالنسبة إلى الفرق التي تحتل المراتب المتأخرة في الترتيب، أمثال مونبلييه، أوسير، وأنجيه صاحب المركز الأخير.

الدوري الإسباني هو الآخر شهد حالات غريبة، إذ صحيحٌ أن 6 أندية فقط بدّلت مدربيها، وهو الرقم الأدنى في أوروبا، لكن إلتشي فعل ما لم يقدم عليه أحد بثلاث تغييرات هذا الموسم، بينها كانت إقالة خوركي ألميرون الذي أشرف على الفريق لمدة 26 يوماً فقط، وهي المدة الأقصر بين كل المدربين الذين تمّت إقالتهم في البطولات الكبرى.

أما خيتافي فكان آخر المبادرين إلى التغيير بإقدامه على خطوة غريبة تمثلت بإخراج مدربه المعروف كيكي سانشيز فلوريس، وعيّن مكانه مديره الرياضي روبن رييس، وبالانتقال إلى الدوري الإيطالي،

> **أكثر من 40٪ من فرق البطولات الكبرى بدّلت مدربيها هذا الموسم**

فقد بدّلت 7 فرق 8 مدربين خلال الموسم الحالي، ووحده فيرونا من قام بإقالة مدربَين إثنين هما سالفاتوري بوكيتي الذي قاد الفريق لمدة 50 يوماً، وغابرييلي تشيوفي الذي قاده لمئة ويومين.

لعنة ناغلسمان

ويعتبر الدوري الألماني الوحيد الذي لم يشهد تبديل نادٍ لأكثر من مدرب خلال الموسم، لكن «البوندسليغا» كانت الوحيدة بين كل البطولات الأوروبية التي شهدت تبديل أحد الفرق لمدربها على رغم احتلال فريقه لأحد المراكز الثلاثة الأولى في الدوري، وهي الحالة التي عرفها بايرن ميونيخ بطل الموسم العشرة الأخيرة عندما أقال فجأةً مدربه الشاب يوليان ناغلسمان وعيّن مكانه توماس توخيل.

قرارٌ كان الأكثر قساوةً بين كل القرارات التي صدرت عن الأندية الأوروبية، إذ أثبت أنه ليس بالضرورة أن يحقق المدرب نتائج جيّدة لكي يبقى في منصبه، فمدرب البايرن السابق خرج من ناديه وهو في صدارة الدوري، وذلك بعدما أقصى فريقه باريس سان جيرمان بطل فرنسا ليبقى في مشوار دوري أبطال أوروبا.

مشكلات متفرقة هنا وهناك وقرار ربما سيكون السبب في القضاء على موسم بايرن، يحدث ضجة كبرى في أوروبا بعد خروج الفريق البافاري من كأس ألمانيا ودوري الأبطال وخسارته المركز الأول في «البوندسليغا».

ببساطة، يبدو الوضع وكأن لعنة إقالة ناغلسمان تطارد بايرن أينما حلّ، وقد فرض بحسب بعض الكلام تغييراً ثورياً في النادي يطاول الرئيس أوليفر كان والمدير الرياضي البوسني حسن صالحميدزيتش بعد تعالي أصوات بعض نجوم الفريق الذين استغربوا خطوتهم غير المعلومة وغير المفهومة.

كأس العالم

إنفانتينو «يهدّد» أوروبا: السيدات يستحقّ الاهتمام

قدّمت القنوات الناقلة عروضاً «أقل بـ 100 مرة» لنقل كأس العالم للسيدات مقارنة ببطولة الرجال

هدد السويسري جاني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، بالتعتيم التلفزيوني على كأس العالم للسيدات الصيف المقبل في الدول الأوروبية الكبرى، ما لم تُحسّن القنوات الناقلة عروضها للحصول على حقوق البث.

وانتقد إنفانتينو في تشرين الأول الماضي القنوات الناقلة، قائلاً إنها قدّمت عروضاً «أقلّ بـ 100 مرة» لنقل كأس العالم للسيدات مقارنة ببطولة الرجال.

وواصل الهجوم مرة أخرى أمس الاثنين، قبل أقلّ من ثلاثة أشهر من انطلاق النهائيات في أوستراليا ونيوزيلندا، داعياً إلى «مبلغ عادل» للحصول على حقوق البث.

وأعلن فيفا في بيان أنه لم يَبع بعد حقوق البث لبعض من الأسواق الكبرى.

وقال إنفانتينو من مقر منظمة التجارة العالمية في جنيف خلال ندوة عن استخدام كرة القدم كأداة للتجارة والتنمية إن «العروض من القنوات الناقلة، ولا سيما في الدول الأوروبية + الخمس الكبرى+ ما زالت مخيّبة»، مشدداً على أن العائدات ستكون من نصيب كرة القدم النسائية للمساهمة في تطويرها.

وانتقد إنفانتينو القنوات لتقديمها ما بين مليون و10 ملايين دولار للحصول على حقوق مباريات السيدات، مقارنة بما بين 100 و200 مليون لنسخة الرجال.

ومن المرجح أن الدول الخمس التي تحدث عنها هي: بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا وإسبانيا وجميعها ممثّلة في الحدث العالمي.

وتابع «هذه صفعة في وجه كل اللاعبات المشاركات في كأس العالم، وفي وجه جميع النساء في كل أنحاء العالم. لكن واضحين للغاية، من واجبنا الأخلاقي والقانوني عدم بيع كأس العالم للسيدات بمبلغ أقل من المستحق».

وأردف «لذلك، إذا استمرت العروض غير العادلة، فسنضطر إلى عدم بث كأس العالم للسيدات في الدول الأوروبية + الخمس الكبرى +».

بسبب فارق التوقيت، لن تقام مباريات كأس العالم خلال ساعات الذروة في أوروبا، لكن إنفانتينو شدّد على أن ذلك ليس عذراً «ربما، نظراً إلى أنها في أوستراليا ونيوزيلندا، لا تقام (المباريات) في وقت الذروة في أوروبا، ولكنها تقام عند الساعة التاسعة أو العاشرة صباحاً، وهو وقت مقبول جداً».

وتقام نهائيات كأس العالم بين 20 تموز و20 آب بمشاركة 32 منتخباً، علماً أن المغرب هو المنتخب العربي الوحيد المشارك.

(أ ف ب)

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

إعلانات رسمية

إعلان قضائي

لدى المحكمة الإبتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدم المستدعي جون بيار كنعان بولايته الجبرية عن ابنته القاصرة ماريان كنعان بواسطة وكيله المحامي رووي أبو شديد باستدعاء سُجل بالرقم 2020/177 بوجه المُستدعى ضدهم جورج والكسي نصري حامض وميشال جان كوكيكيان وريتشرد قيصر الشدياق المجهولي محل الإقامة وبوجه وقف الطائفة الدرزية يطلب فيه إزالة الشيوع في العقار 716 عين سعادة العقارية، على المُستدعى ضدهم الحضور إلى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء وفي حال تخلفهم عن الحضور يُعتبر التبليغ حاصلاً ويُعد كل تبليغ اليهم بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي، مُهلة الملاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مُهلة النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يُبلغ إلى المُنفذ عليهم حسن ولينا وندى وميرنا علي البيطار وخديجة عبد الرضى المجهولي محل الإقامة.

عملاً بأحكام المادة /409/ أصول محاكمات مدنية تُعلمكم هذه الدائرة بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2022/487 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليكم من طالبي التنفيذ لينا وريما وبسمة وفؤاد منير السردوك ونازك توفيق الشيخ وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن القاضي المُنفرد المدني في بيروت الناظر في قضايا الإيجارات قرار 2021/130 تاريخ 2021/5/27 المُتضمن إسقاط حقكم بالتمديد القانوني في المأجور الكائن في العقار رقم 598/ المصيطبة وإلزامكم بإخلائه وتسليمه إلى الجهة المُنفذة خالياً وشاغراً من أي شاغل.

وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لإستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المُرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت

هالا خليل

اعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يُبلّغ إلى المطلوب إبلاغها نرمين هيثم نضر مجهولة محل الإقامة عملاً بأحكام المادة /409/أ.م.م. تُنبئكم هذه الدائرة بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2022/292 إنذاراً إجرائياً مُوجهاً إليكم من طالب التنفيذ بلال يحيى كبريت ناتجاً عن تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الشرعية السنية في بيروت أساس وسجل 575 تاريخ 2022/3/21 والقاضي بتدوين إقرار بلال يحيى كبريت بطلاقه لزوجته نرمين هيثم نضر المُشار إليه أعلاه في سجلات هذه المحكمة وصدّقت عليه وافهمته بأن زوجته المذكورة قد بانت منه بطلقة واحدة بائنة بينونة صغرى.

وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لإستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت

فاطمة دياب عمر

إعلان تبليغ قضائي

إنّ المحكمة الإبتدائية في جديدة المتن، الغرفة السابعة الناظرة بالدعاوى العقارية برئاسة القاضي المُكلفة زينب مزيحم وعضوية القاضيين المنتدبتين باتريسيا بو عبود وشيريهان الشعار تدعو لين وكاتيا وندين وبيار فردريك كامل ورثة المرحوم خليل كامل للحضور شخصياً او من يُمثلهم قانوناً بموجب سند مصدق إلى قلم المحكمة لتبلغ قرار تصحيح خُصومة تاريخ 2022/6/14 وأوراق الدعوى رقم 2019/3471 تاريخ 2019/9/19 المُقدمة من منير وشريل ويوسف والياس مظلوم بوجه مُورثكم ورفاقه موضوعها إلزام بموجب ضمان عقد بيع ورفع إشارة حجز احتياطي وذلك في مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا اعتبرتم مُبلغين وحُوكمتم أصولاً وعُد كل تبليغ لكم في قلم المحكمة صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم كيوان كيوان

نتائج اللوتو اللبناني

3	8	15	22	27	38	33

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2105 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 3 - 8 - 15 - 22 - 27 - 38

الرقم الإضافي: 33

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 420,756,300 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 31 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 13,572,784 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية: 420,756,300 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 882 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 477,048 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 1,068,560,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 13,357 شبكة

- الجائزة لكل شبكة: 80,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 14,196,617,855 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2105 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 38716

■ **الجائزة الأولى: 400,000,000 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة

قيمة الجائزة الإفرادية: 400,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 8716.**

- الجائزة الإفرادية: 5,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 716.**

- الجائزة الإفرادية: 400,000.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 16.**

- الجائزة الإفرادية: 40,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 400,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء امس سحب «يومية» رقم 1327 وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 913

● يومية أربعة: 4657

● يومية خمسة: 93623

استراحة

كلمات متقاطعة 4299

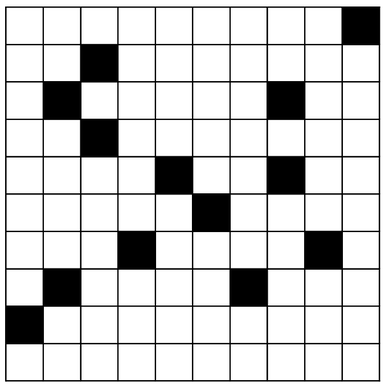

افقيا

1- من المحيطات – 2- أرخبيل هنديّ في خليج البنغال – أمر خفيّ – 3- حُب – نُرسله – 4- مدينة سياحية في الريفييرا الإيطالية – جرذ بالأجنبية – 5- للتاوه – نهر إيطالي – جائزة عالمية – 6- أطول أنهر فرنسا – سيلان الدم – 7- إحدى المهن – تشدّ مبعثرة – 8- إستجابت – جزيرة في المتوسط – 9- إحدى معارك نابليون بونابرت – 10- مركز في كرة القدم

عمودياً

1- ملحن لبناني – 2- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – من الثعابين – 3- خاصتك – إقتضب الكلام قبل أن يهنّئه – 4- قائد فرنسي – فيلم سينمائي للممثلة الألمانية ناستازيا كينسكي – 5- مركبة فضائية – أطالع – 6- نذُل – الرطوبة – 7- يرجعونه – غزال أبيض – 8- مدينة بريطانية – 9- نعم بالأجنبية – قائد السفينة – ربط وشدّ – 10- لعبة رياضية مشهورة

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- سليم اللوزي – 2- أو – حمّص – لما – 3- حمام – وسواس – 4- فواصل – نمّ – 5- القدس – بر – 6- امير – بدن – 7- عش – خرم شهر – 8- ابيّت – حي – ات – 9- جاكار – بربر – 10- كفردلاقوس

عمودياً

1- ساحل العاج – 2- لوم – شباك – 3- افقا – يكف – 4- محمود مختار – 5- أم – أسير – رد – 6- لصوص – رمح – 7- سلب – شبيا – 8- ولو – ربه – رق – 9- زمان – درابو – 10- ياسمين – ترس

sudoku 4299

9	3	7			4	6		
	4		8					3
	1			9			7	
	8				1	3		
1	9			6				5
		4	7	5				
8				4	9	5		7
		3			7	9		
6				3				1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4298

6	4	2	8	9	1	5	3	7
1	8	9	7	3	5	2	4	6
3	7	5	4	6	2	9	8	1
8	5	6	9	2	7	4	1	3
2	9	7	3	1	4	8	6	5
4	3	1	5	8	6	7	2	9
5	2	3	1	7	8	6	9	4
7	1	8	6	4	9	3	5	2
9	6	4	2	5	3	1	7	8

مشاهير 4299

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنان برازيلي. إشتهر عالمياً باغنية «بالادا» التي دخلت قائمة أكثر الإسطوانات مبيعاً

8+9+10+5+3+5+2+8 = مدينة قبرصية ■ 6+7+8+1+11 = نهر روسي ■ 4+8 = مرتفع من الأرض

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: عدنان خاشقجي

فنون تشكيلية

معرض استعاديّ في LAU: روّاد شرّعوا الباب لمغامرة الحداثة

قيصر الجميّل. «كرنفال» (زيت على كانفاس ـ 46 × 70 سنتم)

قيصر الجميّل (1898- 1958)، مصطفى فروخ (1901- 1957)، عمر الأنسي (1901- 1969) وصليبا الدويهي (1912- 1994)، أربعة روّاد كلاسيكيين كبار جمعهم معرض استعاديّ مميّز لأعمالهم في «قاعة الشيخ زايد» في «الجامعة اللبنانية الأميركية» (LAU)، من تنظيم طوني كرم، وبمساعدة مجموعة من الفنانين الذين أسهموا في جمع لوحات هؤلاء الروّاد من أماكن متفرّقة. تنبع أهميّة المعرض من توقيت إقامته في زمن طغيان تيّارات الحداثة، ومن أنّ أعمال هؤلاء الكبار ليست في متناول الدّوّاقة والمهتمّين، ولا إمكانية لمشاهدتها والاطّلاع على قيمتها وفرادتها إلاّ ضمن معرض استعاديّ جامع من هذا النوع.

هذا المعرض القيّم والجميل الذي ضمّ أعمال أربعة فنانين ينتمون زمنياً إلى النصف الأول من القرن العشرين الفائت، كشف لنا قوّة إبداعهم الذي تأثر ولم يقلّد، فهم أبناء جيل تشبّع من الحركة التشكيليّة الأوروبية المزدهرة في ذاك الزّمن وتماهى مع إنجازاتها ومدارسها واتجاهاتها المختلفة، لكنّه بقي محتفظاً بهويّته اللبنانية تحديداً، والشرقيّة عموماً، ممهّداً بكلاسيكيته لمرحلة الحداثة التي تلت في الفنّ التشكيليّ اللبنانيّ. علماً أنّ ثمة تباينات وفرادات أسلوبيّة لدى الروّاد الأربعة، وذاتيّات تميّز كلاً منهم عن الآخرين. إشارة ضروريّة، بدءاً، إلى أن محترف الرائد الأوّل حبيب سرور (1860- 1938)، كان مقصداً للرسامين، فهو أوّل من أسّس مدرسة مدّت الحركة الفنية في لبنان بأسماء لامعة، وبينهم الروّاد الأربعة موضوع هذا المعرض، فضلاً عن رشيد وهبي (1917- 1993). تلقّنوا من حبيب سرور أصول تشكيل الخطوط قبل الانتقال إلى مرحلة اللون. لم يقتصر تأثيره على تلاميذه فحسب، بل طاول جيلاً كاملاً، إذ كان ذا طبيعة استكشافية غطّت مواضيعه مختلف مظاهر الحياة اللبنانية، من عاداتٍ وتقاليد.

نمرّ تباعاً أمام اللوحات التي شملها هذا المعرض الاستعاديّ الجماعيّ، فنتوقّف أمام لوحات قيصر الجميّل (مواليد عين التفاحة المتنيّة الشمالية) وتلفتنا، مثلاً لا حصراً، لوحتا «كرنفال» و«سيدتان»، فالمعروف أنّ الجميّل لم يرسم امرأة (موديلاً حيّاً) إلاّ وامست أيقونةً للجمال الأنثوي. وقد اشتهرت له لوحات العري التي تنطوي على إبداع وجرأة. جريئاً كان قيصر الجميل، قباساً بالجوّ المحافظ الذي كان سائداً في المجتمع اللبنانيّ. حفّزه على هذه الجرأة كونه آتياً من دراسة باريسية في «أكاديمية جوليان»، وفي تلك المرحلة افتُتِنَ بأعمال الانطباعيّ المعلّم رينوار (1841 ، 1919). تخطّى الجميّل الأكاديميّة والرسم «على الطلب» الذي كان شائعاً لدى أسلافه، إلى رسم المنظر الطبيعيّ والمرأة العارية، والطبيعة الصامتة. اتّسمت أعماله في مرحلة الدراسة بالتجريب، وكان قد مرّ، قبل المرحلة الباريسية، بعيدة عن العاصمة، بحثاً عن منظر تخطفه ألوانه إليه، كان انطباعيّاً من دون انطباعية، أي أنّه لم يُخضِع لوحاته للتقنيات الخاصة بالتيار الانطباعيّ. نتسمّر في المعرض أمام لوحتين لمنظرين طبيعيين: أحدهما في لبنان، والآخر في جبل الدروز في سوريا. عُرف عن الأنسي أنّه فنّان مرهف شكّلت مائياته علامة مميّزة في تاريخ الفنّ التشكيلي اللبناني. اختار بلدة ميروبا في أعالي كسروان ليمضي فيها فصل الصيف، فالبلدة الجميلة هذه تنعم بمزايا طبيعية تلائم عين الأنسي ومزاجه ضوءاً ولوناً. انطباعيته راسخة في منابعها الشرقية، من خلال ملمح الواقعية وتقنية الضربة المائية، تاركاً للضوء أنّ ينساب إلى لوحته بارتياح، ما جعله في أربعينيّات القرن الماضي رائد اللوحة المائية في لبنان بامتياز. ورغم أن عمر الأنسي قام برحلة طويلة إلى الأردن عام 1922 حيث رسم في صحرائها غزلاناً وبدويات طوال خمس سنوات، إلاّ أنّ ميروبا هي التي أشبعت حلمه ورسّخت تجربته المائية، فبقي يلوذ بها صيفاً وينهل من طبيعتها البكر، بعيداً عن ضوضاء بيروت التي كان يعود إليها شتاءً.

ختام الجولة في المعرض الجميل كان أمام لوحات صليبا الدويهي (مواليد إهدن) الذي تتلمذ على يد حبيب سرور قبل أن يلتحق بكلية الفنون الجميلة في باريس، عام 1932، ويعود إلى بيروت بعد أربع سنوات، بل إلى بلدته ذات الطبيعة الآسرة التي استلهم مناظرها ومعالمها العمرانية والشعبية وأسواقها القديمة وتاريخها لمعظم أعماله. نقف، مثلاً، ملياً أمام لوحات له مثل «مشهد من إهدن» و«دكان الضيعة» و«باب قديم»، فنُبهر للجمال والإبداع والحب، مع العلم أنّ الدويهي رسم من وحي تاريخ المنطقة الشمالية معارك الحرب الأهلية اللبنانية وأمضى قسطاً من شبابه في أوروبا حيث تفتّح وعيه على الفنون والفكر والثقافة باوسع نطاق. «غاليري مارك هاشم» في بيروت تحتضن حالياً لوحات («تحت عنوان «محادثات») بكر التي تحيلنا للتوّ على توجّهه السوريالي لمرحلة ما بعد الينبوية، متأثراً بفنّ الكوميكس والموسيقى والأفلام والدراجات النارية، والمشاهد من الحياة اليومية، بحيث تغدو سورياليته مفترقة عن سوريالية دالي وآخرين. إذ لا قتامة فيها ولا تضخّيم، بل دعابة ومرح وتناقضات إنسانيّة تجد مصادرها في فلسفات دريدا، وفوكو، وميرلو بونتي وأفكارهم. أمّا تشكيلياً فهو قريب من عوالم فرانسيس بيكن وديفيد سال. الألوان لديه مرحة تستمدّ عناصرها ومفرداتها من الواقع لتحوّله إلى غير واقعيّ. ألوان وأشكال متنافرة تبعث ارتياحاً وبسمةً في الناظر إليها، كأنّها متأثرة كذلك بالرسوم المتحرّكة من فرط حيويّتها وانشراحها. لا تبدو تربية فروخ الفنية والجمالية على الفنون الكلاسيكيّة في أكاديمية روما بينه وبين تقبّل ما تمخّض عنه المجتمع الصناعي في فرنسا من مفاهيم حداثيّة معاصرة تعكس النظام الرأسمالي وحركة العرض والطلب في السوق الفنية. توقّف في فنّه لاحقاً عند حدود الانطباعية، انسجاماً مع ذاته وقناعاته، ولم يحرق المراحل مثلما فعل عدد من الفنانين بعده ممن استهوتهم تيّارات الحداثة، فبالغوا في تقليدها ونقلها (تلك كانت في أيّ حال وجهة نظره آنذاك). لم يستوعب فروخ موجة الحداثة الصاخبة.

إلى فنان العزلة في الطبيعة عمر الأنسي (مواليد بيروت) الذي لم يغادر محترفه في تلّة الخيّاط سوى للانتقال الى مواقع طبيعية ننتقل في زيارتنا إلى أعمال مصطفى فروخ (مواليد بيروت)، ونتوقّف أمام لوحتيه «الحاج يعقوب» و«منظر من المتن» بين أعمال أخرى، فنوقن كم خلّد فروخ في أعماله الطبيعة اللبنانية وحوّلها إلى أيقونات طبيعيّة يُستعان بها في مناسبات متنوّعة. هذا الرسّام الفذّ درس الفن في روما عام 1924، ونال دبلوماً من الأكاديمية الملكية للفنون الجميلة. ثم انتقل إلى باريس صيف 1926 حيث التقى النحّات اللبناني الرائد يوسف الحويّك. وعلى إثر عودته إلى بيروت، أنشأ محترفه في سوق أيّاس منكبّاً على الرسم وعلى «اللوحات الوطنية» في تلك الفترة. ورغم صغر مساحة محترفه، إلاّ أنّه كان يتّسع لنخبة من الفنانين والمثقفين، وقد حالت حصراً، لوحتا «كرنفال» و«سيدتان»، فالمعروف أنّ الجميّل لم يرسم امرأة (موديلاً حيّاً) إلاّ وامست أيقونةً للجمال الأنثوي. وقد اشتهرت له لوحات العري التي تنطوي على إبداع وجرأة. جريئاً كان قيصر الجميل، قياساً بالجوّ المحافظ الذي كان سائداً في المجتمع اللبنانيّ. حفّزه على هذه الجرأة كونه آتياً من دراسة باريسية في «أكاديمية جوليان»، وفي تلك المرحلة افتُتِنَ بأعمال الانطباعيّ المعلّم رينوار (1841 ، 1919). تخطّى الجميّل الأكاديميّة والرسم «على الطلب» الذي كان شائعاً لدى أسلافه، إلى رسم المنظر الطبيعيّ والمرأة العارية، والطبيعة الصامتة. اتّسمت أعماله في مرحلة الدراسة بالتجريب، وكان قد مرّ، قبل المرحلة الباريسية،

> «مكتشفو» الجمال بصيغته اللبنانية، بدا معهم عصر الروائع التي تنتمي إلى الحياة المباشرة

بمحترف الرسام خليل صليبي أواخر العشرينيات. رسم الحياة مثلما عاشها وأحبّها، بمختلف تجلّياتها، هو المولود وسط الطبيعة عند تلّة مرتفعة (يُعرف منزله الكبير اليوم بـ«القيصريّة») نسبة إلى اسمه الأول) مشرفةً على جارة قريته الصغيرة، بكفيا. ومن هنا كان ولعه برسم الطبيعة بالأسلوب الانطباعيّ الذاتيّ، مثل هيامه بالنساء اللواتي طاب له رسمهنّ عاريات، والله أعلم!

مصطفى فروخ. «منظر من المتن» (زيت على كانفاس ـ 42 × 62 سنتم)

صليبا الدويهي. «دكان الضيعة» (زيت على كانفاس ـ 76 × 60 سنتم)

عادل قديح راصداً أحوال «الجماعة»

تحت عنوان «حاليات الجماعة»، يقدّم التشكيليّ عادل قديح أعماله في غاليري Escape حتى الرابع والعشرين من الجاري. العنوان مستوحى من أحوال الحركة والسكون لدى البشر، ولوحاته منجزة بأسلوبية التعبيريّة التجريديّة والفن الحركيّ. الحركة لديه ترتكز إلى «الحراك الشعبيّ» الذي شهده لبنان عام 2019. أمّا السكون فهو الذي أعقب الحراك بسبب جائحة كورونا التي أقعدت الناس في بيوتهم. يعبّر الفنان عن الحركة بتنويعات شكلية ولونيّة، وعن السكون بالخلفيّة المكوّنة من أعداد بشرية كبيرة في وضعيات جسديّة مختلفة.

يضمّ معرض قديح أعمالاً بالأكريليك وموادّ متنوّعة، تنقسم إلى أسلوبين، أوّلهما يدمج فيها تعابير الوجوه وحركة الجسد على نحو غير مرئيّ مجسّد بمساحات وخطوط وألوان، وتحت تأثير واضح من أعمال الفنان الأميركيّ المعروف كارلوس فيلّا Carlos Villa لناحية التكوين والحركة المتعاكسة لعشرات الأجساد في اللوحة الواحدة، إلى حدّ أن قديح ينسخ نسخاً تاماً بعض لوحات فيلّا، وهذا أمر مكشوف وغير جائز فنّياً، وخصوصاً لدى فنان محترف وغير هاوٍ.

الناس الحاضرون في لوحات قديح بلا هوية وبلا تعبير. الموقف الملتزم غير واضح. لا صرخة، لا تعبير، لا موقف. يبدو المكان الذي يحضن هؤلاء ساكناً، والناس أكثر سكوناً، فلا إيحاء موفّقاً بالتالي بـ«حراك» أو «ثورة»! كاننا إزاء لوحة جامدة لا تشفع بمعانيها ومراميها كثرة الألوان المستخدمة بطريقة مجانية غير موظفة لغاية تعبيريّة، أو حتى تجريديّة. ثمة فقط انضباط لونيّ وتقنيّ، لباقة تنفيذ. علماً أنّ عادل قديح فنّان مخضرم وباحث في الفنون التشكيلية والتربية الفنية، وهو أيضاً عميد كلية الفنون في الجامعة الأميركية في بيروت، وأستاذ محاضر في الجامعة اللبنانية في كلية الفنون. فنان يحمل شهادة الدكتوراه في الفنون الجميلة من جامعات فرنسا، وأقام حتى اليوم العديد من المعارض المنفردة والجماعية. بين الصمت والحراك، الألوان والأشكال، العنصر البشري حاضر في الأسلوبين، ويصبح أساساً تتحدّد على قاعدته عناصر اللوحة وحركتها. يوازن لناحية الحجم في بعض الأعمال، مختصراً بلا تفاصيل ومن دون عناية بالنسب البشرية التي تفقد دورها هنا ولا تكون ضرورية. يتم على حساب السعي لخلق مناخ تعبيري تجتمع فيه، إلى اللون، الحركة التي تجعل القامات متمايلة ومتداخلة في ما بينها غالباً.

«حشد في حقول 1» (أكريليك على قماش ـ 100 × 80 سنتم)

* «حاليات الجماعة» لعادل قديح: حتى 24 أيار (مايو) ـ غاليري Escape (مار نقولا ـ الأشرفية) ـ للاستعلام: 78/848806

غازي بكر: «محادثات» مرحة

عصاميٌّ غازي بكر (بيروت ـ 1967) في الفنّ التشكيلي. فضلاً عن كونه مهندساً معمارياً ومديراً لمؤسسته الخاصة، احترف بكر الرسم بالاشتغال على ذاته والاطلاع الواسع والسفر والهوايات المتنوّعة كالتصوير الفوتوغرافيّ وركوب الدرّاجات. الفنان ذو الأصول الإيرانية والأرمنية، نشأ في أجواء الحرب الأهلية اللبنانية وأمضى قسطاً من شبابه في أوروبا حيث تفتّح وعيه على الفنون والفكر والثقافة باوسع نطاق. «غاليري مارك هاشم» في بيروت تحتضن حالياً لوحات («تحت عنوان «محادثات») بكر التي تحيلنا للتوّ على توجّهه السوريالي لمرحلة ما بعد الينبوية، متأثراً بفنّ الكوميكس والموسيقى والأفلام والدراجات النارية، والمشاهد من الحياة اليومية، بحيث تغدو سورياليته مفترقة عن سوريالية دالي وآخرين. إذ لا قتامة فيها ولا تضخّيم، بل دعابة ومرح وتناقضات إنسانيّة تجد مصادرها في فلسفات دريدا، وفوكو، وميرلو بونتي وأفكارهم. أمّا تشكيلياً فهو قريب من عوالم فرانسيس بيكن وديفيد سال. الألوان لديه مرحة تستمدّ عناصرها ومفرداتها من الواقع لتحوّله إلى غير واقعيّ. ألوان وأشكال متنافرة تبعث ارتياحاً وبسمةً في الناظر إليها، كأنّها متأثرة كذلك بالرسوم المتحرّكة من فرط حيويّتها وانشراحها. لا تبدو لوحاته ذات عمق وخلفيّات كبرى، بل تطفو تشكيلاته على سطح اللوحة، من دون غموض يتبدّى مثلاً في الموناليزا.

> الوان وأشكال متنافرة تبعث ارتياحاً وبسمة في الناظر إليها

ماهرٌ غازي بكر تقنياً، مسيطر على مادّته وأداة تعبيره التي تميل إلى السوريالية اللعوبة. في لوحاته كائنات غريبة ووجوه متداخلة كأنّما للإيحاء بأنّ الإنسان أضحى كائناً مركّباً ومخلوقاً جديداً. حتى إنّ هذه الوجوه الغريبة تمتزج بالأشياء وتمتزج في ما يشبه الحلم. امتزاجها غير منطقي، غير كلاسيكي، لبلوغ نقطة توازن غير المتوازن. الفكر ماثل في الخلفية البعيدة وتأويلاتها، إلاّ أنّه يبدو هنا كأنّه يمارس الفن للفن، للتشكيل والفرح والمرح، لا لتبنّي الأفكار والمواقف الصارمة والعابسة. وربما لهذه الفرادة في منحى بكر السوريالي الخاص، أمست أعماله مرغوبة كثيراً لدى جامعي اللوحات المميزة، في مختلف أنحاء أوروبا، وتبرز في هذا الصدد الدعوة التي تلقّاها من «متحف ريجكس» في أمستردام لعرض أعماله في قاعة الشرف.

ليس أمراً عادياً أن يتمكّن فنّان غير متخصّص في المجال التشكيليّ، بل آتٍ من ميدان قريب هو الهندسة المعماريّة المنطوية على قدر من الخلق الفنّي، أن يفرد لنفسه مساحة غير قليلة في عالم اللوحة ويحوز شهرة عربية وأوروبية، تستقبل المتاحف والغاليريات أعماله إلى حدّ التهافت عليها. تتكشّف أعمال غازي بكر التي نتأمّلها اليوم بمتعة وبهجة عن موهبة فطريّة ومثقفة في آن، وعن فرادة أسلوب تبعده عن النسخ والتقليد، وفي ذلك نجاح مستحقّ لفنّان تعاكس دُعابته عبوس واقعنا الراهن.

«ليس انت، بل انا» (أكريليك على كانفاس ـ 200 × 333 سنتم ـ 2023)

* «محادثات» لغازي بكر: حتى 20 أيار ـ «غاليري مارك هاشم» (مينا الحصن ـ بيروت) ـ للاستعلام: 70/949029

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 3 أيار 2023 العدد 4904

على الشاشة

«المنار» تواكب زيارة رئيسي إلى دمشق

كان يُفترض أن تجهّز قناة «المنار» استديو دمشق لتغطية زيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى سوريا التي تبدأ اليوم الأربعاء وتُختتم غداً الخميس، تلبيةً لدعوة رسمية من نظيره السوري بشار الأسد. لكن قصر الزيارة، دفع المحطة اللبنانية إلى غضّ الطرف عن بناء الاستديو والاكتفاء بتغطية إعلامية خاصة، مواكبةً الزيارة من خلال ثلاثة مراسلين، لما يحمله الحدث من تطورات مهمة في ظلّ التغيرات السياسية التي تشهدها المنطقة وتأثيراتها على الصعيدَيْن الداخلي السوري والإقليمي.

في هذا الإطار، وتحت شعار «سوريا وإيران إستراتيجية ثابتة»، بدأت «المنار» أمس تغطيتها الخاصة للزيارة التي تأتي بعد 12 عاماً عن آخر زيارة لرئيس إيراني إلى هذا البلد عام 2011. وعرضت الشاشة المحلية ضمن نشرات أخبارها، تقارير من وحي الحدث السياسي، ممهدةً له. فقد استبقت الزيارة، ملقيةً الضوء على أهميّتها وانعكاساتها على الساحتَيْن السورية والعربية، تزامناً مع «عودة سوريا إلى الحضن العربي».

وستعتمد «المنار» في تغطيتها على ثلاثة مراسلين من دمشق، هم: محمد عيد وهو مراسلها الأساسي والمعتمد في العاصمة السورية، والإعلامي حسن خليفة، إلى جانب الخبير في الشؤون الإيرانية حسن حيدر. على أن يواكب هؤلاء زيارة رئيسي والمؤتمرات الصحافية التي سيعقدها مع المسؤولين السوريين، ناهيك بقراءات وتحليلات لانعكاسات الزيارة على الشأنَيْن الإيراني والسوري.

وتكشف مصادر لنا أنّ التغطية ستنطلق رسمياً صباح اليوم، على أن تتضمّن على مدار يومين متتاليَين، حلقتين خاصّتين من برنامج «مع الحدث»: الأولى تعرض عند العاشرة والنصف من صباح اليوم الأربعاء، لتبثّ الثانية الثانية بعد الظهر. هكذا، سيستقبل البرنامج الحواري إعلاميين وسياسيين ومتخصصين في الشأنين الإيراني والسوري للوقوف على أهمية الحدث. كما تعرض «المنار» غداً الخميس، حلقة خاصة من برنامج «بانوراما اليوم» الذي تقدّمه منار صبّاغ، مواكبةً للحدث الدولي.

على بالي

أسعد أبو خليك

عيد العمّال. عيد العتّالين في زمن ما قبل الحرب، وعيد العمل اليدويّ بكل أشكاله قبل وبعد الحرب. العتّالون كانوا يمشون مقوّسي الظهور ورؤوسهم تكاد ترتطم بالأرض من شدّة الانحناء. هو عيد ماسحي الأحذية. من طلع بفكرة مهنة مسح الأحذية؟ من الحسن أنّ المهنة لم تعد مألوفة (وإن كنتُ أراها في بعض المطارات). عيد العمّال هو عيد عاملات المنازل. عيد العاملات المنزليّات اللواتي بتن في تناقص في لبنان بسبب الأزمة المالية. قد نصل إلى مرحلة تضمحلّ فيها المهنة، كما تضمحلّ الدولة في التصوّر اللينيني لماركس. عيد عاملات الجنس اللواتي يتعرّضن أكثر من غيرهن للاعتداء والاغتصاب. حان وقت سنّ قانون كما في السويد لتجريم الزبون وليس العاملة. هو عيد عمّال النظافة، أو «الزبّالين»، والكلمة لا تزال تُستعمل للتقريع والإهانة. كان زعماء الجنوب يتنافسون على ولاء «زبّالة» بيروت لأنّهم كانوا في معظمهم من شيعة الجنوب. عيد العمّال هو عيد المضطهدين والمعذّبين من العمّال السوريّين الذين أسهموا في بناء ما تعمّر بعد الحرب. الفضل لهم في ما تعمّر وليس لرفيق الحريري. واللوم على بشاعة وفظاعة وظلم الإعمار يقع على الحريري لا على العمّال السوريّين. عيد العمّال هو عيد المنسيّين من قبل الأحزاب الشيوعيّة التي باتت نسقاً من أنساق الإن. جي. أوز. الأحزاب الشيوعية العربية باتت تطمح لإنشاء ديكتاتورية الطبقة الوسطى وليس ديكتاتورية البروليتاريا. عيد العمّال هو عيد المتسوّلين في الشوارع الذين يُتهمون دوماً في بيروت بأنّهم يخفون ثروات طائلة وأنّ التسوّل ليس إلا تغطية للثراء. عيد ما بقي من فلاحين في لبنان بعد تدهور الإنتاج الزراعي. هو عيد من فقد مدّخراته وانحدر من طبقة متوسّطة إلى طبقة فقيرة. هو عيد أيضاً لعناصر قوى الأمن والجيش الذين باتوا ينالون رواتبهم من دول أجنبيّة لها أجندات تتناقض مع مصلحتنا الوطنيّة. هو عيد سكّان المناطق المنسيّة. وهو أيضاً عيد فؤاد السنيورة الذي عمل على مرّ العقود من أجلنا. كلّ الامتنان له على ما وصلنا إليه في لبنان من بحبوحة وعدنا بها.

المفكرة

«ريف» في حمّانا

■ في 13 و14 أيار (مايو) الحالي، يحطّ مهرجان «ريف ـ أيام بيئية وسينمائية» في «بيت الفنّان حمّانا»، للاحتفال بالتعاون مع «جمعيّة حماية الطبيعة في لبنان» (SPNL) بـ«التجارب البيئيّة والثقافيّة والسينمائيّة». يبدأ الحدث بمناقشة عامة مفتوحة حول «تأثيرات وتحدّيات الثقافة في المناطق الريفيّة» (س: 17:00)، قبل أن يحين موعد عرض عام لأفلام لبنانيّة قصيرة ريفيّة وبيئيّة، تليها جلسة نقاش. وفي اليوم التالي، على البرنامج نزهة في الطبيعة في حمّانا لاستكشاف طبيعتها وزيارة موقع مراقبة الطيور. بعدها، عودة إلى «بيت الفنّان» لعرض صور خاصة للطيور بعدسة شادي سعد.

«ريف في حمّانا»: السبت 13 والأحد 14 أيار 2023 . «بيت الفنّان حمّانا» (قضاء بعبدا). للاستعلام: 76/907340 أو info@hah-lb.org

اعترافات زوجية بين جرير ورهف

■ على خشبة «مسرح مونو»، تُعرض مسرحية جديدة بعنوان «اعترافات زوجية» في 12 و13 و14 أيار (مايو) الحالي. تتشارك رنيم إسبر (الصورة) الإخراج والتمثيل وإعداد نص مع مرهف أبو حجيلة. العمل المقتبس عن آخر يحمل الاسم نفسه لإريك إيمانويل شميث. يعود «جرير» من المستشفى برفقة زوجته «رهف»، بعد أن تعرّض لحادث فقد على إثره الذاكرة. ولأنّ الزوجة مقتنعة بأنّ زوجها سيستعيد ذاكرته حتماً بمجرد أن يتعرّض لصدمة داخل الوسط الذي ظلّ يعيش بين أحضانه؛ تعود به إلى شقتهما. هكذا، ينمو بين الزوجين في البداية حديث حول ماضيهما المشترك، وصورة الزوج التي كان عليها «جرير»، ليدرك من خلال تلك المحكيات أنّه كان كاتباً شهيراً، ويؤسّس مع شريكة حياته ركن معاشرة له طابع خاص.

مسرحية «اعترافات زوجية»: الجمعة 12 والسبت 13 والأحد 14 أيار 2023 . الساعة الثامنة والنصف مساءً . «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 71/295432

باولا والرفاق

■ يوم السبت المقبل، تلتقي المغنية وكاتبة الأغاني اللبنانية باولا إبراهيم (الصورة)، المعروفة باسم Pól، الجمهور في «صالون بيروت» (الحمرا) حيث تحيي حفلة برفقة فرقتها الموسيقية. تقدّم Pól إلى سهرة مليئة بالقصص الحقيقية التي تُروى من خلال مختارات من ألبومَيْها وأغنياتها المنفردة الأربع، فتنجرف بعيداً عن الـ «إندي بوب» الذي اشتهرت به، مقدّمةً أعمالها بتوزيعات جديدة مازجةً بين الموسيقى المستقلّة والبوب. أما الفرقة الموسيقية المصغّرة التي ترافقها، فتتألّف من العازفين: رامي أبو خليل (كيبورد)، رمزي خلف (غيتار)، شربل صوما (باص) وعبدو صوما (درامز).

حفلة Pól: السبت 6 أيار (مايو) الحالي ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «صالون بيروت» (شارع محمد عبد الباقي ـ الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 03/133317 أو 01/739317

زويا عوكي: «أغنيتي» في مونو

■ ضمن فعاليات «نادي السينما» لهذا الشهر، تدعو «جمعية السبيل» و«نادي لكل الناس»، في 16 أيار (مايو) الحالي لحضور فيلم «أغنيتي الجميلة» للمخرجة زويا عوكي حول دور الأغنية السياسية خلال الحرب الأهلية اللبنانية، في «مكتبة بلدية بيروت العامة» (مونو). تتناول المخرجة في شريطها الوثائقي قصةَ نوع جديد من الأغاني ظهر قبل بداية الحرب، موضحةً دور الأغنية السياسية اللبنانية أثناء الاقتتال من خلال مقابلات مع المساهمين الرئيسيين في هذه الأغنية، وهم: زياد رحباني، مارسيل خليفة، أحمد قعبور وخالد الهبر. بالإضافة إلى مقابلات مع الكاتب والصحافي عبيدو باشا ونائب الأمين العام السابق للحزب الشيوعي اللبناني كريم مروّة. يعكس العمل العلاقة بين الانخراط السياسي للفنانين ودورهم في استخدام الأغنية السياسية كأداة اتصال من أجل إحداث تغيير في المجتمع اللبناني. كما يهدف إلى معرفة أسباب الاختفاء النسبي لهذا النوع من الأغنيات بعد انتهاء الحرب.

عرض فيلم «أغنيتي الجميلة»: الثلاثاء 16 أيار 2023 . الساعة السابعة مساءً . «مكتبة بلدية بيروت العامة» (مونو ـ الأشرفية). للاستعلام: info@assabil.com **أو** 01/664647

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ666314 /01 ـ 828381 / 03
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com